

# العائد

من  
حسام عبيدي  
الغد

حسام عيسى

-أقسم بالله أن تلك الكتب والروايات التي تقرئين سوف تصيبك يوما بالجنون أو المس  
قالها صالح الذي كان يجفف شعر رأسه الناعم فيما يحيط خصره بمنشفة كبيرة. مازحا مع ديننا  
زوجته. التي قامت بوضع قطعة ورقية من الورق المقوى المزينة بعدد من الزخارف والألوان،  
حيث توقفت عن القراءة، ثم أغلقت الكتاب بهدوء قبل أن تضعه بحرص على المنضدة المجاورة  
لمقعدها الوثير المخصص للقراءة. ثم نظرت لزوجها الذي قام بفتح خزانه ملابسة في تلك اللحظة  
وهو ينظر إليها، فابتسمت وقد علمت ما يريد. فقامت من جلستها وتوجهت للخزانة وفتحت أمامها  
للحظات تتأمل ما بها من ملابس، ثم أخرجت ما راق لها منها، ووضعته على الفراش. وكان  
سروال من قماش الكتان سكري اللون، وقميص من نفس الخامة أبيض اللون. ثم استدارت وفتحت  
خزانه أخري أخرجت منها حذاء خفيف ذو لون بني داكن، وفتحت درج الجوارب الملحق بالخزانة  
ذاتها وأخرجت منه واحدا قصيرا أبيض اللون. وضعته أيضا على الفراش. فيما وضعت الحذاء  
أسفل الفراش. ثم نظرت إلي زوجها وعلا وجهها ابتسامة ملائكية عذبة. فنظر لها صالح بحب كبير  
وهو يحدثها أن سمعا وطاعة يا أميرتي.

صالح شاب في بدايات العقد الثالث له، يعمل مهندسا ميكانيكيا في واحدة من كبري الشركات  
العالمية لصناعة السيارات. وهو رئيسا لعدد من خطوط الإنتاج بفرع الشركة بمصر. وذلك لكفاءته  
وعبقريته في مجاله، رغم صغر سنه النسبي. لا يهتم بشيء سوى بعمله، ولا يقرأ في غير مجاله،  
متوسط القامة، ذو بشره قمحية، وعيون عسلية اللون، وشعر أسود خالطه بعض الشيب الخفيف،  
كهديه وراثية لا حيله له فيها، ولكن تلك الشعيرات البيضاء القليلة تزيده جاذبية. ذو جسد متناسق  
ليس بالنحيف ولا بالبدين. من عائلة على قدر من الثراء. توفي والده وهو في العاشرة من عمره،  
تزوجت والدته بعد سبع سنوات من وفاة والده، تزوجت بموافقته ورضائه التام، وكان زوجها نعم  
الصديق له، وبعد وفاته والدته من ثلاث أعوام لا يعشق في حياته سوي شينان. ديننا، ثم عمله.  
تزوجا بعد قصه حب استمرت لخمسة أعوام كاملة. تعرف عليها، بل ارتطم بها حين كان في بداية  
السنة قبل الأخيرة في كليته. لم يكن له تجارب مع الجنس الآخر في الجامعة فلم يكن يشغل عقله ما  
يشغل عقل زملائه في الجامعة، بكل كان ما يشغل عقله هو النجاح. وليس أي نجاح، بل التفوق وأن  
يكون دائما الأول على دفعته، وكل من كان وأي كان ما يؤخره عن هدفه كان ينحيه من حياته  
جانبا. يومها كان يبحث عن كتاب ما لفكرة طرأت في عقله، فنصحته صديقة أن يتوجه إلى كلية  
الفنون التطبيقية. فسارع الخطى اللي هناك فلا يفصله عنها سوي حديقة الأورمان. دلف من باب  
الكلية بخطوات سريعة بعد أن أبرز هويته لأمن الكلية، كان ذهنه مشغولا بحصوله على الكتاب، فلم  
يكن يري أمامه سوي هدفه، لهذا كان الارتطام حتميا، وكان قدره أن يرتطم كما اسماها لاحقا  
بقطعه من القمر انفصلت عنه وهبطت للأرض لتحتل كيانه. وكأنه المختار من كل أهل الأرض  
ليغزوه هذا الضياء. كان الارتطام قويا بعض الشيء مما دفع بِنَظَارَتِهِ الشمسية للسقوط من على  
وجهة أرضا، ودفع من ارتطم به للسقوط أرضا. فنظر لمن سقط فوجد أن هناك شابة فاتنة جميلة قد  
تمدد جسدها على الأرض، وسقطت منها متعلقاتها وتبعثرت حولها. مد يده سريعا وهو يكرر  
اعتذاره إلف مره في الثانية الواحدة، حتى قامت الفتاه من سقطتها. وهنا تلجم لسانه عن الحديث

تماما. فأمامه كانت تقف فاتنة، متوسطة الطول، بيضاء البشرة مشربه بجمرة من الخجل، ذات شعر أسود كأنه الليل في صحراء بلا قمر. نحيفة ولكن جسدها شديد التناسق وكأنها تمثال نحت بيد فنان شديد الاحتراف والموهبة. كان ينظر إليها ولا يتحدث، حتى حين بدأت بجمع متعلقاتها لم يساعدها في جمعهم، بل لم يري أنها تجمعهم. كان يراها هي، وهي فقط. حتى عندما كانت تعاتبه بكلمات غاضبة وهي تلمم ما سقط منها، لم يسمع من كل ما قالته ولا حرف واحد. وحين وقفت ونظرت له ورأت عيناه، وجدت نفسها دون إرادة منها تتعلق بعينه للحظات قبل أن يهزمها خجلها. وانصرفت في خطوات خجلة. وحين شاهدها تغادر بوابة الكلية، أسترد رشده وأن كان قد نسي ما كان أتيا من أجله، وسار خلفها كالمسحور. وجدها تعبر الطريق وتسير بضع خطوات حتى وصلت لسيارتها، فاستقلتها وانطلقت بها. فشكر القدر لحظتها لأنه صف سيارته يومها في نفس المكان، لأنه لم يجد مكانا أمام كليته. فاستقل سيارته سريعا وانطلق خلفها، وصلت دينا لبيتها في ذلك التجمع السكني الجديد على أطراف القاهرة. ولم تكن تعلم أن هناك من يتبعها. كان عقلها مشغولا بتلك العينين التي كانت تنظران لها، وشعرت أن تلك العينين التصقا بها حتى لامسا روحها. لم تكن تعرف في حينها أن تلك العينين ونظرتهما سوف تصاحبها الباقي من حياتي

في اليوم التالي وما أن غادرت سيارتها علي مقربة من الكلية حتى وجدت صالح أمامها. أخذتها الدهشة وعربدت بداخلها فرحة لما تعرف لها سببا في حينها. ومنذ تلك اللحظة لم يفترقا، وبعد عامين تخرج هو من كليته، فتقدم لخطبتها وبعد ثلاثة أعوام تخرجت هي وتم عقد قرانها. كان فرحا بها وكانت عاشقه له، لا يورقه في حبها سوي تلك التي اتخذها ضره له. الكتب. كانت عاشقة للقراءة. تعشق الكتب والروايات بأنواعها. وكان الأكثر جذبا لها كتب الرعب والخيال العلمي والتاريخ.

كانا في تلك الليلة يعدان لحفل يجمع أصدقائهما المقربين، وبعض من الجيران. فالليلة مميزه بشكل كبير وهام، هاما جدا. فالليلة هي ليلة رأس السنة من ناحية ومن الناحية الأخرى هي ليلة عيد زواجهما الخامس

كانا قد جهزا لضيوفهم الكثير من المفاجآت، ولكن لم يكن يعلمان أن هناك مفاجآت أكبر وأقوي سوف تكون من نصيبهما هما وضيوفهم.

\*\*\*\*\*

أرتدي صالح ملابسها التي انتقتها له زوجته، و وقف أمام المرأة يطالع مظهره، وهو ينثر من زجاجة بعض العطر عليه، كان يمزح دينا التي كانت تبادل المزاح والضحكات، وهي تعد بعض الملابس الداخلية الخاصة بها استعدادا لدخولها الحمام. ولم تمر سوى دقائق وكانت بداخله تنعم بحمام دافئ. فيما هبط هو للطابق السفلي، لمتابعة التجهيزات الخاصة بحفلهم المميز. مضي الوقت سريعا، وحين علي صوت دقات الساعة مشيرة إلي تمام الساعة مساء، كان كل شيء مجهز لحضور الضيوف. الذين بدأ توافدهم في الساعة والنصف. وكان أول القادمين، ميادة أو ميلو كما تحب أن تتناديها صديقة طفولتها دينا. ميلو جميلة. طويلة القامة قليلا، نحيفة كعارضات الأزياء، بيضاء البشرة، ذات عيون بنية ولكنها اليوم تضع عدسات لاصقه بلون البحر، ذات شعر طويل، مصبوغ باللون الأصفر، وبه بضع خصلات بألوان مختلفة كالأزرق والأحمر والأخضر. صفت إياه على كانت قادمة وبصحبته. طريقة ما يسمى (كيرلي)، فكان لائقا بها وبشخصيتها المرحة المجنونة صديقتها معتز ذلك الفتى فارغ العقل، قوي البنية، ذو جسد رياضي، تبرز عضلاته من أسفل ملابسها أبيض البشرة. ذو شعر بني، ومفرد ومصف بعناية. كان صالح ودينا في استقبالهم عند الباب الداخلي للقاعة الخاصة بهم، بداخل ذلك التجمع السكني الراقي الجديد، البعيد تماما عن ضوضاء المدينة. تصافح الرجلان. فيما أحضرتنا الصديقتان، وبعد أن خلعت ميادة معطفها، المصنوع من فراء دب قطبي شاء حظه العسر أن يقع في شباك صياده. ظهر بوضوح فستانها القصير، ذو اللون الأحمر الناري، عاري الصدر والذراعان، وأحيط خصرها بحزام من الجلد الأبيض أعطي مظهرها رونقا كبيرا. امتدحت دينا ردائها. فردت مدحها بمدح أكبر، فقد كانت دينا ترتدي فستانا طويلا، بلون أحمر قاني، يغطي من أعلي نصف عنقها، ذو أكمام طويلة، يلف خصرها حزام جلدي بنفس لون الفستان، يزينه من المنتصف مستطيل فضي اللون، مرصع بفضوص من الماس. تبادلنا عبارات الثناء والمدح لثوان، قطعها دعوة صالح لهما، باعتبار المنزل منزلهما. دلفا للداخل، فيما كانت سيارة حديثة تصطف أمام فيلتهم. هبط منها رجل وامرأة. وتقدما بخطوات سريعة نسبية يعلوا وجههما ابتسامة صادقة، حتى وقفا أمام الزوجين يصافحتهما. لم يكن الرجل سوي طارق زميل وصديق صالح وله اهتمام بالكمبيوتر وبرامجه كهواية ومعه زوجته التي تحب دينا بصدق وتعتبرها بمثابة أخت لها. دلفا لداخل المنزل، تاركين الزوجين يستقبلان ضيوفهما. ولما ينتظرا كثيرا. فلم تمر دقائق قليلة، وكان يصافحهما جارهما يزيد. ذلك الشاب الهادئ، قليل الحديث، طويل القامة، نحيف الجسد، تلمع عينيه خلف زجاج العدسات الطبية، بذكاء كبير. مثقف هو، قارئ نهم، وكثيرا ما تقوم دينا باستعارة الكتب منه. يعمل طبيبا لأمراض الدم. في بدايات العقد الرابع له. وجهة يحمل ابتسامة دائمة، تشعر حين تشاهده للمرة لأولي، أنك تعرفه من سنوات عده

توالي توافد المدعون الذين لم يكن عددهم كبيرا. وفي التاسعة تماما حان موعد أولي الفقرات.

فمع دقائق التاسعة انطفأت الأضواء لثوان معدودة، وعند عودتها، وجد المدعون أن بينهم مطرب شهيرا. تعالت صيحات الفرح والسعادة وغنوا جميعا معه، عدا يزيد، الذي لم يغادر مقعده، وأكتفي بمتابعتهم. وعلى مدار نصف ساعة بشدي المطرب ببعض من أشهر أغنياته. ثم ودعهم بعدما تمنى لهم سهرة وسنه سعيدة.

توالى الفقرات حتى انتهت، ولم يتبقي بينهم وبين منتصف الليل إلا دقائق لا تتخطى العشر. هنا دعاهم صالح لمائدة الطعام. والتي كانت مزينة بكثير من الطعام الشهي وكؤوس الشراب، وحين أجمع الضيوف حول المائدة لم يكن يتبقي علي العام الجديد سوى خمس دقائق، تحدث فيهم صالح عن حبه لزوجته وتقديم هديته القيمة لها، ثم بدأ العد التنازلي لبدأ العام الجديد، ومع دقائق الساعة معلنه تمام انتصاف الليل، أطفئت الأضواء، وهلل الجميع. عادت الأضواء وبدنوا في تناول الطعام والشراب، وتبادل المزاح والنكات. مع حلول الثانية صباحا، كان أغلب المدعون قد انصرفوا، ولم يتبق منهم سوى ميادة التي أفرطت قليلا في الشراب، وتركها معتر وأنصرف بعدما أخبرته أنها سوف تبيت ليلتها هنا. ويزيد وطارق وزوجته. الذين هما بالانصراف، ولكن صالح ودينا أجبرهما على الجلوس مذكرين إياهم بالوعد الذي قطعوه بأن تكون سهرتهم حتى إشراق شمس الصباح.

غاب عنهم صالح لدقائق قضاها في إطفاء الكثير من أضواء الفيلا. ثم عاد وهو يحمل في يده زجاجة من خمر فاخر معتق، وحدثهم أنه يعلم أنهم جميعا لا يشربون الكحوليات اللي في هذا اليوم فقط. لذلك فقد أعد لهم تلك الزجاجة الفاخرة، التي تعد الأعلى سعرا في سوق الخمر. فتح الزجاجة وقام بسكب بعض منها في كأس كلا منهما. فأخذ كلا منهم رشفه من كأسه لتذوق الخمر وجودته. وتعالى بعض التمتمة مؤيده لجودة ما يحتسونه. ثم دعاهم صالح لقاعة صغيرة، مخصصة لعرض الأفلام. وحدثهم بأنه أعد لهم فيلما من أفلام الرعب التي هم لها جميعا عاشقون. فتوالى التعليقات الضاحكة والمؤيدة للمشاهدة. بعد جلوس الجميع أطفأت ديना نوع القاعة، وعادت لتجلس إلي جوار زوجها، الذي ضغط زر بدأ العرض.

وهنا تعالت طرقات متوسطة القوة، متتالية علي باب الفيلا. فاستأذنتهم صالح، وتركهم يشاهدون بداية الفيلم وذهب ليرى من الطارق. وما أن انفتح الباب، إلي ودفعه رجل لم يري صالح ملامحه جيدا، وأغلق الباب خلفه بسرعة. وقبل أن ينطق صالح بكلمة واحده، بادره الرجل متحدثا بصوت خفيض، يحمل كثير من الخوف والتوتر، وبكلمات سريعة

أرجوك لا تخف، لست بلص ولا امثل لك أي تهديد، كل ما أطلبه منك أن تساعدني علي -  
الاختباء، ممن يسعون خلفي. يريدون قتلي لتطمس الحقائق، أرجوك ساعدني. سيقولون أنهم من الشرطة وهم ليسوا منهم وان كانوا منهم فهم لآخرون يخدمون، أرجوك ساعدني

كانت الكلمات تخرج من فم الرجل كطلقات سريعة. حتى أن صالح لم يستطع أن يستوعب منه غير أنه يريد أن يساعده وأن هناك من يريد قتله. لم يعرف لماذا يريد أن يساعده، هل نبره صوته التي تحمل الكثير من الصدق، أم خوفه الشديد. لذلك ودون أن يتحدث أمسك به من ذراعه وقاده إلي غرفة المكتب، ادخله وأغلق عليه بابها بالمفتاح. وأخذ طريقة عائدا لغرفة العرض وهو يسأل نفسه لماذا

فعل ذلك؟ ولكنه لم يخطوا كثيرا من الخطوات حتى وجد زوجته أمامه تسأله عن من كان يطرق الباب، فحدثها بأنه لم يجد أحدا، لعله أحد السكارى أو شابا ممن يعيثون في تلك الليلة، وضع يده علي كتفها وجذبها إليه محتضنا إياها وهم متجهون لغرفة العرض. كان الجميع يشاهدون العرض بكامل تركيزهم ما عدا هو. كان عقله شاردا ولا يعرف فيما شرد. ولم تمر أكثر من دقائق خمس إلا وارتفع صوت جرس الباب مصحوبا بطرقات هادئة ولكنها قوية. أنتفض صالح مما جعل دينا تفرع. وبلا إرادته منه ضغط علي زر إيقاف العرض. وهو يقوم لييري من الطارق، وصحبته دينا. فتح الباب فطالعهم ثلاث من الرجال ضخام الجثة، طوال القامة، يرتدون سترات سوداء فاخرة.

القي الرجل الذي يتقدمهم التحية على صالح وزوجته، بهدوء وابتسامه كبيرة. ثم عرف نفسه بأنه رجلا من رجال الشرطة، وهؤلاء هم رجاله. وبأن هناك قاتل مجنون قام بجريمة بشعة في مكان قريب من هنا، وفر هاربا. تتبعوه فوجدوه يفر إلي هذا التجمع، وقد قاموا بتفتيش المكان في الخارج جيدا ولم يعثروا عليه. فهل يسمحون لهم بتفتيش البيت لعله تسلل لداخل الفيلا دون شعور منهم.

كان الرجل يتحدث بهدوء شديد وابتسامه كبيرة، قابلها ابتسامه هادئة من دينا وصمت من صالح الذي كان وجه جامدا لا يحمل أي تعبير عليه، وهو يحدثهم بأن أحدا لم يتسلل لداخل الفيلا. فقد كان لديهم حفل عائلي من قليل، كما أن هناك بعض الضيوف مازالوا متواجدين، ولا يمكن التسلل لأحد دون أن يشعروا به. ولكن في أماكنهم التفتيش على الرحب والسعة. وكأنما كانت تلك هي الإشارة. فأشار الرجل لمن معه بالدخول. أحدهم صعد للطابق العلوي والآخر أتجه لتفتيش الطابق الأرضي المتواجدين فيه، فيما توجه من يبدوا كبيرهم بصحبه صالح وزوجته حيث يقع ضيوفهما. دخل قاعة العرض فوجد ثلاثتهم يتحدثون ويضحكون، وحين شاهدوهم صمتوا، ونظروا في صمت إلي صالح ودينا، فعرفهم صالح على رجل الأمن وأخبرهم باختصار بسبب تواجده، فحدثته ميادة بتلقائية شديدة بأنهم منذ غروب شمس اليوم وهم هنا متواجدون، ولن يفكر بالتأكد عاقل يريد الاختباء دخول مكان مكتظ بالأشخاص وأضاءه ساطعة. كانت رغم حديثها المنطقي، تتحدث بلسان ثقيل بعض الشيء من أثر الخمر. وقبل أن يجيبها أحدهم بشيء، جاء الرجلان يخبران كبيرهم بأنهم لم يعثروا على احد. فقط هناك غرفة مغلقة بالمفتاح. هنا أخبرهم صالح بهدوء شديد، لا يعرف كيف تحدث به في حينها، بأن تلك هي غرفه مكتبه، وبها الكثير من الورق الهام بعمله، لذلك أغلقها حتى لا يدخلها أحد المدعويين بالخطأ، وأخرج المفتاح من جيب سرواله وهو يمد يده به لكبيرهم ويخبره بأنه يمكنه تفتيشها كما يريد، ولكنه لن يجد بها احد فنافذتها الوحيدة عليها قضبان من الحديد. نظر له كبيرهم، نظره طويلة. وكأنه يحاول اختراق روحه ذاتها. ثم ابتسم بهدوء وهو يخبره بأنه شاهد تلك النافذة وهم يفتشون البيت من الخارج. ثم بكلمات مقتضبة تمنى لهم سهرة وسنه سعيدة، وحياهم واخذ رجاله وانصرف.

بعدها أغلق خلفهم باب الفيلا، وتابع انصرافهم عبر شاشة كاميرا المراقبة المتواجدة بجوار الباب، عاد إلي غرفة العرض. فبادرته دينا متسائلة في فضول وحيرة عن سبب غلقه حجرة المكتب، ومنذ متي يقوم بغلقها. نظر لها وجلس علي اقرب مقعد له وهو يحدثها بأنه سوف يجيبها علي كل ما تود. سؤاله، فقط عليها الآن تعد له بعض من عصير الليمون. نظرت له ثم ذهبت لتعد له الليمون.

كان الجميع ينظرون له قلقين عليه فوجهة يبدو متوترا، واقترب من يزيد يستعلم منه عن أي شيء قد حدث بسبب توتره. فنظر له وهو يخبره بأنه غير قلق ولكنه بعض الإرهاق فقط، ثم ضحك وهو يكمل بأنه سوف يضاف عليه الصداع حين عودة دينا، لتعرف سبب غلقه للمكتب وهو نفسه لا يعلم لما أغلق المكتب اليوم. فضحكوا جميعا وحدثه طارق بأنهم النساء يا صديقي. فتعالت الضحكات، خاصة عندما لكزته زوجته بمرفقها. عادت دينا وهي تحمل في يدها كأسا من عصير الليمون، أعطته لزوجها فشرب نصفه دفعه واحدة. وقبل أن تتحدث دينا حدثها بأنه حقا لا يعرف سببا لغلاقه غرفه مكتبة اليوم. تظاهرت بأنها صدقت حديثه، ثم حدثت الجميع بمرح أن هيا نكمل سهرتنا، ونشاهد الفيلم. وضعت ميادة الكأس الذي كانت تحمله بيدها علي المنضدة القريبة منها بعد أن أفرغت كامل محتوياته في جوفها. وحدثت دينا بأنها تعتذر ولن تستطيع أن تكمل السهرة معهم، وسوف تصعد لتنام. صحبتها دينا للطابق العلوي. وبعد دقائق معدودة عادت. وأعاد صالح تشغيل الفيلم، نصف ساعة مرت، كان المتابعون للفيلم طارق وزوجته ويزيد فقط. أما صالح فقد كان شاردا بعيدا، ودينا تتابعه بعينها. ثم وقفت فجأة، ووجهت له الحديث بأن هناك شيئا حدث جعله يتغير منذ أن طرق الباب في المرة الأولى. فماذا هناك. نظر لها الجميع متعجبون من رده فعلها المفاجأة لهم. وكذلك نظر لها صالح في صمت، قبل أن يقوم بإيقاف أله عرض الفيلم. ثم أضاء القاعة. ونظر لدينا محدثا إياها بهدوء شديد. تريدين أن تعرفي ماذا حدث؟ حسنا. تركهم وخرج من القاعة وغاب لدقيقتان وعاد إلي جواره رجلا لا يعرفونه. وأمام الرجل قص عليهم كل ما حدث، وأنه حتي تلك اللحظة لا يعرف لماذا ساعده، ولا لماذا قام بتخبئته. أخذ الجميع يتبادلون النظرات في صمت. إلي أن قطع ذلك الصمت الرجل الغامض

الذي أصابهم حديثة بصدمة كبيرة، صدمه أطارت كل أثر الخمر في دمائهم أو عقولهم

فقد تحدث بالحقيقة.

\*\*\*\*\*

في تلك اللحظة، كان الرجال الثلاثة يستقلون سيارة سوداء ذات دفع رباعي، كانت في انتظارهم علي بعد بضعة أمتار من فيلا صالح. جلس خلف مقودها واحدا منهم. فيما جلس كبيرهم على المقعد المجاور له. وثالثهم في المقعد الخلفي. وما أن أغلقوا أبوابها عليهم، فإذا بكبيرهم يخرج هاتفه، ويتصل برقم ما. وما أن أتاه صوت من أتصل به إلا وحدثه بصيغته غامضة، بأن لا وجود لأمطار في تلك البقعة من الساحل الشمالي، وأن كل الرمال جافة. تلقى الرد وأغلق الهاتف، ثم حدث من يجلسه خلفه دون أن ينظر إليه. وكان الجالس في الخلف يضع على ساقية حاسبا محمولا، وأصابه تنقر علي أزراره في سرعه وخبرة كبيرة. وسأله بصوت هادئ ولكنه صارم. هل اخترق كاميرات مراقبة التجمع السكني؟ لم يجبه الجالس في الخلف إلا بعد مرور دقيقة كاملة وعلي شفثيه ظهرت ابتسامة خبيثة وهو يجيب كبيرهم بأن ما أراده قد تم. زفر كبيرهم، وظهر علي وجهه بعض الارتياح، وتحدث بصوت مسموع. بأن الهدف الذين يسعون خلفه، ها هنا فسوف يقتنصونه لا محال. وحينها سوف يقومون بتصفيته، وتصفية من عاونه أيضا، حتى لو وصل الأمر بقتل كل سكان هذا التجمع. قالها ثم اخرج هاتفه واتصل بأحد الأرقام، فأجابه من أتصل عليه سريعا، فحدثه بان يقوموا بمراقبه مداخل ومخارج وأسوار التجمع السكني جيدا، وتفتيش كل السيارات التي تغادره بشكل دقيق، مهما كان مركز أو ثقل قائد السيارة. أنهى المحادثة الهاتفية، وأشار لقائد السيارة أن تحرك. تحركت السيارة سريعا في طرقات التجمع السكني، وفي منطقة يملئها الشجر توقفت السيارة. واسترخي كبيرهم في مقعدة، وأراح رأسه على مسند مقعده، وأغلق عينيه، فيما كان الجالس بالخلف، يتابع بتركيز لقطات كاميرات المراقبة.

\*\*\*\*\*

عيسى



كان التعجب والدهشة وعدم فهم ما يحدث أمامهم، مشاعر تغمر الجميع. وحين قطع الرجل الغامض ستار الصمت متحدثاً بأنه سيخبرهم بكل شيء. ولكن وقبل أن يسترسل في حديثه قاطعه خالد متحدثاً بأنه يريد أولاً أن يعرف من هو؟ ومما يهرب؟، ومن هؤلاء الرجال الذين فتشوا كل ملي متر في بيته؟ وهل هم من الشرطة فعلاً أم لا؟. ما أن انتهت حروف كلماته إلا وأستحوذ الصمت علي القاعة. وأصبحت اللغة الوحيدة المتداولة بينهم، هي لغة العيون. ثوان طالت كانت النظرات الصامتة هي المتبادلة بينهم. حتى هدم حائطها الرجل الغامض. حدثهم بنبره هادئة شابها بعض التوتر بعد أن أطلق زفرة طويلة. حدثهم بأن عليهم أولاً الجلوس في مكان بعيد عن أي من وسائل الاتصال والتكنولوجيا، وترك هواتفهم بعيداً بعد غلقها، لأن الحديث بينهم سوف يطول. نظر إليه الجميع في تعجب وسرت بينهم مهمة، ولكن الغامض نظر لهم وحدثهم بكلمه واحده ((أرجوكم)).

نظر صالح للجميع ثم أخرج هاتفه، وتحدث وهو يقوم بإغلاقه، بأن أفضل مكان يجلسون به، هو بيت الحديقة. وحين نظر له الغامض متسائلاً حدثه بأن بيت الحديقة عبارة عن حجرة تم تصميمها على مساحة صغيرة في الحديقة الخلفية، قوامها من الخشب والزجاج العاكس المانع للضوء، يلجأ لها من يبحث عن الهدوء التام. لا يوجد بها سوا أريكة كبيرة من قطعتان علي شكل حرف L ويكمل شكل حرف ال U مقعدان. تتوسطهم قطعة من السجاد ذات نقوش جميلة يعلوها منضده مستطيلة من المعدن يعلوها سطح من الزجاج المثقل، وفي أحد أركان بيت الحديقة يقبع مطبخ صغير مكون من حوض صغير يعلوه صنوبر الماء، يجاوره قطعه من الرخام عليها جهاز متوسط الحجم لتسخين الماء. يعلوه عدد من الأرفف يحمل أحدها بعض من العلب لأنواع مختلفة من المشروبات سريعة التحضير، وباقي الأرفف تحمل كثير من الأكواب والكؤوس مختلفة الأشكال والأحجام.

بعد أن أغلقوا جميعاً هواتفهم. وتركوها في القاعة، توجهوا إلي بيت الحديقة. وفور استقرار كلا منهم في جلسته بدا الرجال الغامض فوراً في الحديث. كانت تلك المرة الأولى التي يشاهدون فيها ملامح ذلك الرجل بشكل واضح. فهو طويل القامة بعض الشيء، جسده ممتلئ قليلاً، ذو بشرة بيضاء، وشعر اسود خالطه الكثير من الشيب، يزين وجهة لحيه معتني بها جيداً، اختلطت بها الشعيرات السوداء مع البيضاء، مما أعطاه وقاراً وهيبة يرتدي حله كحلية فاخرة، يعلوها معطف مفتوح ذو لون بني فاتح.

تحدث الغامض وبدأ حديثه بكلمات جعلت الرعب يرتع في قلوبهم.

حدثهم بأنه سوف يخبرهم بكل شيء لسببين. الأول، بأن تلك الليلة قد تكون الأخيرة له في الحياة، يدفعها ثمناً لما يعرفه. وسوف يدفعه راضياً. ولذلك سوف يخبرهم بكل ما يحمله بداخله كي لا يموت معه. والثاني، لأنه عاهد الله أنه لن يقول سوي الحقيقة، مهما كلفه الأمر. وسوف يبدأ بأن يعرفهم بشخصه. هو الدكتور حازم سيف الدين، دكتور التاريخ بجامعة القاهرة، يعشق التاريخ ولا يمل منه، يبحث بين أوراق ماضٍ سحيق كان أو قريب، عن الحقيقة. قرأ كثير في كتب التراث، والفلك، والعلوم، والسياسة، في منتصف العقد الخامس منه عمره. ولكن محافظته علي ممارسة

الرياضة تزيل من مظهره عشر سنوات. ابتسم وهو يخبرهم بذلك. بعدها عادت الجدية تغزو ملامحه. حدثهم بأنه هارب كما يعلمون ولكنه ليس هارب من جرم ارتكبه، أو فعل شنيع جناه، أنه هارب من منظمات كثيرة وكبيرة. ثلاث منظمات كبيرة علي الأقل. وكثير من المنظمات الصغيرة. منظمات سرية هي. تعمل في الخفاء منذ أمد طويل.

هنا قاطعته دينا هاتفه، وهي تتحدث بلهجة جمع فيها بشكل غريب وفريد، الخوف والحماس.

- هل تقصد بحديثك هذا منظمات الماسونية؟

نظر لها دكتور حازم، وظهر علي شفثيه ابتسامة خفيفة وهو يحدثها بأن من الواضح أنك من عشاق القراءة و الكتب. تلك واحدة من الأسماء التي أطلقناها نحن عليهم، الماسون. النورانيين. العظمة والجمجمة. إلي آخره من الأسماء. ولكنهم يحملون بينهم أسماء أخرى. الأسماء الأصلية السرية. ومن كانوا يطاردونهم هم رجالهم. أنهم يحمون كل من يتوصل للحقيقة. يريدون إخراس كل من يريد التفوه بالحقيقة. يريدون الوصول لهدفهم الوحيد والأعظم. وبعدها لن تكون للحقيقة قيمة. فمن يملك القوة، يقنع الجميع بما يريد. يبدهون معك بالإغراء بالمال أو السلطة أو الشهرة للانضمام لهم. فأن وافقت. فقد ضمنوا صمتك للأبد. وان رفضت صعدت روحك لبارئها. وأنا رفضت لذلك فررت. أعلم ما يدور في عقولكم الآن. ما الذي أعرفه لتكون حياتي معرضه للخطر. ما الذي أعرفه ويكون ثمنه هو الموت. أن أغلب التاريخ يا أصدقائي مزيف، محور. محو منه الكثير، والكثير فيه أبدلوا. تركوا لنا ما أرادوا أن ننشغل به. هذا معبد، وتلك مقبرة، وذلك هرم. تركوا ما يملئ قلوبنا بفخر فارغ، وعقول منبهة. تركوا ألف سؤال بلا إجابة. تركوا لنا الكثير من اللاشيء تقريبا. واخذوا هم العلم، كل العلم. كمن ترك لك أرثا كبيرا، في صندوق مزخرف أبدع صانعه في صنعه. ولكنه فارغ من الداخل فلا أنت تعرف كيف صنع، ولا أين ميراثك الذي كان بداخله. فلا تملك حينها غير التباهي بامتلاكك تلك القطعة الفنية.

بدا الاهتمام بحديثه يظهر جليا على وجه كلا من دينا ويزيد، فيما كانت ملامح الحيرة تظهر بوضوح على محيا صالح وطارق أما تيسير زوجه الأخير فقد ظهر عدم الفهم علي وجهها جليا ولكنها لم تحتمل كثيرا فصاحت في دكتور حازم بأنها لا تفهم شيئا مما قاله، هل هو لص مقابر أم تاجر للاثار. صدم حازم من حديثها وأرتفع حاجباه واتسعت عينيه وظهرت الدهشة جليه على وجهه. وبعدها انفجر ضاحكا هو الجالسين جميعا. مما أثار غضب تيسير. ولكن طارق ربت على كتفيها وهو يحدثها بأن ما قاله الدكتور ليس له علاقة بالاثار وتجارته. قاطعة حازم موجهها حديثه للجميع. بان من الواضح أن أغلب المتواجدين لا يدركون جيدا ما يتحدث فيه. لذلك سيعطيهم مثلا صغيرا قبل أن يقص عليه ما في جعبته من البداية. أماء الجميع برأسه أن نعم. فأكمل، بأن الإعلام هو سلاح من ضمن أسلحتهم، و به يوصلون ما يريدونه أن يصل للعقول. ومن ضمن مخططاتهم أن يرسخوا في العقول ما لا يمت للحقيقة بصله. وذلك عبر كثير من الطرق. منها الأفلام. فيها يدسون كثير من المعلومات المغلوطة. وتلك المعلومات ترسخ في العقل الباطن للمتلقي، وبالتالي إذا عرضت عليك في فيلم ما طريقة لعب الشطرنج، وأنت لا تعرف عن قواعدها شيئا. فأن عقلك الباطن

سوف يخزن تلك المعلومة بداخله. وعند مشاهدتك في الواقع لاثنتان يلعبان تلك اللعبة فسوف يمدك على الفور عقلك بما شاهدته سابقاً. فإذا كان ما شاهدته هو الطريقة الصحيحة لقواعد اللعبة، فسوف تشعر بالارتياح. ولكن إذا كان ما شاهدته هو شرح خاطئ لقواعد اللعبة، فسوف تشعر بأن من يلعبان هما من أخطأ. وقد تدخل معهما في جدال كبير أنت المخطأ فيه من الأساس. أعرف أن تلك ليست طريقة ميسرة لشرح ما أريد لذلك سوف أعطيك مثلاً نعرفه جميعاً. من منكم لم يشاهد فيلم الناصر صلاح الدين. وضحك وهو يعيد عليهم الاسم الناصر صلاح الدين وليس الناظر صلاح الدين. جميعكم شاهدتموه حسناً. هذا الفيلم العظيم به كثير من الأخطاء التاريخية التي رسخت في أذهان المشاهدين حتى باتت هي الحقيقة في وجهة نظرهم. منها وفي الفيلم وبأمر من صلاح الدين قام عيسى العوام، بالسباحة لمسافة كبيرة، لكي يصل للدمشقي عالم الكيمياء، الذي اخترع سائل يحرق أبراج ريتشارد. وبالفعل قام عيسى بهذا العمل وذهب ويسر للدمشقي وسيلة الهرب والوصول لصلاح الدين ولكنه أصيب بسهم. وتقادفته المياه، وعثر عليه جنود الأعداء وظنوه منهم لوجود الصليب على يده، ونقل للعلاج، وهناك قابل فارسه الهوسبتاليين التي وقع في غرامها ووقعت هي في عشقه. وكانت رافضة للحرب. وكذلك خيانة والي عكا وإظهاره كخادم ذليل لملوك الفرنجة، عاشق للمال تلك هي أحداث الفيلم. صحيح؟ أماء الجميع برؤوسهم أن صحيح. حسناً. عيسى العوام لم يكن مسيحياً، كان مسلماً. ولم يحضر موقعة حطين. لأنه ببساطة توفي قبلها بعدة سنوات. كما أن الدمشقي لم يكن عالماً في الكيمياء بل كان عالماً في الاقتصاد والاجتماع. بالإضافة إلي أن والي عكا لم يكن خائناً أبداً لدينه أو لعكا، بل على العكس كان القائد بهاء الدين قراقوش، أحد قادة صلاح الدين المقربين، حيث عُرف بشجاعته وبسالته، والذي استمات في الدفاع عن عكا طوال عامين وله بعدها كثير من الصراعات. أما فارسة الهوسبتاليين الراضية للحرب والتي تعاطف معها كل المشاهدين حتى يومنا هذا. فهي خيال مؤلف ولكن النقطة التي أود أن أقولها أن الهوسبتاليين لم يكونوا سوي الأساس العسكري لفرسان مالطا، ولنا عوده هامة لفرسان مالطا. كما أنهم أشد الفرسان في الحروب الصليبية عداوة للعرب. كثير من دارسي التاريخ يعرفون ذلك. فهل تعتقدون أن تلك الأخطاء هي أخطاء تاريخية أخطأ فيها كاتبوا السيناريو أم هي أخطاء متعمدة؟! وحين عرض البعض وكتب عن تلك الأخطاء نالوا كثير من الهجوم والتسفيه والشتم والرمي بالجهل ومحاولة التشويه بل وتمادوا لاتهمهم بخلق مناخ عدائي وبث روح التفرة.

صمت بعدها حازم وخيم الصمت على الجميع. ثوان بدت كسنوات ألي أن قطع الصمت طارق بحديثه الذي بدا كحديث المصدوم. تحدث بأنه لأول مرة يعرف تلك المعلومات. وبالفعل كان يعتقد بأنها معلومات مؤكدة، وأحداث يتم توثيقها عن طريق صناعة السينما. قاطعه يزيد متحدثاً وموجها حديثه لطارق بأنه غير مندهش لما تحدث به، فكثيرون غيره على نفس قناعته تلك. هنا نظرت دينا لزوجها واقتربت برأسها منه وهمست في أذنه، هل عرفت الآن قيمة القراءة والكتب والروايات. لكزها بمرفقه وهو يحدثها بنفس الهمس وهل هذا وقت مثل هذا الحديث. فابتسمت وتحدثت بصوت مسموع بأن هذه بعض الأخطاء فقط، فالفيلم به كثير من الأخطاء التاريخية تصل إلى عشر أخطاء. أماء حازم برأسه موافقاً أن نعم. وأكمل حديثه بأن هذا ليس الفيلم الوحيد الذي به كثير من الأخطاء المتعمدة. فالأفلام التي تحتوي على أخطاء متعمدة كثيرة. مصرية، وعربية،

وعالمية. ولكن على سبيل المثال. فهناك فيلم (وا اسلاماه) الفيلم كان به العديد والعديد من الأخطاء التاريخية. ففي بداية الفيلم يظهر محمود الذي يجسد شخصية قطز. وهو طفل ومعه جهاد يهربان صحبه خادم أبيهم، سلامه. وبعدها يبيعهم سلامه في سوق العبيد لأن المغول يبحثون عنهم بعد هروبهم. وهذا غير حقيقي لأن قطز تم خطفه وبيعه كملوك. وكان المغول قد احتلوا بلده بالفعل فليس هناك داع لمجهود بلا قيمه في البحث عن طفل. وأيضا جهاد التي هي تجسيد لزوج قطز. أخرجها الفيلم علي أنها حبيبته فقط. وكانت تنادي في ميدان معركة عين جالوت كلمتها الشهيرة الذي سمي الفيلم بها وا اسلاماه. وكل هذا خطأ لأنها بكل بساطة قتلت قبل معركة عين جالوت في الأساس. أيضا من الأخطاء التي صورها الفيلم أن محمود أو قطز قطع رسالة المغول. وهذا أيضا خطأ لأن الحقيقة أن قطز تولى حكم مصر بعد أن قام بخلع الملك المنصور ابن عز الدين ابيبيك نتيجة لصغر سنه حيث كان يبلغ من العمر 15 سنة وتولى حكم مصر لمدة عامين وكان يقع تحت سيطرة أمه وعند قدوم الخطر المغولي على مصر قام قطز بخلعه وتعيين نفسه ملكا على مصر بموافقة باقي المماليك لكن في الفيلم بعد مقتل عز الدين ابيبيك أظهر لنا ان مصر بلا حاكم يحكمها وفي المشهد الشهير عندما أتى رسول المغول لتهديد المصريين سألهم (مين حاكم مصر) أجابوا انه قتل وقال جملة المشهورة (لما أحب أخاطب شعب مصر أكلم مين) ويختار المصريين في هذا المشهد قطز حاكما على مصر، وهو مخالف للحقيقة تماما. أيضا في الحقيقة أن قطز هو من قتل أقطاي وليس العكس كما صور الفيلم. كذلك شجرة الدر التي لو سألت أي شخص عن طريقة موتها. سوف يجيبك بكل ثقة بأنها قتلت بالقباقيب. بينما في الفيلم جاءت زوجة أبيك وقتلت شجرة الدر في قصرها انتقاما لقتل شجرة لزوجها ابيك بعد علمها بأنه كان متزوج وله ولد من زوجته. منصور الأهل، ولنا له عوده بعد قليل. وكل هذا خطأ. لأن الحقيقة هي أن شجرة الدر تزوجته وهي تعرف أنه متزوج ولديه ولد والسبب الرئيسي لقتله عندما نوى الزواج للمرة الثالثة. بعدها قام المماليك الموالين لعز الدين ابيبيك بالقبض على شجرة الدر بعد التأكد من أنها قتلت أميرهم وأرسلوها إلى زوجة ابيبيك أم علي، التي هي أم منصور في الفيلم. التي جعلت جواربها يقتلها ويرموها من فوق القلعة وقامت أم علي بتوزيع حلوى على المصريين بهذه المناسبة. عرفت هذه الحلوى فيما بعد باسم (أم علي) نسبة إلى تلك الواقعة وجميعنا نعرف حلوي (أم علي). وبالمناسبة منصور أو علي لم يكن بأي شكل من الأشكال أهل أو عبيط كما جسده الفيلم. فعلي أو نور الدين علي تولى الحكم بعد مقتل أبيه وكان حينها في الخامسة عشر من عمره، وأصبح اسمه الملك المنصور.

هنا قامت تيسير واقفة وهي تصيح. كفي، كفي لقد جعلت كل شيء يختلط علي. نظر لها الجميع في دهشة فيما ابتسم حازم وهو يوجه حديثه لها. بأن تلك الكفي هي ما يريدونه هم.. أن لا نسمع للحقيقة. أن نري أنها تفسد علينا عقولنا، وتطيح بجمال فن قد صنع. كل ما ذكرته هو فضلات القشور من الحقيقة. فما بالك بما تحتويه قشور والحقيقة. وقلب الحقيقة. صمت قليلا ثم تحدث موجه حديثه لصالح وهو يبتسم في خجل. بأن يأذن له في كوبا من الماء. هنا انتفضت دينا واقفة وهي تقول

-بكل تأكيد، فكلنا نحتاج لشرب الماء وبعض المشروبات الساخنة والشطائر.

قامت تيسير وهي تخبرها بأنها سوف تساعدنا. فيما استرخي الرجال في مقاعدهم لدقيقة أو يزيد قليلا دون حديث بينهم. إلي أن تحدث يزيد موجهة حديثه لدكتور حازم بأن كل هذا في فيلمين فقط. وفي عصر المرئي والمسموع. فماذا كان قبل هذا. ابتسم حازم وهو يجيبه بأن قبل هذا يوجد ما يشيب له الولدان. فانسعت عيون الجميع. وعقد بينهم اتفاقا صامتا بأخذ قسط من الراحة لحين تناول الطعام واحتساء المشروبات.

\*\*\*\*\*

حسام عيسى

بعدها انتهوا من تناول بعض الطعام واحتساء مشروب ساخن، عاد الجميع للالتفاف حول دكتور حازم. الغريب أن الجميع في الدقائق السابقة كان مبتسما ابتسامة خفيفة مرسومة على الشفاه، ابتسامة ظاهرة تحمل عنوانا بارزا [أنا هادئ وغير قلق]. بينما في أعماق كل منهم كان الوضع مختلفا. الصمت كان عنوانهم. يتناولون الطعام، ويحتسون المشروبات بتلك الابتسامة الهادئة الصامتة. كانوا بين الحين والحين يتبادلون النظرات، نظرات غير ذات معنى محدد، فلا تعرف أن كانت تساؤل، أم قلق، أم طمأنينة، أم كل هذا معا. كان كلا منهم في داخله صراع ما. دينا ويزيد هما أكثر المتواجدين قراءة واطلاع. كان تفكيرهما في تلك اللحظة متقارب إلي حد ما. كان يفكران أن حازم لم يقل جديدا عليهم ولكنه صحيح، يعرفان انه صادق. كل ما تفوه به حتى تلك اللحظة هو الحقيقة. الحقيقة التي صدمتهم صدمه خفيفة. كاحتكاك سيارة بطرف ثيابك. فماذا عن القادم الذي يشيب له الولدان كما قال. أما صالح فقد كان يعاتب نفسه كما هي عادته دائما. كان يشعر بكثير من الحرج بداخله من تجاوز دينا مع حديث حازم، ومعرفتها بكثير مما قصه عليهما. حرج من انعدام ثقافته في غير مجاله. وعاهد نفسه أنه سوف يقوم بتغيير ذلك، بل وسوف ينافس زوجته في القراءة. أما طارق فقد كان يشعر بالخوف بداخله، يشعر أن بداية الحديث الصادم هذا، سوف تقودهم إلي كارثة كبرى. زوجته تيسير كانت تشعر بتخبط كبير، كان بداخلها حرب حامية الوطيس، بينهما وبين نفسها، التي تلومها علي سطحيتها وسذاجتها، على عدم تحملها للحقائق، لأنني عقلها الفارغ لا يتحمل سوي آخر خطوط الموضحة الخاصة بالأزياء والأحذية ومساحيق التبرج، أما العلم والتعلم فلا مكان له في عقلها. هي تزوجت وترى ذاتها أنها ناجحة في زواجها وبيتها. فلا داعي لأن تشغل عقلها بما حولها، فهو لا يهم، بما أن بيتها وزوجها بخير. ونفسها تلطمها لطمات قوية، بأن كيف لا يهم ما حولك، أليس ما حولت سوف يدور في دائرته فيصيبك أيتها الحمقاء. أجابت نفسها بخنوع أن حسنا. سوف أسمع واعرف لعلني استفيد. فيما كان دكتور حازم يلوم نفسه علي ما يقصه عليهم. فكيف يقص عليهم ما قد يعرضهم للموت. وبلا رحمة. فتجيبه نفسه بأن بلي. يجب أن تقص عليهم كل شيء، حتى إذا حدث لك ما تتوقعه. فلا تموت الحقيقة معك. فحدث نفسه بأنه يري أن ليس بينهم إلا اثنان هم فقط من يستطيعون تقدير الأمر. فتجيبه نفسه ومن أدراك أن حديثك لم يطرق عقل الآخرين. حسنا سوف أقص عليهم القليل فأن وجدت الأبواب فتحت سوف أكمل وأن وجدتها موصده فسأرحل، وأفرق بينهم وبين خطر الموت. ثم لماذا لم ارحل؟ هل لأنني أعلم أنهم ما زالوا في الخرج. أم لأنني في الحقيقة أريد من يشاركني في حملي الثقيل. الثقيل للغاية.

قاطع حواراه مع نفسه صوت دينا وهو تحدثه بأنهم علي أحر من الجمر لسماع ما عنده من أسرار. أيدها طارق بأن أعتدل في جلسته ونظر لحازم وحدثه بأنه لا يطيق صبرا لمعرفة ما يخزنه عقله. وصاحت تيسير بأنها أيضا تريد أن يتفتح عقلها. وتفهم ما يدور حولها. وكان حديثها طرق أبواب كثيرة. طرق باب زوجها الذي سعد باهتمامها. طرق نفس حازم بأن إجابة ما خطر في نفسه جاء سريعا. طرق بابها هي بأنها قبلت التحدي وتريد العلم. ابتسم حازم، وتقدم ليجلس على طرف مقعده، وشبك أصابع يديه وهو يستند بمرفقيه على قدميه. وحدثهم بأنه يريد عمل اقتراع بينهم. فهو

في حيرة من أمره. هل يقص عليهم من الأمام للخلف أم العكس. هل يقص عليهم من الحاضر للماضي أم من الماضي للحاضر؟ مع العلم بأنه إذا قص عليهم من الحاضر للماضي فسوف يحتاج في قصه أحيانا للعودة للماضي. بدت الحيرة علي طافية وجوه الجميع، لا يعرفون بماذا يجيبونه. هل يقص عليهم من الحاضر أم من الماضي. حدثهم يزيد بهدوء بأن الماضي مرتبط بالحاضر وهناك الكثير من الأحداث الحالية مرتبطة ارتباطا وثيقا بما حدث في الماضي، لذلك اقترح أن تقص من الماضي. قبل أن يجيب حازم، قال صالح. ولكني أري أن يقص من الحاضر للماضي فكثير منا لا يعرفون الكثير من أحداث الحاضر.

ساد بينهم جدل صغير قطعه حازم بحديثه لهم بان لديه اقتراح آخر قد يكونه فيه الحل الأمثل. فنظر له الجميع في صمت فحدثهم بأنه سوف يسألهم سؤالا وعلى ضوء أجابتهم يكون اختياره. فاستحسنوا جميعا تلك الفكرة. فاخذ شهيقا قويا، زفره ببطء وحدثهم سألانا من وجهة نظركم، من الذي خلف كل ما يحدث في العالم؟ انظروا له جميعا للحظات ثم تحدث يزيد بأنهم اليهود فاعترضت عليه دينا متحدته بأن اليهود ليس هم من خلف الكواليس بل الصهاينة فهؤلاء غير هؤلاء. أيدها صالح وطارق فيها هزت تيسير كتفها وتحدثت بأنها حقا لا تعلم ولكنها تريد أن تعلم، كما أنها لا تعلم الفرق بين هؤلاء وهؤلاء. كانت تتحدث بصوت حمل الكثير من الحرج. ولكن أدهشها كثيرا رد فعل الجالسين حولها. فقد ضمها زوجها بيده واحتضنها فيما نظرت لها دينا وابتسمت وكأنها تحيها وأشار لها يزيد بيده التي ضم أصابعها جميعا، وفرد إبهامه وحدثها (أحيك). وابتسم حازم وحدثها بأنها حقا قوية بإعلانها فتح أبواب عقلها و حاجتها للمعرفة. شعرت بقوه بسعادة تغمرها، وتصاعدت حمرة الخجل فزينت وجنتيها بالأحمر. ابتسم حازم وتحدث موجه حديثه لتيسير.

في البداية يجب أن تعرفي أن هناك أكثر من فرق، ليس فقط بين اليهودي والصهيوني ولكن بين العبري والإسرائيلي واليهودي و الصهيوني. ولكن حتى لا يتوه عقلك سأخبرك بين الأول والثاني بشكل مبسط جدا. الأول هو اليهودي ومن اسمهم هم ينسبون إلي الديانة اليهودية. هم أتباع التوراة ويقومون بشعائر وطقوس الدين اليهودي. أمال الصهيونية فهي ترمز لصهيون أسم مدينه اتخذها نبي الله سليمان عاصمة. ولكن الكلمة اختفت لأمد طويل، ثم ظهرت من جديد في أول مؤتمر لهرتزل وهو مؤسس دولة الصهاينة وذلك الكيان المحتل لفلسطين. وأصبح يرمز لحركة دينية سياسية.

حركت تيسير رأسها دلالة على الفهم. فابتسم حازم وأكمل حديثه بأنكم جميعا تظنون أنهم هم الذين خلف كل ما يحدث. ولكن هذا غير حقيقة الأمر. الحقيقة قد تصدمكم كثيرا. الحقيقة أنهم أيضا يتم التلاعب بهم، بل أنهم دون أن يشعروا دمية يتم تحريكها لتنفيذ خطوات في اللعبة الكبيرة.

وقع كلماته عليهم كان شديدا وظهر هذا جليا علي الوجوه. وأكمل هو حديثه بأن هذا ليس دفاعا عنهم. بل لتوضيح مكانتهم الحقيقية، بعيدا عن التهويل والتضخيم الذين دائما وأبدا ما يحيطونه بأنفسهم. أنهم يطلقون على أنفسهم اسم شعب الله المختار وأنا اسميهم شعب الله المحتال

خرجت بعض الضحكات المكتومة من الأفواه اثر كلماته الأخيرة، فابتسم وأكمل حديثه بأنه لا يطلق عليهم هذا اللقب جزافا ولا نتيجة شعور ما تجاههم، ولكنه يطلق ما أطلقتته التوراة التي بين أيديهم

عليهم. هم شعب من المحتالين منذ القدم كما وصفتهم (التوراة) نفسها وهي كتابهم المقدس.. فقد ورد فيها إن اليهود سرقوا المصريين عند خروجهم من مصر بالاحتيال والخديعة واخترعوا حجة وهمية وهربوا من مصر تحت جناح الظلام ومعهم الذهب المسروق.

تقول التوراة

فحمل الشعب عجينهم قبل أن يختمر ومعاجينهم مصرورة في ثيابهم على أكتافهم وفعل بنوا إسرائيل قول موسى.. طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم فسلبوا المصريين. التوراة- سفر الخروج - الإصحاح رقم 12

أنا لا أصفهم بشيء بل توراتهم هي من تقول. وأقول توراتهم لأنني علي يقين من أنها محرفة. فلو نظرنا لهذا السفر من التوراة لوجدنا أنهم معاذ الله يصون الرب بأنه ساعدهم علي الاحتيال. فأبي حديث هذا. وافقه المتواجدون جميعا على رأيه بهز رؤوسهم. فأكمل حديثه بأن اليهود شعب بلا تاريخ بلا أصول، يحاول دائما صنع جذور له. وأنهم كانوا شعبا ودولة وقوة. وفي سبيل ذلك فعلوا الكثير. ولكن قبل أن أحدثكم عن ما فعلوه. فسأخبركم بأمر تذكرته الآن. منذ ظهورهم كان اليهود قبائل صغيرة، مكروهه. لخبثهم وشرهم، ومكرهم. وحين كانت تدور رحى الحرب الصليبية بين العرب بقيادة صلاح الدين الأيوبي وقادة أوروبا، كان ريتشارد وإتباعه حين يصادفون قبائل اليهود. كانوا يقومون بقتلهم تقريبا للرب. أي أن الذين يحاربون براية الدين يقتلون أتباع دين آخر تقريبا للرب. في حين أن صلاح الدين الذي هاجمه اليهود ودبروا له الكثير من المؤامرات كان يتركهم يعيشون في سلام. وبالمناسبة تعبير الحروب الصليبية هو تعبير أطلقه قادة الغرب. أما العرب فكانوا يسمونها حرب الفرنجة. وكي لا نبتعد كثيرا. نعود لبداية حديثنا. أن اليهود دمية في يد منظمات الخفاء يحركونها ليتقدموا خطوه ما في طريقهم. و لكي اقرب لكم الصورة. إذا دخل لص بيتك كي يسرق خزانك التي لا تفتح إلا بترتيب أغراضك، فسيكون عليه أو لا ترتيب أغراضك الملقاة يمينا ويسارا. فهل تقوم بالقبض عليه فوراً. أم تتركه ليرتب لك منزلك أولاً ثم تقبض عليه؟ بالتأكيد سوف تفعل الثانية. وهذا بالضبط ما يحدث. هنا صاحبت تيسير متحدثه بأنها تريد أن تعرف ما الذي فعلوه ليكون لهم جذور. أو أصل كما حدثتنا. تحدثت دينا بأنها كانت ستقوم بقول نفس السؤال. إماء حازم برأس وهو يحدثهم بأن أشهر أكاذيبهم بأنهم أجدادهم هم من بنوا الهرم الأكبر. ظهر الاستنكار الشديد علي الوجوه وافلت لفظا اعتراضيا من فم صالح، ولكن حازم أكمل وكأنه لم يسمعه، بأنهم قاموا أيضا بطباعة كتيب صغير يشرحون فيه كيف بنى أجدادهم الهرم، وكانوا يقومون بتوزيعه عبر أفواج منهم قادمة للسياحة عند الهرم الأكبر. ولكن الحكومة المصرية، تصدت لهم بقوه حينها. ولكن ذلك لم يمنعه من ذكر تلك النقطة في كثير من المؤتمرات أو اللقاءات. حتى أنهم وضعوا الهرم رمزا للثقافة التليفزيونية الثانية لديهم لفترة من الوقت. كما حدث مع لوحة مرينبتاح أو مري ان بتاح.

ظهر التساؤل على وجه الجميع عن كنه تلك اللوحة وقالت دينا أنها سمعت هذا الاسم من قبل ولكنها لا تعرف شيء عنه. فيما تحدثت تيسير بلهجة المنتصر وهي تصيح بشكل فطولي بأنها تعرف هذا الاسم وتلك اللوحة. فقد سمعت ذلك الاسم وشاهدت تلك اللوحة في مسلسل رمضاني قدمه الممثل



عادل أمام. ولكنها لم تسمع جيدا قصه اللوحة ولا لماذا غضب مرافقيها من اليهود في المشهد التمثيلي في حينها. ثم انخفض صوتها في حرج، لأنني كنت أقوم بأعداد بعض الحلوى.

ابتسم حازم وحدثهم بان لوحة مرينبتاح أو لوحة أنشودة نصر الملك مرينبتاح، هي لوحة من حجر الجرانيت ويبلغ طولها ثلاثة أمتار وعشر سنتيمتر وعرضها متر واحد وستون سنتيمتر، وقد وجدها العالم فلندر بترى منذ أكثر من مائة عام بالأقصر. وهي لوحة تحكى انتصارات الملك، اللوحة تحتوى علي ثمانية وعشرون سطرا. المهم هنا أن في تلك السطور جاءت كلمة (يسريار) وفي حينها قام فلندر بترى بتفسيرها علي أنها إسرائيل التاريخية، وعلى الرغم من أن تفسيره اجتهاد منه فقط وهو اجتهاد خاطئ. إلا أنهم تمسكوا بهذا التفسير تمسكا قويا. ولكي تفهم تيسير سر غضب اليهود في هذا المشهد من المسلسل. لأن المرشدة السياحية عرفتهم علي اللوحة باسم لوحة انتصارات الملك مرينبتاح وليس لوحة إسرائيل كما كانت تسمى. ولتغير الاسم أيضا قصه ففي يوم كان يقوم عالم المصريات بسام الشماع بتفقد المتحف المصري فوجد أن الكارت التعريفي للوحة بالمتحف المصري معنون بلوحة إسرائيل مما أثار حفيظته وكان سببا لتصحيحها وعنونت بلوحة انتصارات مرينبتاح، وقد استجابت له الأستاذة "صباح عبد الرازق" مدير المتحف حينها. وتم تغير الاسم. نعود للوحة وتمسك إسرائيل باسم اللوحة القديم وكذلك التعريف الخاطئ لكلمة يسريار. وهنا نجد سببين الأول ظاهري والثاني باطن أو سري. الظاهري هو كما أخبرتكم أنها تبحث لها عن جذور وتاريخ فهي دولة بلا تاريخ ولا أي اثر تاريخي يدمغ روايتهم الكثيرة والمزعومة. أما الباطن فهو أنهم بالفعل يريدون التأكد بأنهم هم المذكورون في تلك اللوحة لأنهم لو كانوا هم المقصودين حقا فتلك كارثة لأن المكتوب في اللوحة يعد أقدم نبوءة لزوال دولتهم للأبد. فالمكتوب في اللوحة هو (يسريار إفكت بن برت إف) وتعني يسريار دمرت ولا بذور لها. ومعنى عدم وجود بذر لها تعني بوضوح أنها لن تقوم لها دولة وإن قامت لم تستمر. وهذا ما يعطى للوحة أهمية كبيرة لديهم.

تنفس الجميع الصعداء وكأنهم كانوا يمسون أنفاسهم حتى لا يفقدون كلمة مما قاله حازم. وبعد برهة سال طارق

-ولكن لماذا يريدون هدم الأقصى

فأجابته دينا

-حتى يقومون ببناء هيكل سليمان المزعوم، كما يقولون بأن الهيكل مدفون أسفله

ضحك حازم وهو يقول

-هذا هو الظاهر أيضا، ولكن الحقيقة غير ذلك

نظر له الجميع متعجبون، فحدثهم بان الصباح قد تنفس والشمس أرسلت أولي أشعتها. فقط يستأذنها في النوم قليلا إذا سمحوا له. وفور استيقاظه ثم يكمل لهم الحديث. انتبهوا جميعا لشروق الشمس وطلوع الصبح، فقد جذبهم الحديث فأنساهم الوقت. فدعاهم صالح للنوم في منزله، فوافق طارق

وزوجته وتوجهوا بصحبه صالح ودينا ودكتور حازم. ليريهم صالح مكانهم للنوم. فيما قام يزيد بالتوجه إلي فيلته المجاورة لهم، علي أن يتصلوا به فور تجمعهم ثانية.

\*\*\*\*\*

حسام عيسى

في السابعة صباحا كان الجميع يغط في نوم عميق

ما عدا ميلو التي استيقظت من نومها وغادرت فراشها وهي تترنح فلم يفارقها أثر النوم بعد. غابت لبعض الوقت في الحمام ثم غادرت والنشاط يغمرها. وسريعا غادرت الحجرة هبوطا للطابق السفلي وتوجهت للمطبخ وقامت بأعداد قدحا من مشروبها الساخن المفضل لديها، ثم توجهت للحديقة الخلفية وجلست على أول مقعد صادفها، ووضعه قدها على الطاولة المقابلة لها. ثم قامت بفتح هاتفها وأخذت في تصفح صفحاتها الخاصة بها وبعملها كواحدة من المهتمات بخطوط الموضة والأزياء وأدوات التبرج. أو كما يطلقون عليها (فاشونستا) ويتابعها الكثيرات على مواقع السوشيال ميديا.

\*\*\*\*\*

في تلك اللحظات وعلى بعد كيلو متر واحد أو يزيد قليلا، داخل سيارة سوداء ذات دفع رباعي، وزجاج مغلق معتم. كان الرجل الكبير يتحدث مع رجاله عبر جهاز الاتصال اللاسلكي. يتفقدهم فردا، فردا ويؤكد عليهم الانتباه الشديد والتركيز العالي. فالهدف الذي يطار دونه شديد الخطورة، بالإضافة إلي أنه مختل نفسيا وعقليا. كان يتلقي النمام من الأفراد الواحد تلو الآخر. وحين أنتهي. أمسك بجهاز آخر وقام بالاتصال بمجموعة أخرى، تلك المجموعة التي تتبعه هو حديث قصير أنه في تعليماته لهم، ثم تمدد في مقعده في السيارة، وظهر التوتر جليا على وجهه، وقبل أن يغيب في حوار عميق بينه وبين نفسه، أرتفع رنين غريب في جيب سترته. أخرج من جيب سترته جهاز صغير رفيع في سمك القلم. جذب من مقدمته سلك رفيع يشبه الاريال في شكله، تبعها بوضع سماعه لاسلكية متناهية الصغر داخل أذنه، وضغط على جزء من الجهاز. فأتاه صوت قوى وصارم يستعلم منه علي آخر ما وصلت له مهمة التخلص من دكتور حازم. فآخيره بم تم، فتلقي غضب هادر من المتصل، مؤكدا عليه ضرورة التخلص منه قبل فراره من بين أيديهم. وأنهى الاتصال. ظهر الغضب جليا على وجه الرجل الكبير، ورفع جهاز اللاسلكي صائحا في رجاله بضرورة القبض على هذا المجرم المختل قبل أن ينتصف نهار ذلك اليوم. وبعدما أفرغ طاقه غضبه، اسند رأسه على مسند مقعده. وغاب في تفكير عميق.

أنفصل تماما عن العالم منه حوله، وغرق في تخيلات، وسيناريوهات، يصنعها عقله. عالم لا يعرف عنه احد. حاد الذكاء هو، واسع الخيال، سريع الاستنباط. وإلا ما كانوا اختاروه أو بمعنى أدق ما كان اختاره سيده الأعظم، وأعطاه شرف الانضمام إلي كتيبه جيشه. أعاد نفسه إلي بداية الأحداث. إلي حيث بدأ مهمته. إلي بيت دكتور حازم. وهروب الأخير بشكل غريب في اللحظة الأخيرة. وكأنه كان يتوقع قدومه. ثم فراره عبر الطرقات الرئيسية غير مبالي بالكمانن ولا بالبوابات. وكأنه أيضا علي يقين بأنه لن يجد من يوقفه، ويعلم أن من يتبعه رجال من نوع خاص. وصولا لإطلاق بعض الرصاصات علي سيارته في تلك البقعة الخاوية من الصحراء، وتركه لسيارته، والركض في الصحراء حتي بلوغه سور ذلك التجميع السكني واعتلائه والاختباء به. أذا هو مدرب وبشكل

جيد، فراره لم يكن عشوائيا. بأي شكل من الأشكال بل هو مخطط ومدروس. وهنا طفا بغتة سؤالا ضرب عقله. لماذا أختار هذا التجمع السكني بالتحديد؟! صمت عقله لبضع ثوان محاولا الاسترخاء للغوص أكثر في قلب الأمر. ومع الاسترخاء طفا احتمالين لا ثالث لها. الأول أن من يعاونه يقيم ها هنا. وهذا الاحتمال ضعيف. وهنا ضرب بيده باب السيارة. فالاحتمال الآخر هو ما فعله. فقد دفعة للاستعانة برجاله من أفراد الأمن وأصبح الآن الأمر رسمي. فحتى لو قبض عليه فسوف يكون هناك تحقيقات. ولو قتله سيكون هناك أيضا تحقيقات. كان يتنفس شهيقا وزفيرا بصوت عالي وسريع. كان عقله يعمل بسرعة مركبة فضائية منطلقة بأقصى سرعة لها محاولة الهروب من شهب قاربت أن تضربها. وكان مرافقيه صامتين وكأنهما تمثالين قدا من شمع. حتى قطع تلك اللوحة الصامتة صوت الرجل وهو يقول بصوت غاضب ومسموع بأن يجب الخلاص منه ومن جثمانه قبل أن يعثر عليه رجال الأمن. ثم نظر للجالس بالخلف سائلا إياه عن كم عين لديهم الآن. فأجابته في إلية تامة بأنه يحمل معه سبعا من العيون المصغية. فهز رأسه بأن جيد. ثم أخرج الجهاز الذي يشبه القلم وأجرى اتصالا سريعا علم منه أن ما كان يريد غير مفيد فقد كان يريد بصمه الحمض النووي للدكتور، ليضعها على الجهاز الخاص بإطلاق العيون ليتبعوا حمضه ويمكن العثور عليه بشكل أسرع. ولكنه علم بأن حمضه النووي قد تم تغييره. إذا فقد صح توقعه. وأن حازم مدرب. لا بد أنه تابعا في جماعة الخضر. نظر إليه الجالس خلفه في صمت تام منتظرا أمرا من قائده. وجاءه الأمر بأن أطلق العيون. فأخرج من حقيبته علبة متوسطة الحجم. فتحها فإذا بها سبع كرات فضية اللون. ضغط زرا جانيبا بالعلبة فحدث شيء غريب. طفت الكرات في فضاء السيارة ثم تحولت بسرعة إلى شكل اسطواني. ضغط الجالس بالخلف على عددا من أزرار الكمبيوتر المحمول الموضوع على قدميه. فتألفت الاسطوانات بلون فيروزي متدرج. وعندما تحول لونها للناري، فتح الزجاج المجاور له فانطلقت منه الاسطوانات بسرعة كبيرة. وكأنها طيور فتح باب قفصها. حلقت في سماء التجمع السكني. ثم اختفت عن الأنظار. وعلي شاشة الكمبيوتر المحمول ظهر تفرق العيون في أنحاء التجمع. هنا أغلق الجالس بالخلف الزجاج المجاور له ثم ضغط على زر صغير في باب السيارة فتحول زجاج السيارة الأمامي لشاشة عرض. تعرض للجالسين ما تنقله العيون.

\*\*\*\*\*

## في تمام الثامنة

كانت ميادة قد نقلت جلستها من المقعد إلي الأرجوحة.كانت جالسة في استرخاء تام.تتمتع بدفء شمس هذا الصباح،بينما تفتح باب الفيلا سيدة ممتلئة قليلا،متوسطة القامة،ترتدي عباءة زرقاء اللون، وتغطي شعر رأسها بحجاب.تدلف للمنزل.توجهت مباشرة للمطبخ بخطوات سريعة.وبدأت في تنظيف ما خلفته الليلة الماضية، وفيما هي تقوم بالتنظيف إذ سمعت صوت الأرجوحة،فغسلت يديها بالماء وجففتها سريعا.ثم توجهت للحديقة الخلفية.فرأت أمامها ميادة.فاقتربت منها وهي تلقي عليها تحية الصباح.فجفلت ميادة، واستدارت فطالعتها وجه أمينة.مدبرة المنزل.فابتسمت وبادلتها التحية.فسألته الأخيرة عن أي شيء تود أن تحضره لها.فشكرتها ميادة.فانصرفت عائدة لمتابعة عملها.

مرت نصف الساعة،وكانت ميادة قد شعرت بالملل،فغادرت الحديقة عائدة للحجرة التي باتت فيها ليلتها فأبدلت الثياب التي أعطتها أيها دينا مساء أمس بملابسها.وهبطت لتغادر الفيلا.ولكنها قبل انصرافها أبلغت أمينة بأن تخبر دينا بأن تتصل بها فور استيقاظها.

مر الوقت سريعا ومع حلول الرابعة مساءا استيقظت دينا، وحين هبوطها للطابق السفلي طالعتها وجه أمينة فحيتها، وطلبت منها كأسا من العصير الطازج.وذهبت لتسترخي في مقعدها في الحديقة.ثم تذكرت بغتة ضيفهما.وماذا إذا شاهدته أمينة، التي كانت تقترب منها بكأس العصير.تناولت منها الكأس وهي تشكرها.ثم أبلغتها بأنها تستطيع الانصراف الآن لأنهم متعبون من حفل الأمس وسوف يعاودون النوم بعد تناول الطعام.وبعد حديث قصير.غادرت أمينة الفيلا.فيما صعدت دينا للطابق العلوي لتوقظ زوجها.

في تمام الخامسة كان صالح ودينا وطارق وزوجته تيسير ودكتور حازم ملتفين حول مائدة الطعام يتناولون غذائهم.كان الجميع يتحدثون في أمور عامة ومرحة.بينما عقولهم جميعا متشوقة لما سوف يفصح عنه دكتور حازم.بعد انتهائهم من تناول الطعام كان الليل قد أستيقظ وقام بفرد عباءته علي هذا النصف من الكوكب.توجهوا جميعا لببيت الحديقة،فيما كان صالح يقوم بالاتصال ببيزيد.ولم تمض دقائق حتى كان منضما لهم فقد كان في انتظار اتصالهم.فور جلوسه وجه حديثه لحازم مذكرا إياه بأنهم توقفوا عند المسجد الأقصى،وبأن الحفر أسفله لهدم الأقصى وبناء الهيكل ليس السبب الحقيقي للحفر.

ابتسم حازم وهز رأسه بأن حسنا وشرع يكمل حديثه بأن تلك هي الحقيقة الحفر أسفل الأقصى الهدف السري المعروف.وقد تبدوا الجملة غير مترابطة ومتناقضة ولكنها الحقيقة.فهم سربوا بان السبب الحقيقي لهدم الأقصى هو لبناء الهيكل.وذلك حتى تذهب العيون بعيدا عن ما يريدون فعلا.فالهيكل طبقا للخرائط وكثير من المخطوطات ليس أسفل الأقصى.فقاطعت حديثه تيسير بأنه إذا لما يكن في الأقصى فأين هو إذا؟!صمت قليلا قبل أن يكمل حديثه بأن الهيكل الأصلي هنا في مصر وهذا ما يدعونه أيضا رغم عدم وجود أدلة قوية على حديثهم هذا.خرجت صيحات وشهقات من أفواه الجميع.فأكمل حديثه وهذا ما يقال أن كان هناك هيكل من الأساس. وهذا أمر قد أقوم بشرحه

فيما بعد. ولكن المهم هنا السبب الحقيقي للحفر. لأنهم سوف يقومون بأحداث زلازل تستهدف الأماكن الدينية تحديدا لإسقاط كل الرموز الدينية تمهيدا للخطوة التالية، وهي أخراج مخطوطات أثرية يقال حينها أنه قد عثر عليها بعد انتهاء الزلزال ورفع الأنقاض. مخطوطات قديمة تثبت كل الأبحاث التي سوف تجري عليها قدمها. وهم علي ذلك قادرون. تلك المخطوطات هي ما يحفرون لوضعها ثم استخراجها أمام العالم أجمع. مخطوطات سوف تقلب كل الأمور رأسا على عقب.

قاطع حديثه صالح متسائلا بما تحويه تلك المخطوطات. فحدثه حازم بأنها مخطوطات تثبت زيف كل الديانات. الأرضية والوضعية. تعكس كثير من المفاهيم. ترسخ كذب المدعين بأنهم أنبياء. وبأن الدين الوحيد الصحيح هو دين أبن النور سيد الظلام. صاح طارق ومن سيقوم بتصديق تلك الخزعبلات. ابتسم حازم وهو يحدثهم بأن وقت حدوث ذلك ستكون العقول مشتتة كما أرادوا لها. ولكن حتى لا تتسابق الخطوات، ويختلط الحديث دعوني أنظم نقاط الحديث. سوف أبدأ حديثي بشيء نعرفه جميعا بلا استثناء. بل يعرفه العالم أجمع. وكل ما نعرفه هو ضلالات. أكاذيب. تخفي الحقيقة الكاملة. سوف أحدثكم عن الهرم الأكبر. ولكن قبل حديثي دعوني أحدثكم عن بضع نقاط سريعة. أنصت له الجميع. فحدثهم بأن جميعنا سمعنا عن القروش التي هاجمت السائحون في شرم الشيخ. فإمء الجميع برؤوسهم أن نعم. فأبتسم وهو يحدثهم بأن تلك القروش كانت موجهة لما حدث. فانتسعت عيونهم جميعا. فحدثهم هل سمعتم بما حدث في عام 2011 عن ذلك الفوج الذي منعه الأمن من دخول الهرم؟. فظهرت الحيرة والتساؤل علي محياهم، فأكمل حديثه بان في عام 2011 كان هناك فوج من اليهود في مصر، عدد منهم أراد المبيت في الهرم الأكبر. وكان هذا يحدث كثيرا فهناك مجموعة كبيرة تعبد الهرم. ولكن ذلك الفوج دارت حوله الشبهات وكثير من الأقاويل خصوصا أنهم اختاروا يوم 2011/11/11 للمبيت بالهرم. وظنوا في ذلك الوقت أن الطريق مفتوح أمامهم في غياب الأمن والاضطرابات التي كانت تشهدها الساحة في مصر في ذلك الحين. ولكن أعين الأمن كانت مستيقظة وتم منعهم من الدخول. وعثر معهم على كثير من الأدوات منها كريستالات عجيبة. وكان غرضهم من ذلك هو فتح بوابة طاقة.

هنا شاهد حازم على وجوه الجميع عدم الفهم فضحك وهو يحدثهم بأنه سوف يقوم بشرح الموضوع بشكل آخر يسهل عليهم فهم ما حدث.

وقبل أن يتفوه بحرف واحد تألق في منتصف بيت الحديقة ضوء ساطع بعض الشيء. أخذ الضوء يتدرج متخذا جميع الألوان. وفجأة اختفي الضوء وظهر مكانه شخص تحيطه هاله ضوئية خفيفة، ما لبثت أن انقشعت ليظهر أمامهم آخر شخص يتوقعون أن يكون هو من خلف الضوء.

\*\*\*\*\*

أمامهم أعينهم جميعا كان يقف دكتور حازم.

هب الجميع واقفا. وعيونهم متسعة عن آخرها. الصدمة والدهشة تعتلبيهم، بما فيهم حازم نفسه. فمن أمامه هو شخصه، صحيح أنه يبدو أوفر صحة واصغر عمرا ولكنه هو، فلا احد يخطأ في معرفة نفسه. هنا أبتسم حازم الآخر وهو يتحدث موجهها حديثه لحازم بأنه بالفعل لا احد يخطأ في معرفة نفسه. فخرجت شهقة من فم حازم فأكمل الآخر بأن ليس هناك كثيرا من الوقت. نعم أنا أنت. ولكني قادم من الغد. غدك يا حازم.

كان الجميع يعلوهم الصمت، يبذلون نظراتهم بين حازم وحازم. يتابعون الحديث الدائر بينهما لعلم يفقهون شيئا. هنا ابتسم حازم الآخر وحدثهم أن اجلسوا. فجلسوا جميعا وكأنهم روبوتات تلتقت أمرا. فأكمل حازم الآخر حديثه لحازم بأنه هو حازم ودليله هو الخضر 2598، بوابة المقطم، لقاء في جبل موسي. ونظر لعينيه وهو يكمل هل هذا كاف أم أكمل؟! نظر له حازم نظرة طويلة ثم ابتسم وهو يحدثه بأن معنى هذا أنه ناج. فهز حازم الآخر رأسه أن نعم. ونظر للجميع وهو يكمل بان حازم كان يحدثهم في نقاط سريعة على عجلة لتتفتح به أذهانهم وتجعلهم يبحثون. ذلك لأنه كان متعجلا الرحيل والفرار. وكان عاقدا العزم على المغادرة بعد دقائق على أقصى تقدير. هز حازم رأسه بأن هذا صحيح. فأكمل الآخر حديثه ولكني وجدت أنه يجب أن يعرفوا الحقيقة كاملة كما وعدتهم. لذلك عدت. ثم نظر لذراعه فإذا بها ما يشبه الساعة ولكنها مضيئة على جلد ذراعه. أكمل حديثه له وعينيه على الساعة، بقيت دقيقة واحدة. سعيد إنني شاهدت نفسي. فحدثه حازم أنه لا يعرف ماذا يقول وماذا يمكن أن يقال في لقاء كهذا اللقاء. ولكنه لا يستطيع شرح ما بداخله في تلك اللحظة. قاطعة حازم محدثا إياه بكلمه واحده. ألان بدون أي حديث قام حازم مغادرا إياهم وهو يحيهم ثم يقفز معتليا سور الفيلا ويقفز منه إلى الأرض غائبا عن أعينهم.

\*\*\*\*\*

هنا نظر لهم حازم وضحك وهو يحدثهم بأن تعبيرات وجوههم تستحق التسجيل في تلك اللحظة. وكان تلك كانت إشارة لهم ليخرجوا من حاله التجمد التي كانت بهم. فحدثه طارق بأنه يريد أن يفهم كيف هذا، وما هذا بل أنه لا يعرف كيف يصيغ له سؤاله. فضحك حازم وهو يحدثه بأنه يفهمه وسوف يجيبه.

أنا دكتور حازم بعد مرور عشرين عاما من ألان. صحيح أنني أبدوا اصغر عمرا وأوفر صحة ولكن ذلك بسبب اكتشافات طبية سوف تكتشف بعد خمسة عشر عاما من تلك اللحظة هذا بالنسبة للصحة. أما تواجدي، فبعد بعد مرور خمسة أعوام سوف نعرف سر التنقل عبر العوالم. وقبل أن تسألوا نعم أنا قادم من المستقبل ولكن من عالم آخر، تجري فيه الأحداث مطابقة لما يجري في هذا العالم. وحتى لا نضيع كثيرا من الوقت. فقد توقف حازم عند بداية حديثه عن الهرم وسوف أكمل أنا الحديث.

الغريب أن الجميع تقبل حديثه، واسترخوا في جلستهم، وأنصتوا السمع. وكأنما لم يحدث شيء غريب وعجيب على عقولهم منذ قليل.

نظر لهم حازم وحدثهم بأنه سوف يبدأ حديثه بالهرم.

نظر لهم وحدثهم متسائلا عن ما يعرفوه عن الهرم!؟ فحدثته دينا بأنه رمز لحضارة مصر القديمة وعمره تقريبا سبعة آلاف عام أو أقل. وأكمل يزيد بأنه أكبر مقبرة عبر التاريخ. تحدث طارق بأن الهرم هو أعظم بناء هندسي عرفته البشرية. وتحدثت تيسير بأنها قرأت أنه بني بالسحرة كما حفرت قناة السويس. وتحدث صالح بأنه أحد أهم عجائب الدنيا السبع وهو مقبرة للملك خوفو، وأنه بني في عشرون عاما.

نظر لهم حازم وضم شفثيه في أسي وهو يهز رأسه يمينا وشمالا. بأن كل ما تحدثوا به لا يحمل من الصواب سوي أنه أعظم بناء هندسي. فالحقيقة أن الهرم لن ولم يكن في يوم من الأيام مقبرة أو مدفن لجسد. كما أن عمر الهرم أكثر من سبعة آلاف عام بكثير. فعمر الهرم يفوق العشرة آلاف عام. وهو واحد من 700 هرم حول العالم. وواحد من 110 هرم في مصر فقط. وهذه الأرقام هي المسجلة أو الرسمية. هنا تعالت من الجميع صيحات الدهشة. فأكمل حديثه وكأنما لم يسمع صيحاتهم. ولكن الهرم الأكبر ينفرد بأنه يقع على أكبر نقطة من النقاط الدوامية على الأرض. وهناك هرم مكتشف في روسيا يحاولون أثبات أنه أكبر من الهرم المصري.

صمت حازم قليلا ليعطيهم فرصة تثبيت المعلومات في عقولهم. ثم أكمل حديثه بأن أكبر أثبات علي أنه ليس مدفنا. ما يسميه العامة بمعجزات الهرم أو عجائبه. فعلي سبيل المثال

طول الهرم 149.4 متر وهي نفس المسافة بين الأرض والشمس 149.4 مليون كيلو متر.

عدد أحجار الهرم 2.3 مليون حجر وزنهم 5.5 مليون طن بقسمتهم تحصل على نفس ناتج وزن الأرض وكتلتها.

ينحرف الهرم عن خط الطول والعرض بنفس النسبة 30 درجة

وأخيرا وليس آخر هناك انحراف بسيط في خطوط الطول والعرض بمقدار 1:51 ثانية ظن الأوائل أنه خطأ في التصميم ولكن وجد أن ذلك الانحراف يطابق انحراف الضوء بعد عبوره الغلاف الجوي.

هل كل هذه مصادفات؟! هل كل هذا من أجل مدفن؟ تعالت أصواتهم بأن لا وان ذلك مستحيل. ابتمس حازم وهو يكمل حديثه. بأن الهرم الكبير كان من ضمن أشياء أخرى. مولد للطاقة، مولد طاقة لمصر بأكملها. بل أن المصري القديم اكتشف الليزر والكهرباء اللاسلكية التي تم اكتشافها من وقت سابق قليل. بل أن هناك برديات قيل فيها أن من أسباب تتبع فرعون لموسي عليه السلام، سرقة اليهود للهرم. ولكن السؤال ما هنا هو ماذا سرقوا ليتبعهم فرعون. غرفة الدفن الكبيرة أو غرفة دفن الملك



كما يطلقون عليها. وهي ليست بغرفة دفن من الأساس. تحتوي على حوض حجري. أشاعوا أنه قبر الملك وسرق جثمانه. ولكن الحقيقة أن الذي كان بداخل هذا الصندوق الحجري لم يكن جثمان الملك بأي شكل من الأشكال. بل ما كان بداخله هو حجر من مادة كانت تقوم بدور هام. ولكي ابسطها لكم فهذا الحجر كان يحل محل البطارية. وحين سرقه اليهود أظلمت مصر. هنا صاحت تيسير أن توقف من فضلك، فلا استطيع استيعاب كل ما تحدثنا به. فأبتسم حازم وصمت. فتحدثت دينا أعتقد بأننا جميعا في حاجة ماسة إلي أقذاح من القهوة، تساعدنا على الهدوء، وتفتح خلايا العقل لما هو قادم.

\*\*\*\*\*

حسام عيسى

ما أن وضعت أقداح القهوة أمامهم حتى سمعوا جميعا دوي طلقات ناراية بعيدة، وصفارات إنذار تملو، وأضواء عربات الشرطة وهي تتحرك فتوقفوا جميعا عن الحركة وقاموا من جلستهم والخوف والقلق يعترتهم. وهم طارق وصالح بالتوجه للنوافذ والشرف الأمامية ليروا ما الذي يحدث. نظر لهم حازم وهم ينصرفون وعلي وجهة ابتسامة كبيرة. ثم نظر للباقيين وهو يشير لهم بيده أن أجلسوا. فجلسوا وهم متعجبين من هدوءه وابتسامته. وقبل أن يسأله أحدهم حدثهم بأنه لا داعي للقلق كل ما في الأمر أن عيونهم قد رصدتني وأنا أعتلي السور الأخير فقام أقربهم بإطلاق وابل من الرصاصات. تلك التي سمعتهم دويها. وتحركت السيارات كلها لمطاردتي. وسوف يغادرون المدينة كلها الآن لمطاردتي في الصحراء بعد نجاحي في الفرار من المدينة. وما أن انهي حديثه حتى عاد كلا من طارق وصالح وهما يتحدثان بأن كثير من سيارات الشرطة تغادر المدينة بسرعة شديدة. فضحك الجميع وحدثتهما تيسير بما حدثهم به حازم فانضما إلي قائمة الضاحكين.

جلسوا يحتسون أقداح قهوتهم التي قاربت علي أن تفقد سخونتها. كانوا يحتسونها في صمت، تملو وجوهم ابتسامه هادئة، ولكن عقولهم كانت كقاطرة تعدوا بكامل سرعتها. وحين انتهوا جميعا، تتنحج دكتور حازم استعدادا لاستكمال حديثه. ولكن قاطعته تيسير وهي تتحدث بسرعة وكأنما تقذف من داخلها ما تخشاه أو تخشي قوله. حيث كانت تتحدث وهي تنتظر للجميع لثري ردود أفعالهم علي حديثها. تحدثت بأن قبل أن تكمل حديثك يا دكتور حازم هناك تساؤل كبير يدور في عقلها، فحديثك يدل علي أن الفراعنة...، قطعت الكلمة لتعيد تصحيحها. أقصد المصريين القدماء كانوا على علم كبير وتقدم رهيب. يجعل تقدمنا اليوم يشبه راديو عتيق أمام هاتف صغير يحتوي من ضمن كثير يحتويه علي راديو. إماء حازم برأسه موافقا حديثها. فأكملت كيف كل هذا التقدم الذي تحدثنا عنه وملابسهم أبسط ما يكون؟! كان تساؤلها يبدوا بسيطا ولكنه جعل الاهتمام يعلوا الوجوه، والعيون تنظر إلي حازم الذي كان رده فعله غريبة وعجيبة إذ ضحك ضحكة عالية وهو يشير بيده إلي تيسير أن عذرا. ثم تحدث موضحا بأن ضحكته ليست سخرية من سؤالها. ولكنها ضحكة سعادة حقيقية، وذلك لأن معنى سؤالها أن حديثه أصبح له صدي بداخلها. بل ويوضح أنك أسرع المتواجدين تنفيذ لما تتلقيه وسؤالك يدل علي أن عقلك يبحث عن إجابات لما بين سطور تلقاها. سيدتي بكل تأكيد شاهدتني كثيرا إعلانا ما يدعو لزيارة مصر. وفي كل الإعلانات تجدني أن الصور هي لفتاه ترتدي الزى الشعبي المكون من جلباب أسود في الأغلب، فضفاض. ويعلوا رأسها ذلك المنديل المطرز. والرجال يرتدون الجلباب الفضفاض ويحيطون رؤوسهم بذلك الشال الأبيض. ويمارسون رياضة التحطيب. أليس كذلك؟! إماء الجميع برؤوسهم أن نعم. فيما يكمل هو حديثه غير منتظر لردودهم. بأن المصريين كان ذلك هو زيهم الشعبي أو زيهم المميز. فهل تتوقعين أن المصرية القديمة كانت تسير في شتاء تلك العصور بذلك الرداء الخفيف. أو أن الرجال يسيرون في البرد القارص عرايا الجزء العلوي، والباقي من الجزء السفلي. بكل تأكيد لا. ولكن ولنفرض جدلا أن ذلك ما كان يحدث، هل تعلمون أن ملابسهم تلك والتي كان يتم دفنهم بها، هي أثبات شديد لتقدمهم المرعب، لا يمكن الجدل فيه. الرداء كان مصنوع من خيوط الكتان وهذا معروف للجميع، ولكن هل تعرفون أن دقة تلك الخيوط كانت عالية للغاية بل أن أنتاج مثلتها لا يقدر عليه أكبر المصانع

الآن بل أن تلك المعلومة بعد نشرها أصبحت غير متاحة للباحثين عبر الشبكات الاليكترونية. ولا أعلم تحديدا أن كانت مازالت تدرس أم حجبت أيضا. وبذكر المرأة المصرية القديمة. هل تعلمون أنهن أول من صنعتن مساحيق التجميل وأحمر الشفاه. بل ولم يكن للتجميل فقط وإنما للعناية بالبشرة وإخفاء أي شوائب في الوجه. علي عكس كثير من مساحيق التجميل في تلك الأيام التي تضر بالبشرة كثيرا. المصريون القدماء كانوا أصحاب علم غزير في شتى المجالات. ولكن تم عن عمد إخفاء تلك العلوم. فمثلا كثير من نهايات الأسرة الأولى غامض وكذلك أغلب أن لم يكن كامل الأسرة الثانية. كثير من التاريخ محي بتعمد والتعمد نوعان ها هنا. تعمد لطمس عهد سابق أو عهد سابقا لخلافات أسرية أو دينية. وتعمد لإخفاء علوم وتاريخ لا يريدون لأحد أن يعرفه.

صمت حازم، فتسبب الصمت الأجواء. حتى قطعة يزيد متحدثا بصوت هادئ يحمل رنه لا تخفي من الحزن وهو يخبرهم بأنه يشعر بحزن كبير بداخله، يلوم نفسه كثيرا علي جهلة بالكثير من تاريخه وتاريخ أجداده، وقدر عظمتهم. كما يشعر بالغضب على هؤلاء السفلة الذين طمسوا التاريخ، بعمد وترصد. وجعلوا ميراثنا الفتات مما كان. أكملت تيسير حديثه بأن ذلك قول من يقرءون فما بالك بما يشعر به من هم مثلي ممن كانا يتخذون القراءة عدوا. وهم بالكثير من الحاضر جاهلون. وعن ماضي القوي مغيبون. حقا حين استمع لحديث دكتور حازم اشعر بفخر كبير، كوني حفيذة لهؤلاء العظام. واشعر في نفس الوقت بحزن كون حفيدتهم بمثل هذا الجهل. صمت الجميع بعد حديثها إلي أن حدثها حازم مبتسما بمرح محاولا أن يخفف عنها ما تشعر به بداخلها. بأن جميعنا جهلاء. لم نأتي لهذا العالم عن كل شيء مطلعين. والوقت لم يمض بعد، فالشهيقي والزفير مازالا مستمرين. هنا صاحت دينا بنبره تحمل الكثير من الغضب وهي تتحدث بأن كل هذا العلم كيف أختفي وأندثر. ومن المسئول عن تلك الجريمة القدرة. نظر لها حازم نظرة طويلة، ثم حدثها بأن سؤالها. أعاد الدفة مرة أخرى إلي ما كنت أنوي أن أحدثكم عنه. ثم وضع يده في جيب سترته ذات الملمس المخملي وأخرج شكل اسطواني يشبه كثيرا القلم ولكنه أقصر قليلا، وأصغر سمكا بكثير. ضغط حافظه برفق. ثم وضعه في فمه وأخذ شهيقا. وفي الزفير خرج من فمه دخانا يكاد يكون شفافا. كان الجميع ينظرون له، وعيونهم معلقة بما بين يديه. نظر لهم ضاحكا وهو يقول. أحاول الامتناع عن التدخين. فضحك صالح ويزيد وطارق، وكلا منهم يخرج من جيبه علبة سجائره، وطارق يتحدث بأن جميعنا نحاول، وكنا نمتنع عن التدخين، معتقدين أنك من غير المدخنين. ضحك حازم وهو يخبرهم بأن من كان معهم غير مدخن، بينما أنا تعلمت التدخين بعد ذلك وأسباب ذلك قادمة في المستقبل. أشعل الجميع لفائف التبغ. بما فيهم دينا وتيسير. ثوان مرت يدخنون فيها لفائف تبغهم، باستمتاع كبير، إلي أن تحدث حازم وظهرت الجدية على محياه وهو يحدثهم بأن هذا الأمر كان منذ قرون طويلة، حين بدأ المختفي عن العيون أولي خطواته. حينها كانت الحضارة المصرية علي وشك السقوط. فلكل شيء ميقات. ميقات للبدء وميقات للنهاية. أعود إلي الحديث عن الهرم. رغم أن الحديث عن حقيقة الهرم في حاجة إلي أيام وأسابيع من الحديث المتواصل. أن الهرم الكبير لم يكن يوما مدفنا كما رسخوا في عقولنا. بل كان أهم وأعظم وأكبر من ذلك بكثير. فلا يمكنكم تخيل ما حجب عنا من علوم ومنافع. ولكن هل لي في سؤالكم في بعض الأسئلة؟ أماء الجميع برؤوسهم أن نعم فبادرهم، ماذا تعرفون عن تسلا؟

هنا تحدثت دينا قائلة

- تسلا عالم كرواتي هاجر لأمريكا. حظي بشهرته بصنع ملف تسلا الذي كان يقوم عليه الراديو وتحسين الكهرباء بالتيار المتردد

تدخل يزيد قائلا

- وكان في بداية عمله يعمل مع توماس أديسون ثم افترقا بعد عدة أشهر لاختلاف شخصيتهما وطموحهما، ثم تحولوا لعدوين وبخاصة من جانب توماس.

إماء حازم برأسه. وحدثهم بأن كل ما ذكرتموه صحيح بشكل كبير. ولكن ما يهم هنا أن بعد افتراق توماس وتسلا، عمل الأخير على الكهرباء بالتيار المتردد. وجاءه تمويل لمشروعه وحقق نجاحا كبيرا وبعدها عاش على هامش الحياة. ولكنه لم يوقف أفكاره وتطويرها. ثم بزغ مرة ثانية. فجأة وحين أقول فجأة. فأنا أقصد معناها الحرفي. فبعد اختفائه في الظلام ظهر بما جعل الأضواء تلقي عليه من جديد. حيث أتاه تمويل جديد لا أحد يذكر ما مصدر هذا التمويل، الذي لم يكن سوي من المتتورين الذي ضموه إليهم. ومن ثم أعطوه ما أرادوا له أن يظهر للنور.. أعطوه النور. وتوليد الطاقة. حيث أدرك من استحوذ على العلم القديم. أن خطواته القادمة للسيطرة على العالم. أن تصبح الكهرباء ملك لجميع

قاطعة طارق

ومن الذي استحوذ على العلم؟-

نظر له حازم وهو يحدثه بأن دوره أت فلا تستعجل شيء قبل أوانه، وأكمل بأن تسلا أخذ أو الأصح أعطي له تصميم الهرم، ونقله حرفيا للعالم ناسبا هذا العلم له. فالهرم كان مصدرا للكهرباء في عصر المصري القديم. فقيما كان يوجد أمام الهرم مجري نهري، قد تكونوا شاهدتموه في بعض الصور التي اخفت تماما الآن أو قاربت على الاختفاء. حتى لا يثير مشاهدتها التساؤلات أو التخمينات. هذا المجرى النهري تم سدده بالعمد حتى جف المجرى وتصحرو. وذلك حتى لا يظهر ما تم إخفائه. فبداخل الهرم كان يوجد مسارات مائية تقوم بتوصيل ماء النيل إلي داخل الهرم عبر مضخات إلى حوض كبير أسفل الهرم، تحدث به دوامات مائية تصنع مجالا مغناطيسيا، يتم تحويل مسار هذا المجال إلي أعلى غرفة، التي سميت بغرفة الملك، والمغطاة بخمس طبقات من الجرانيت القوي، هذا الجرانيت مشبع بأحجار الكوارتز، عندما تتلقي تلك الأحجار المجال المغناطيسي فأنها تحوله لقوة كهربائية. فالهرم كان ينتج الطاقة الكهربائية، والهيدروجينية، بل والنووية. والأكثر ما أطلق عليه طاقة الإله. وهى طاقة عظيمة جدا. كان يتم أنتاجها عبر تصنيع الهيدروجين كيميائيا وتعريضه للمجال المغناطيسي.

هنا صاح طارق متحدثا بان ما تقوله يعنى أننا نتأخر عنهم بكثير جدا وما نحن فيه تقدم لا يذكر إلي جوارهم. وفاقه حازم وهم يكمل بأن هذا صحيح وبأن محتكر العلم يتقدم عن العالم أجمع بما يوازي مائه عام علي الأقل. علي سبيل المثال أثبت العلم حديثا وما أثبتته تم التعظيم عليه أيضا بأن أحجار

الهرم قطعت بالليزر، وبدقة عالية جدا. كذلك حلبيهم التي تبهر العالم أجمع حتى تلك اللحظة دخل في استخدامهما الليزر، وما أثبتته العلم الحديث وتم التعطيم عليه أيضا أن بناء الهرم تم عن طريق استخدام طاقة انعدام الجاذبية التي توصل لها بعض العلماء مؤخرا. ولم يستخدموا السخرة ولا الجان ولا كثير من النظريات التي خرجت لعمل تشويش علي الحقيقة. بعضها اجتهد أشخاص حتى لا نسقط حقوقهم. وبعضها موضوع بتعمد. كما أنهم توصلوا للكهرباء اللاسلكية التي توصلنا لها نحن منذ أعوام قليلة سابقة. وكما قلت لكم فقد سرق أهم جزء في تلك العملية وهي قطعة (السوبر كونتكتور) أو قطعة الموصلات الفائقة التوصيل وهي القطعة التي كانت موجودة في حجرة ما سمي بحجرة الملك. ويقال كما ذكرت أن من سرقها هم اليهود أثناء خروجهم من مصر في زمن نبي الله موسى. من ضمن ما سرقوه من أهلها. كما أن الهرم له الكثير والكثير من الفوائد. نعرف منه الفتات أو الصغائر. فمثلا أن الهرم أو أي شكل هرمي يتم تصنيعه بنفس مقاييس وأبعاد الهرم فإنه يحصل علي فوائد كبيرة منه أنها تقوم بتنقية الماء من الشوائب وسن الشفرات وتزويد المناعة. بل أن هناك مستشفيات في الخارج وضعت في أعلى غرفة العناية المركزة أشكالا هرمية، ولوحظ تحسن صحة هؤلاء المرضى. وفي مذكرات هيرودوت الكثير مما شاهده من عبقرية المصريين القدماء. وهناك حادثة شهيرة لأثري غربي وقت أن كانت مصر مرتعا لكل من يبحث عن الآثار. حفر بحثا عن قبرا ما وحين وصل لهذا القبر وفتح بابه. هبط هو وبعض العمال لمشاهدة ما يحتويه هذا القبر. وفي الأسفل تفرق الهابطون. ومن ضمنهم عامل بسيط وجد في جانب المقبرة بعض الأنية. فصاح في (الخواجة) أن يأتي. وأثناء قدومه، وجد العامل في الإناء مملوء بالماء فقام بسكبه علي الأرض مفرغا إياه. وكان ذلك في لحظة دخول المكتشف للحجرة. وبمجرد ملامسة الماء المسكوب للأرض تحول السائل إلى زجاج عالي الجودة. بل ليس له نظير في حينها. فلم يتمالك المكتشف اعصابه اثر ضياع مثل ذلك الاكتشاف الرهيب وأطلق النار على العامل. فلکم أن تتخيلوا ماء في أناء يتحول لنوع من البلور النقي. أي علم كان عليه هذا كان عليه القدماء. قاطعته صيحة من تيسير

ما كل هذا العلم. الذي لا نعرف عنه شيء. ونظن إننا وصلنا لقمة التقدم العلمي. ونحن عن ذلك -  
ببعيد. كم أقمت نفسي الآن. بل مع كل حرف تنطق به، ألوم نفسي لعدم ثقافتني ومقتي للقراءة. وكنت  
أظن أنها بلا فائدة سوي أتلاف العقل بكثير من القصص والخز عبلات

قاطعتها دينا

ليس كل القراءات. فهناك قراءة تفيدك وهناك قراءة تضرك. هناك قراءة تفتح عقلك وهناك قراءة -  
تثير غرائزك وتنحي عقلك جانبا. وافقها يزيد وقال

- أتفق معك تماما. حتى الروايات هناك منها ما يفيدك بما يحتويه من معلومات حقيقية صاغها كاتبوا  
لندور في أطار روائي ليقوموا بتوصيل معلومات وحقائق بدلا من سردها بنمط معلوماتي خالص أو  
بشكل مقال. لا يجب قراءته الكثيرون. كما أن هناك روايات لا تحمل سوى الجنس و وترسيخ أفكار  
هدامة سواء كانت سياسية أو دينية أو اجتماعية أو أخلاقية

كان حازم سعيدا جدا بتلك النقاشات فأكمل وهو يحدثهم بأن تعجبهم وصدمتهم سوف يتزايدون حين يعلمون أن بداخل الهرم كانت تتم تجارب نووية، وإثبات ذلك تم بالدليل بالعثور على ما يسمى علي الزجاج الأخضر بين أحجار الهرم. وهو ما يتكون عند القيام بتلك التجارب بل أن الكثير من الدلائل كانت تشير إلى حدوث حرب نووية في الماضي بين الحضارات السابقة. فصاحت تيسير مازحة بأنه لم يعد هناك ما يدهشها فمن الواضح أن المصريين القدماء كانوا بعلمهم قادرين على كل شيء. فنظر لها حازم متعجبا. وحين سألته عن سر نظرتة. أجابها بأن ما تحدثت به الآن هو نفس ما قاله منذ أمد كبير المؤرخ هيرودوت حين حدثه أحدهم عن شيء أعجزي شاهده في مصر فكان رده عليه بأن المصريين قادرين عليها. ضحك الجميع في حين أكمل حازم أن الوقت بالنسبة له ضيق للغاية لذلك فهو يعطيهم نبذة مختصرة يستطيعون البحث عنها والتيقن منها ومعرفة الكثير عن كل نقطة من تلك النقاط. وألان تعرفون جميعا رمز الهرم والعين وهو ما يقولون أنه رمز المسيح الدجال أو رمزا للشيطان أو عين حورس. هو هكذا بالفعل حاليا ولكنه أيضا رمزا مسروقا من الحضارة المصرية القديمة. فرمز العين تعلقو الهرم كان رمزا يرمز به المصري القديم إلي الله الواحد الأحد قبل أن يتخذ كجزء الرب الذي أنشأ به الكون. وكثير من الرموز والمعارف والعلوم سرقتها أخوية حورس. هنا قاطعة يزيد

-وما هي أخوية حورس تلك؟

كان هناك أخوية أو مجموعة أو بمفاهيم عصرنا تنظيم يدعي أخوية حورس. ولكن أولا هل تعرفون من هو حورس. هنا تحدث يزيد بأن حورس طبقا للأسطورة المصرية القديمة كان يعتبر رمز الخير والعدل. وقد كان (( أوزيريس )) هو أبوه الذي كان إله البعث والحساب عند المصريين القدماء. طبقا للأسطورة الدينية أن عمه ((ست)) الشرير قتل أبوه و وزع أجزائه في أنحاء القطر المصري . وكانت أمه (إيزيس) التي قامت بجمع أجزاء جسد أبيه، وكانت تلك أول عملية لتحنيط الموتى وعاشرت جسم أبيه، ولد حورس بعد ذلك وأراد أن ينتقم من عمه ويأخذ الثأر لأبيه. ولذلك يسمى حورس أحيانا "حامي أبيه". وقد حورس في تلك المعركة عينه اليسرى. وتبوأ عرش مصر. صفق حازم بيده وهو يوجه حديثه ليزيد بأن صحيح ما ذكرته. ولكن أخوية حورس تلك اتخذت الاسم ستارا لها. كما اتخذ قادة العالم الصليب ستارا في حروب الفرنجة أو الحروب الصليبية كما أطلقوا عليها هم. أخوية حورس عاثوا فسادا في الأرض، ضحاياهم بالآلاف. وتحركوا كما أمروا، فقاموا بسلب العلوم. قتلوا كل من يحمل علما من علوم الأقدمين، احرقوا كثير من الكتب. نهبوا كل المخطوطات و عملوا علي إخفائها. فعم الظلام الأرض. وحدثت الفجوة الكبيرة بين التقدم الكبير. و اللامعروفة. واللامعرفه هنا تشمل كل شيء تقدم فيه المصريون القدماء. الطب والهندسة والعلوم والكيمياء و الفلك. وكل مجالات العلم. حتى السحر. فالرهبان القدماء كانوا يعرفون الكثير والكثير من سحر الأولين، وأسرار البوابات النجمية وتلك شرحها يطول. ولكن يكفي أن أخبركم أنه فيما عثر عليه كان هناك وصفا لنجم أو كوكب لا اذكر جيدا. هذا الكوكب كان يبعد عنا الكثير والكثير. كان خلف مجرتنا من الأساس. فكيف رصدوه وكيف توصلوا إليه لو لم يكن بين أيديهم علم كبير. وهنا وبكل تأكيد سوف يطل في أذهانكم ما دفعه عقلكم الباطن إليه من صور ومعلومات عن علاقة المصريين القدماء بما أطلقوا عليهم (( الفضائيين )) . إماء الجميع برؤوسهم أن نعم. فضحك حازم

وهو يخبرهم بأن تلك واحدة من أكبر الخدع في التاريخ. ظهرت الدهشة عليه على وجوههم. فأكمل بأن هذا نتاج طبيعي لما يصدروه للعقول من مئات الأفلام والمقالات والصور عن الفضائيين. ولكن صدقا ليس هناك ما يدعي أو يسمى فضائيين على الإطلاق. هنا هتفت تيسير ودينا في وقت واحد أن ما هذا الذي تقوله. فأكمل وكأنه لم يسمعهن. بأنه من مناصري تلك النظرية. هو لديه أسبابه، التي جعلته مؤمن بتلك النظرية. وبكل بساطة فإن أسبابه لها شقين. الأول ديني والأخر علمي، وسوف يبدأ بالعلمي. كل ما يتعلق بالفضائيين ومشاهدتهم تتم في نطاق الغلاف الجوي فقط لا غير. فبرغم كل المرصد الأرضية وآلاف من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض. لم يتم رصد صورة واحد لطبق طائر في الفضاء. وكأن تلك الإطباق التي شاهدها أو ادعي مشاهدتها مئات من البشر وقاموا بتصويرها. هي مركبات خفية. تخترق الغلاف الجوي دون أي احتكاك أو علامات. وتظهر فجأة في سماء الكوكب. وهذا منافي لكل النظريات العلمية. وضد ما يحدث في الواقع. هذا بالنسبة للعلم. بالنسبة للدين فقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كل الكتب السماوية، بأنه خلق الجن والأنس ليعبدوه. وذلك واضح وصريح في القرآن الكريم في سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ \* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ \* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ {

أي أن الله سبحانه وتعالى خلق كائنات عاقلة مفكرة تعبده هما الأنس والجن. ولم يذكر غيرهما. وبالتالي ليس هناك وجود لسواهما.

هنا قاطعه طارق متحدثا بأن هناك صورا تم تداولها عن كائنات فضائية أو كائن فضائي تم العثور عليه بعد اصطدام طبقة الطائر وسقوطه في أمريكا في منطقة روزويل. كيف هذا. حدثه حازم بأن هذا هو المتداول وفور طرح الصور خرج كثيرون يؤكدون زيف تلك الصور والكائن. وليس الزيف عنهم ببعيد. فكما افتضح أمر الصعود للقمر وخذعته في وقت قريب. فليس صعبا عليهم تزيف ما يريدون. وبمناسبة الصعود للقمر فقد سعدوا ولكن ليس في حينها. صحيح أنهم سعدوا للقمر وليس فقط للقمر، ولكن ليس هذا وقت الحديث في هذا الأمر. ولكن وجود ما يسمى بالفضائيين وإقناع العالم كله بوجودهم كان هاما جدا لخطوة ضرورية قادمة. هزت كلا من دينا وتيسير رأسيهما. في حين تحدثت تيسير بأن هذا بالفعل كثير وكثير جدا، أننا نحيا فوق سطح ماء محيط من الأكاذيب، ابتسم حازم وهو يحدثها بأن مقولتها تلك مبكرة للغاية، فما سمعته حتى الآن هي قشور، مجرد قشور، فالقادم اقوي. كنت اتفقت معكم علي أن أبدا الحديث منذ البداية، ليس أنا، أنا تحديدا ولكن حازم حاضركم حدثكم بذلك. ولكن سوف نجعل الحديث من نقاط عشوائية وفي النهاية سوف تعرفون أن كلها مترابطة مهما بدت بعيدة عن بعضها البعض. صمت قليلا وهو يتطلع لوجوههم. ثم حدثهم متسائلا بأن جميعكم شاهدتم ضرب البرجين في أمريكا وسقوطهما، فبماذا تم ضربهم؟! أجابه طارق متحدثا بأن الجميع يعرف بأن ضرب البرجين تم باستخدام طائرات مدنية اصطدمت بهما، وشاهدنا جميعا ذلك عبر شاشات التلفاز نقلا عن جميع محطات البث في كامل الكرة الأرضية. هنا وكالعادة ابتسم حازم ثم صمت للحظات قبل أن يحدثهم وهو ينظر في أعينهم، بأنه لم تكن هناك ولا حتى طائرة واحدة في سماء تلك البقعة من الأرض. أطلقت الحيرة والصدمة من أعين الجميع عدا يزيد الذي

ابتسم. فنظر له حازم، فأدرك يزيد معنى نظرتة. فتحدث بأنه شاهد فيديو يشرح ذلك الموضوع. صحيح في حينها لم أهتم كثيرا، ولم افهم الكثير لأنني كنت أفكر في أمر آخر حينها. ولكن حين بحث عنه مرة أخرى أكتشف أنه تم حذفه، ثم أعاد آخرين رفعه علي منصات الفيديو المختلفة. وكنت كثيرا ما أقرأ تعليقات بأن هذا الفيديو يتم حجبا سريعا. يظهر الفيديو البرجين قبل ضربهما بلحظات قليلة والمشهد تم تصويره من مسافة بعيدة عن البرجين، وكانت السماء صافية. يظهر التصوير البرجين وسط محيط كبير من السماء من حوله خاوية تماما حتى من الطيور، ومع اقتراب الكاميرا السريع من البرجين ظهرت من العدم تلك الطائرة التي اصطدمت بالبرج، وذلك مستحيل فمنذ ثانيه أو أثنان سابقة لم يكن هناك أي أثر لطائر في الأجواء فما بالكم بطائرة مدنية ضخمة. والغريب والعجيب بالنسبة لي، وتساءلت كثيرا بلا أجوبة. لماذا كان هناك من يصور البرجين في تلك اللحظات تحديدا ومن مسافات مختلفة. وبدون مشاهد سابقة تدل علي أن التصوير كان مصادفة مثلا. إلا لو كان يعرف أن هناك حدثا سوف يقع في ذلك الوقت والبقعة. كما أوضح الفيديو أن الطائرة التي اصطدمت بالبرج، غاب نصفها داخل البرج قبل انفجارها، وهو أمر غير منطقي بأي شكل من الأشكال. كما أنه بعد الانفجار تطايرت الأجساد، والأوراق، والأثاث. ولم نشاهد قطعة واحدة من حطام تلك الطائرة، ولا من أجساد من كانوا على متنها، حتى من النصف الذي لم يدخل البرج! هنا صاح الجميع في وقت واحد بأن ما هذا الذي نتحدث به. وحدثه صالح كيف هذا لقد شاهدنا جميعا الطائرات تضرب البرجين. هنا تدخل حازم متحدثا بأن حقا ما تقول هذا ما شاهدتموه بالفعل ولكنك شاهدت ما لم يكن موجودا في الواقع. أنت وكل العالم شاهدتم حدثا مصنوعا. حدثا تم التجهيز له بدقة، وإتقان، واحترافية عالية، والاهم بتكنولوجيا متقدمة جدا. كلنا شاهدنا عرضا للهولوجرام. وكان هذا لضرب بضع من العصافير في وقت واحد. تجربة السلاح الجديد. بدا خطوات جديدة للعالم. صلاحيات تتيج التحرك بحرية كبيرة. ما شاهدناه جميعا هو تنفيذ حي لمشروع هارب والشعاع الأزرق والذي سبق تجربتهم في حرب الخليج في نطاق ضيق وسري. تساءلت تيسير

- هارب؟ وشعاع أزرق؟ ما هو هارب وما ذلك الشعاع.

حدثها حازم بأن ذلك موضوع يحتاج إلي تركيز كبير وهو بكل صدق جائع بشده. ضحك صالح وحدثهم بأنه يبدو أن ما يحدث جعلنا ننسى ذلك جميعا. وحين ذكرتنا أجد أن أمعائي تكاد تفتك بي. قامت واقفة كلا من دينا وتيسير والأخيرة تحدثهم بأنهم سوف يعدون الطعام ولكن شريطة أن لا يتحدثوا في غيابهم عن تلك الأمور. ضحك الرجال جميعا فيما رفع حازم يده وهو يقول لها أعدك بذلك

\*\*\*\*\*



حين انتهوا من تناول الطعام كان منتصف الليل قد اقترب، قاموا تباعا لغسل أيديهم، ثم توجهوا عائدين لبيت الحديقة، اخذ كلا منهم جلسته وأشعل سيجارته. ودار بينهم حديث قصير عام ومرح. وحين هم دكتور حازم بالحديث سبقه صالح متحدثا في تساؤل، وموجها حديثه لحازم. إذا كان لا وجود للفضائيين كما حدثتنا منذ قليل، وأن كانت كل تلك الصور تم تزيفها. فماذا عن لقطات الفيديو التي توضح بما لا يدع مجالا للشك بأن هناك مركبات فضائية أو صحن طائرة أو بما يطلق عليها أطباق طائرة. وأيضا هناك فيديوهات لمخلوقات غريبة الشكل تم تصويرها للحظات. بل أن هناك فيديو شهير لصحن طائرة ظهرت فجأة كما اختفت أعلي برج الساعة في المملكة العربية السعودية. فهل كل ذلك زيف؟ كان حازم يتابع كلماته باهتمام كبير ومع كل كلمة كانت تبدو الفرحة بادية على محياه، حتى أنه انتهى صالح من تساؤله. فأخذ حازم شهيقا قويا هو يحدثه بأنه سعيد للغاية من ذلك السؤال. لأن كل سؤال يعنى أن العقل أصبح يعمل ويفكر، يتلقى وينفذ ويصنف. وهذا هو المطلوب أن يعمل العقل لا أن يتلقى فقط. وإجابة سؤاله عن الزيف باختصار هي لا. ليس كل هذا زيف. فقاطعه دينا إذا هناك أطباق طائرة وكائنات فضائية بالفعل. فنظر لها موجها حديثه بأن هذا غير صحيح. صاحت تيسير وقد تداخلت الخيوط في عقلها بأن كيف أن كلا الأمرين خطأ. حدثها حازم بأن الأمر بسيط للغاية. هل هناك أطباق طائرة؟ نعم هناك أطباق طائرة. هل هناك كائنات عاقلة غريبة الشكل كانت تقودها؟ نعم في بعض الأحيان وفي البعض الآخر كان البشر الذين نعرفهم هم من يقودونها. وأحيانا أخرى بقياده إليه. هل هؤلاء غريبو الشكل فضائيين؟ لا ليسوا فضائيين.

كان كلما تقدم في حديثه ترفع الحيرة رايته على وجوههم، وشعر هو بها. فأكمل حديثه ولكي يمكنكم استيعاب الأمر يجب شرحه من البداية. بداية معرفة الإنسان الحديث بالأطباق الطائرة كان ذلك في القرن السابع عشر وتحديدا، وذلك بعد اندثار العلوم وإخفائها في بداية القرن السابع عشر كانت هناك الطبقة البافارية في ألمانيا. في بدايات القرن السابع عشر وتحديدا في عام 1712. تم العثور مصادفة على صحن طائر، أو هكذا أطلقوا. وكان الطبق الطائر موجود في دولة أفغانستان ألان. تلك المجموعة التي عثرت علي الصحن الغريب، كونت مجموعة أسمتها ((فيريل)) تلك المجموعة قامت ببناء قلعة ضمت إليها كل عابرة ذلك العصر من علماء وخبراء وأطباء ومن كل المجالات. وذلك للبحث خلف ذلك الصحن لأنه يدل على كائنات مفكرة متقدمة بكثير عن العصر الذي يعيشون فيه. وبعد بحث وتتبّع كبير ودقيق. وبعد مرور قرابة القرنين من الزمن. استطاعوا الوصول إلي تلك الكائنات المتقدمة أو ما سمي بالرماديين. أو سكان جوف الأرض. وتم التواصل بينهم عن طريق اتصالات أو طقوس أغلبها شيطاني، يتم فيه القيام بأفعال لا يمكن وصفها. أفلها قتل الأطفال بطريقة معينة كقربان للاتصال. ظهر الاشمزاز جليا على وجوه الجميع. فيما هو يكمل حديثه وكان هذا بين عام 1902 و 1913 أي قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى ببضع سنوات. وتم عقد اتفاق البافاريين والرماديين. ومن بين بنود الاتفاق أن يقوم الرماديين بتعليمهم كل علومهم المتقدمة ليتسديوا العالم. وبالفعل بدا هذا التعاون. وأسست تلك المجموعة فيما عرف فيما بعد بالنازية. وتم اختيار هتلر ليقود تلك المجموعة النازية ولم يكن اختياره عبثيا. وكان الاتفاق أن يسود الرماديين العالم عن طريق ألمانيا وسيادتها للعالم. في سنة 1933 بدأت ألمانيا العمل على تنفيذ التقنيات الحديثة التي حصلوا عليها من الرماديين أي قبل الحرب العالمية الثانية ب6 سنوات. ولذلك كانت في تلك الحرب

ألمانيا متطورة بشكل كبير عن باقي الدول، فقد تقدمت بنظام صاروخي متطور، وبدء ظهور الطائرات بدون طيار في المعسكر الألماني. ثم وتلك واحدة من المفاجآت، ظهرت الأطباق الطائرة في نهاية الحرب العالمية الثانية. ظهور تجريبي. أطباق صناعة ألمانية تماما. وكان من ضمن طاقم العلماء الذي عمل على تقنية الأطباق عالم ألماني يدعي فيكتور شوبرجر. وكان هناك تعاون كامل ولقاءات عديدة بين مجموعة شوبرجر والرماديين. وكانت من ضمن تقنيات الأطباق الطائرة تقنية الحركة الدوامية، إلا يذكركم هذا بشيء. ففزت تيسير قائلة.

-الهرم

ابتسم دكتور حازم وهو يكمل حديثه الم أقل لكم أن كل الموضوعات مترابطة. المهم هنا أن هتلر أستقبل الرماديين، وكان له معهم الكثير من الاجتماعات وتم أخذ كثير من الصور لهما معا. وحين تم نشر تلك الصور فيما بعد نشرت تحت عنوان هتلر والفضائيين. وكل ما سبق موثق وله الكثير من الأدلة، و ببعض الجهود تستطيعون العثور عليها. كما كان هناك تطوير في القنابل التي كانت تستخدمها ألمانيا في حينها. وكانت قنابل قليلة تجريبية. كما الأطباق الطائرة التي كانت تصل سرعتها ما بين 2000 إلى 3000 ألف كيلو متر في الثانية الواحدة. هنا خرجت شهقات قوية من حناجر الجميع بلا استثناء. فأكمل بأن كل شيء كان ممهد لتغزو ألمانيا العالم في حينها ولكن سوء تخطيط هتلر، وشعوره بالقوة، وبأن أي خطأ يمكن تداركه وتحويله لنصر بمساعدة حلفائه من الرماديين جعله يخسر الحرب. والجدير بالذكر والذي ربما يكون صدمه لكم جميعا أو لبعضكم أن من عثر عليه منتحرا لم يكن هتلر بأي حال من الأحوال. بل كانت خدعة نفذتها أمريكا في حينها لتحفظ ماء وجهها. وكثير من الأدلة تثبت ذلك بل أن هناك جدال كبير حدث حول ذلك. وكانت الأدلة أقوى من الخدعة ولكن كالعادة وكالمعتاد تم تسفيه الأمر واحتوائه وجعله أمر جانبي لكي يضمه النسيان في أدراجه. وفي وقت قريب خرج من يعلن أنه هتلر وأنه هرب واختبأ بمساعدة أصدقاء له، ولم يذكر من هم هؤلاء الأصدقاء بالطبع. وفور الإعلان تم حدوث كثير من الأحداث ليتوارى الخبر.

وفور هزيمة ألمانيا وباتفاق أمريكي روسي تم الحصول على كافة الوثائق والنماذج والمعلومات عن البرنامج السري الألماني للرايخ الثالث، والذي قال عنه هتلر أنه كان يعد سلاح سري سوف ينهي الحرب تماما، ويجعله يسود العالم، ولكن الوقت لم يمهل. وحصلت أمريكا وروسيا على كافة الوثائق. على السطح كانت هناك خلافات أمريكية روسية، وفي الباطن كان هناك تعاون قوى وكبير بينهما وخصوصا على الجانب المخبراتي. حيث كانت هناك عملية سرية للغاية تدعي عملية ((ببير كليب)) مهمتها هي تتبع كامل العاملين في البرنامج السري الألماني، سواء علماء أو فنيين. من يوافق يتم ضمه للحلف الجديد ومن يرفض تتم تصفيته. وكانت أمريكا في ذلك الوقت تعمل على بعض التجارب السرية في صحراء نيفادا، والتي سميت فيما بعد بالمنطقة 51. وكانت تقام فيها تجارب القنابل العنقودية وتصنيع القنبلة الذرية التي أقيمت على اليابان قنبلتين منهما أنهيتا الحرب العالمية تماما. وكان إقائهما لتجربتهما. لذلك لم تكنفيا أمريكا بالقاء قنبلة واحدة فقط. والجدير بالذكر أن القنبلتين كانتا مختلفتين. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. أنشأت أمريكا أول قاعدة ليس تحت الأرض ولكن في جوف الأرض وكانت تلك القاعدة الجوف أرضية أولى القواعد من تلك

النوعية. وفي حفراها وجدت الكثير من المفاجآت التي سوف أحدثكم عنها فيما بعد. جمعت أمريكا وروسيا كل ما حصلنا عليه من وثائق ونماذج سرية وعلماء وعاملين في تلك القاعدة. وكان العاملون والعلماء أو أغلبهم يعملون بالإجبار فأما التعاون أو الموت. وتحت اتفاق كامل لدول الحلفاء. تم توقيع عقد الكتمان والسرية المطلقة على كل تلك العلوم والأبحاث لحين الوصول لكامل الإجابات. والمعرفة التامة لكيفية وصول ألمانيا لكل هذا التطور الذي قيل انه يسبق العالم أجمع ب100 سنة على الأقل. وكان من ضمن الوثائق التي حصلوا عليها خريطة غريبة الشكل للكرة الأرضية مكتوبة بلغة غريبة جدا. وبعد بحث وتقصي واستعانة بخبراء اللغة، وجدوا أن تلك الخريطة مكتوبة باللغة السنسكريتية أو قريبا منها. وهي تعد لغة من أقدم اللغات على وجه الأرض. والبعض يعتبروا أنها لغة الجن. بعد عمل القواعد والحصول على الوثائق والعلماء. أقامت أمريكا مشروعا ضخما وكبيرا للغاية، وسريا جدا. سمي هذا المشروع بـ (( المشروع الأحمر )) كانت فكرة هذا المشروع هي اكتشاف حقيقة الوثائق، وهل الأرض التي نحيا عليها مجوفة بالفعل؟! أم كل هذا محض تزييف متقن. وكانت مهام المشروع الأحمر كبيرة ومتنوعة. فقاموا بإحضار الأدميرال ((ريتشارد برد)) وهو أدميرال متميز جدا حاصل على العديد من الشهادات والأوسمة لأنه أول من قام بجولة جوية فوق القطب الجنوبي. وله فيه العديد من الاكتشافات التي دونها في مذكراته. منها أنه وجد فتحه كبيرة جدا لا يظهر عمقها، ويخرج منها ليلا أضواء تشبه كثيرا أضواء الشبق أو ما سمي فيما بعد بالأورورا. وتم استخدام ريتشارد للمشروع الأحمر وتكليفه بوحدة من أهم العمليات. وهي تتبع الفارين من الجيش الألماني من قاده، وضباط. حيث لوحظ هروب مخطط لكثير منهم لقارة أنتاركتيكا ((القطب الجنوبي)) ولم يكن الأمريكيان يعلمون لماذا يفرون للموت في الثلوج. ولكن بعد اطلاعهم على الوثائق، أصبح واضحا لهم لماذا يفرون لهنالك. المهم أن ريتشارد توجه للقطب الجنوبي ومعه الكثير من الأسلحة والمعدات، وبالفعل استطاع ضرب وقتل كثير من الفارين بعدها بفترة وبعد اطلاع قادة المشروع الأحمر على الوثائق تم تكليفه بعملية خطيرة سميت ((هاى جامب)) وتلك العملية كانت موثقة على جانبين، الجانب العسكري بالطبع والذي تم إخفائه، وعلى الجانب الشخصي، فقد وثقها في مذكراته. وتلك المذكرات تم التعطيم عليها بشكل كامل حتى تم تسريبها عن طريق أسرته في مطلع التسعينات. ومذكراته تلك هامة للغاية لما بها من تفاصيل دقيقة للغاية لكل ما حدث في مهمة ريتشارد، وأن تلك الفجوة التي شاهدها في رحلاته السابقة ودون عنها لم تكن سوى واحدة من المداخل إلى عالم جوف الأرض. ومحيط تلك الفتحة تقريبا 400 كيلومتر. وعند هبوطه وبداية دخوله لعالم جوف الأرض حدث الكثير من الممانعات من أهل جوف الأرض، تبعها اتفاقات شرطها سكان جوف الأرض بالسرية التامة لكل و أي تفاصيل عنهم، وأن يسمح لريتشارد بزيارة واحده فقط. وما أقصه عليكم ما هو إلي اختصارا شديدا لمذكرات ريتشارد وتستطيعون أيضا ببعض المجهود العثور على كامل المذكرات وقراءتها. المهم هنا أن ريتشارد قابل بعد الموافقة على هبوطه ودخوله عالم جوف الأرض جنسا منهم، ولم يكونوا الرماديين الذين تحالفوا مع هتلر. ولكنه قابل جنسا آخر منهم. وموضوع الأجناس هذا سوف نتطرق له لاحقا. وكان الجنس الذي قابله هم جنس ((النوردكس)) أو الشماليين. وصفهم في مذكراته بأنهم قريبين جدا من شكل البشر ولكنهم جميعا ذو شعر ذهبي ناعم. وكان هبوطه في واحده من المدن الكبيرة لعالم جوف

الأرض وهى مدينه تدعي بتسميتهم هم (أجارسيا) وأنه شاهد عددا كبيرا من المدن منها 50 مدينه تحت أمريكا وحدها.وهي مدن كاملة متكاملة يعيشون بها بشكل طبيعي تماما.وكان فيما بعد رصد المشروع الأحمر 129 مدينة، وهي ليست كل المدن الجوف أرضية.فيوجد منهم الكثير ولكن هذا ما تم رسده أو معرفته.بين مدن متطورة ومدن تعيش في البدائية وهناك فوارق كبيرة بين الأجناس.فهناك من يتحدثون وهناك من لا يتكلمون ولكنهم يتعاملون بالتخاطر.أي يستعملون التخاطر العقلي للحوار.وهناك مدن كبيرة تحت مصر وكانت مسجله في الحضارة المصرية بـ (( طيبة السفلية)) أو مدينه(دو واط)،وكان يحرسها الإله(أكر).

هنا أنتفض صالح واقفا وهو يقول

-مهلا دكتور حازم.انك هنا تتحدث عن فتحات كبيرة الحجم علي سطح الكوكب أليس كذلك

-نعم

-تلك الفتحات تصل إلى سكان جوف الأرض؟

-نعم

-قطر الفتحة هو 40 كيلومتر.صحيح

-صحيح

-كيف لفتحه بهذا الحجم أن لا يتم رصدها ومعرفة مكانها عبر طريق الأقمار الصناعية؟كيف؟

ابتسمت حازم وهو يجيبه بطريقة غامضة

-من قال أنهم لم يرصدوها؟

-ماذا؟قالتها تيسير وهي متعجبة

فنظر لهما حازم ثم حدثهم بهدوء بأن تفاصيل ذلك كانت قادمة.ولكن حسنا،جميع الفتحات التي تؤدي إلى عالم جوف الأرض جميعا تم رصدها.وهم 6 فتحات يوجد منها فتحة أو اثنان في مصر.منهم واحده في.ثم صمت قليلا قبل أن يتابع حديثه بأن الفتحة تلك موجودة بداخل الهرم.وكل هذا موثق وعليه دلائل.صاحت كلا من تيسير ودينا في صوت واحد بأن يال الهرم.وأكملت تيسير بأن كم من أسرار يخفيها هرمننا الأكبر، وكم هو جهلنا بكل تلك الأسرار.فحرك حازم رأسه أسفا،ثم أكمل حديثه بأن كل تلك الفتحات تم رصدها من طائرات، ومركبات فضائية.وهناك الكثير من الصور وبخاصة من أقمار صناعية روسية وأمريكية.وكذلك صور من مركبة الفضاء ابولو11.ولكن قامت كلا من ناسا الأمريكية، ووكالة الفضاء الروسية بالتعتيم الكامل عليها، و أخفاء كل تلك الأخبار.بل أنك إذا حاولت الوصول عبر برنامج جوجل أرث فسوف تجد تعتيم على تلك الفتحات.حتى يظل ذلك الأمر سرا وبعبدا عن أعين الفضوليين والعامه.

-أو غاد(قالها يزيد)

فتجاهل حازم الكلمة وأكمل حديثه بأن نعود إلي المشروع الأحمر وتحديدًا البقعة أو المنطقة 51 بصحراء نيفادا.سنة 1947 أي بعد مرور عامين على انتهاء الحرب العالمية الثانية.انتشر خبر هذا الحدث هو ما جعل الجميع يعرفون أسم المنطقة 51 وهو نشر خبر عن سقوط طبق طائر.حرك الجميع رأسه بما يعنى معرفتهم بالأمر.فأكمل حازم.سقط الطبق ولكنه لم يسقط وحده.فقد كانت هناك تجارب نووية مازالت تقام في تلك المنطقة، وفي واحده من تلك التجارب أدي حدوث التجربة إلي سقوط الطبق.وكان بداخله ثلاث من ركاب جوف الأرض، وليس من الفضائيين.توفي اثنان وبقي الثالث حيا.وتم التعقيم على وجود أحياء في ذلك الحين.وتم تشريح الأجساد.ومن التشريح توالت المفاجآت وكذلك العلوم.فقد ظهر في جميع الصور أن عيون الكائنات التي أطلقوا عليها جهلا الفضائية.سوداء تماما.ولكن بالتشريح تبين لهم أن هذا السواد لم يكن سوي عدسات للرؤية الليلية.عدسات تعطي رؤية شديدة الوضوح بشكل لا يصدق.ومن هنا ظهرت تقنية الرؤية الليلية فيما بعد،وأیضا تم اكتشاف أن تلك الكائنات لها ستة أصابع وأن الأصبع السادس يتم عن طريقة قيادة السفينة عبر أشارات المخ.أي أن الإشارة تأتي من المخ عبر الأصبع وبتوجيه للجهاز أو الزر المراد تشغيله يعطيه أمر العمل.وتلك التقنية ظهرت حديثا وعملت بها شركة كمبيوتر شهيرة وكذلك بعض الشاشات الحديثة.أيضا وجدوا في الطبق جهاز التحكم عن بعد الذي يستطيع الكائن منه تشغيل الطبق وهو بعيد عنه.وكل تلك التقنيات ظهرت منذ بضع سنوات فقط.أي أنهم علموا بها سنة 1937 وتم كشفها وطرحها للجمهور على أنها اختراعات حديثة في بداية الألفية الجديدة. أي بعد ما يقارب سبعون عاما.فهل علمتم بهذا المثال البسيط كم هم متقدمون عن العالم كله الآن.وكان سكان جوف الأرض متقدمون عن سكان الأرض.تقدمهم يسبقنا علي الأقل بـ100 أو 150 عاما.

صمت دكتور حازم قليلا لالتقاط أنفاسه فضمهم جميعا الصمت بين جناحيه.إلي أن قطع هذا الصمت طارق وهو يقول

-رغم أني ظللت صامتا طوال تلك الجلسة.لاستمع بتركيز شديد ولكني حقا في حاجة ماسة إلي قرح من القهوة، وبعض الهدوء.

واقفه الجميع بما فيهم دكتور حازم.فقام صالح وبصحبتة يزيد لأعداد القهوة فيما تراجعوا جميعا في مقاعدهم وأراحوا رؤوسهم علي ظهر مقاعدهم.وأغمضوا أعينهم طلبا لبعض الاسترخاء.

\*\*\*\*\*

كان الصمت هو سيد جلستهم، الجميع صامت. البعض أغلق عينيه وأعاد رأسه للخلف. حتى تشعر وكأنهم نيام. يحاولون قدر إمكانهم أرخاء أعصابهم وتهدئة عقولهم. والباقيين جالسون في هدوء تام دون حديث، ولكن عقولهم تعيد تفنيد وتصنيف كل ما سمعوه. ظل كل منهم على حاله. حتى جاءتهم دينا حامله صفحه عليها أقذاح القهوة وبعض من الشطائر والفطائر. أخذ كل منهم قده، وأن ظل الصمت سيد الجلسة. فلا تسمع سوى صوت ارتشافهم القهوة. أو مضغ الطعام. حين قطع ستار الصمت صوت طارق. وكان كمن نفذت طاقته علي الاحتمال. فحدثهم أنه لا يستطيع هضم وتميرير كل ما قيل. صحيح أن كثير منه يبدوا منطقيًا، وصحيحًا إلي ابعد حد. حتى دون النظر فيما يوثقه. فالمنطق والتفكير الصحيح يهزم الوثائق حتى وأن كانت عكس ما يفكر فيه المرء. ولكنه لا يقتنع أبدا بما هو عكس كلام الله. فحينها مهما بدا الحديث مقنع ومنظم ويحيطه المنطق، فهو لهو حديث ولا صحة له. فكيف يكون هناك سكان في جوف الأرض من نوع آخر. والله عز وجل في القرآن الكريم حدثنا صراحة وبوضوح قائلاً. بسم الله الرحمن الرحيم ((وَمَا خَلَقْنَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) أي أن مخلوقات الله هم الجن والأنس فقط، كمخلوقات عاقله متعبدة. وهذا ما حدثنا به دكتور حازم منذ قليل نافيا فكرة الفضائيين. فكيف له الآن أن يقول أن هناك أنواع أخرى؟! طلت الحيرة جليه على وجه تيسير وصالح. فيما ابتسم يزيد ودينا. وهم دكتور حازم بالحديث ولكن يزيد أشار له بيده في تهذيب وهو يحدثه بأن يعطيه الفرصة للرد علي طارق. وتقدم في جلسته ليجلس على حافة مقعده وهو يولى وجهه شطر طارق ويحدثه بأن هناك خلط حدث معه. فهناك فرق كبير بين الجنس والنوع. فالجنس وبصوره مبسطة مثل الجنس البشري. هو تصنيف شامل لصورة البشرية أولاد آدم أبناء الطين. ولكن النوع يختلف فهناك من الجنس البشري الذكر والأنثى. وكذلك جنس الجان أولاد سوميا أبناء النار. وما قرأته من بين سطور الحديث أن سكان جوف الأرض هم من جنس البشر. أي من الأنس. ظهر بعض الاستيعاب علي وجه طارق. فيما ابتسم دكتور حازم وهو ينظر إلي يزيد ويحدثه مكملا حديثه بأنهم ليسوا من الأنس فقط ولا من الجان فقط. هنا ظهرت الحيرة جليه علي وجوه الجميع. فأكمل بأن سكان جوف الأرض من أصل بشري من الإنس ومنهم من هم خليط أو هجين من الإنس والجان. فهبت تيسير واقفة وهي تصيح

-هذا هراء. هراء كبير. ليس هناك زواج بين الأنس والجان.

أبتسم حازم وهو يطلب منها الجلوس. فجلست. فصمت لعدة ثوان حتى تهدأ. ثم حدثها بأن ما هو دليلها علي عدم وجود ذلك. فصمتت قليلا وبدأت الحيرة عليها قبل أن تحدثه بأن الجميع يعلم ذلك. فضحك حازم مما جعلها مستفزه بشكل كبير بداخلها. وشعرت بالأهانة. وهمت بأن تثور في وجهه ولكن سبقها سؤاله لها.

-سيدتي، هل حرام الله شيئًا ليس موجودا أو يحدث؟

فلم تستوعب سؤاله جيدا لما تشعر به بداخلها من غضب، وبدا ذلك جليا علي وجهها. فحدثها

-عندما حرم الله عباده الأصنام، ألم يكن ذلك يحدث؟ وعندما حرم الله الخمر، ألم تكن متواجدة؟

-بلي كان كلاهما موجود ويحدث.

-وهذا هو أكبر دليل. فلقد حرم الله زواج الجن من الأنس. إذا فهذا حدث لذلك حرم.

نظرت له للحظات ثم ظهر استيعاب الأمر علي محياها. فأكمل حازم حديثه بأن هناك زواج كثير حدث ما بين الجنسين نتج عنه هجين من الأنس والجان. وسوف نعود لتلك النقطة فيما بعد. لأن هناك أنواع كثيرة كما سبق وحدثتكم من سكان جوف الأرض. ولذلك سوف أعود إلي مشروع القواعد الجوف أرضيه. فبعد ما حدث من اتفاق بين التحالف الأمريكي الروسي الانجليزي من طرف مع سكان جوف الأرض من الرماديين من طرف آخر، بدأ مشروع بناء القواعد الجوف أرضيه. وذلك لربط التعاون وعقد الاجتماعات والتجارب والأبحاث في سرية تامة وبعيدا عن الأعين. وبالفعل بدأ بناء القواعد وفي منطقة قريبة من المنطقة 51 وتحديدًا في نيو مكسيكو وفي مدينه دولسي وهي مجرد مدينة صغيرة تقع في الجنوب الغربي للولايات المتحدة الأمريكية يبلغ عدد سكانها أقل من 3000 نسمة، وسكانها تقريبًا بالكامل من الأمريكيين الأصليين. بدأ بناء أكبر قاعدة جوف أرضية. وهي مكونة من سبع طوابق تحت الأرض الطابق الأول يبعد 'ن الأرض مسافة كبيرة جدا. وكان الأمر يسير في سرية كبيرة وتامة. حتى فضحه عالم جيولوجي كبير. وهو العالم ((فيليب شنايدر)) وهو عالم أمريكي، وهو من أهم المهندسين الكيميائيين المتخصصين في بناء معامل الأبحاث البيولوجية، بالإضافة إلى أنه عالم جيولوجي. وهو من فضح اتفاقه -جريادا- التي تمت بين التحالف وسكان جوف الأرض. فقد تحصل علي كثير من الوثائق حين شعر بخطورة ما علمه، وأنه لن يعيش كثيرا. وبالفعل تمت تصفيته. ولكن ما الذي علمه فيليب. قد كان هو واحد من القائمين علي أنشاء قاعدة دولسي، ومثله مثل الكثيرين لم يكن يعلم شيئا سوي أنه يعمل في مشروع علي قدر كبير من السرية يخص الولايات المتحدة وتقدمها على العالم. ولم يكن يعلم في حينها أي شيء عن حقيقة المشروع. عمل أكثر من خمسة عشر عاما لدى الحكومة الأمريكية، حيث قام ببناء معامل كيميائية في القواعد تحت الأرض، وبني العديد من القواعد الأمريكية تحت الأرض، كان يقوم بمتابعة المعامل باستمرار ويتأكد من سلامتها ويحرص على عدم وجود أي تسريبات بها. وكان يتابع باستمرار هذه المعامل للتأكد من سلامتها وعدم وجود أي خلل بها. وخلال إحدى زيارته للقاعدة، وبعد أن أنهى إجراءاته لتفريغ الغازات المحتبسة في القاعدة، قام بالنزول إلى أسفل القاعدة. وذلك بصفته رئيس المهندسين وبعض مساعديه، وكان ذلك بتصريح أممي عالي، وأثناء وجوده تحت الأرض شاهد شيئا غريبا أدى إلى تغيير حياته إلى الأبد. والي نهايته أيضا. هنا صاحت تيسير قائلة

-شاهد الرماديين. أليس كذلك

نظر لها حازم وهو يكمل حديثه، أن ما قاله فيليب كان نصه: مهمتي أن أعمل على توسيع قاعدة (دولسي السرية) بالحفر تحت الأرض على عمق ميلين ونصف في المستوى السابع. أي بعد الطابق السابع تحت الأرض وهو لو تعلمون عمق مهول. وذلك بحفر شبكة أنفاق بمساحة معينة وعمق

معين، ومن ثم تفجيرها للحصول على منطقة فارغة واسعة تلحق بالقاعدة. فكانت مهمتي هي معاينة نوع الصخور بهدف انتقاء نوع التفجيرات الملائمة لها ، فحينما كنا نحفر بداخل الأرض ظهر وبدا لنا من أسفلنا مغارات من الكهوف المنحوتة من قبل بطرق هندسية. فأصابتنا الدهشة والتعجب، فهبطنا فيها حيث وجدنا شبكة من الأنفاق محفورة مسبقاً!! وفيها بعض الأجهزة الغربية ، ثم لاحظنا وجود تلك الكائنات التي عرفت فيما بعد أن اسمهم الرماديين. فأطلقت النار على اثنين منهم ولكنها فور أصابتهم مسحوا بأيديهم علي صدورهم فاخفتت الإصابات. وكان هذا فوق قدره احتمالنا. ولكننا اشتبكتنا معهم وكنا في ذلك الحين ثلاثين فرداً فقط. لكن مع دوي الطلقات هبط إلينا أربعون فرداً مدداً لنا بعد بدء المعركة. وجميعهم قتلوا. لقد فوجئ بنا الرماديين، تماماً مثلما فوجئنا بهم!! كنا تسعة وستين شخصاً أمام عدد قليل من الرماديين، ولكن لم ينجوا منا إلا ثلاثة ، ولم يقتل من تلك الكائنات إلا أربعة على ما اعتقد. لقد كانت أسلحتهم غريبة جداً. ولم تكن طلقاتنا العادية تستطيع الوصول إليهم كأن هناك شيء يوقفها!! أو جهاز متطور يمنعها. اعتقد أنهم كانوا جاهزين لمثل هذه المواقف فقد كانوا يتصرفون بتنظيم دقيق للغاية. على أية حال اعتقد أننا فاجئنا قاعدة فضائية كاملة تقبع تحت الأرض هناك. هكذا ظننت قبل معرفة الحقيقة. وعرفت فيما بعد أن لهم الكثير من القواعد في أنحاء مختلفة من المعمورة، ولقد أصبت في تلك المعركة إصابة بالغة فقد أصبت بشيء فتح ثقباً في صدري وتسبب لي بمرض السرطان؟! وأكد خلال لقاءاته التلفزيونية وجود تلك الأنفاق بالفعل في صحراء نيفادا بالولايات المتحدة، هذه القاعدة (دولسي) قاعدة عملاقة تعتبر مدينة داخلية تحت الأرض، تحتوي على كهوف وأنفاق تتكون من قنوات مائية كبيرة تمشي فيها السفن العملاقة بها العديد من المباني، هذه الأنفاق من أعظم الإنجازات الأمريكية السرية ، والتي تربط بين سطح الأرض وجوفها ، ويمكن رؤية الآلات النووية والمعدات الغربية والآلات الكيميائية عند هذه القنوات. وقد كشف فيليب جميع أسرار هذه الأنفاق وقال أن أمريكا تتعاون مع سكان باطن الأرض ، حتى يتم تغيير النظام الحالي للعالم والسيطرة على الأرض بالكامل. وقال أيضاً أن هذه الكائنات ليست كائنات فضائية، ولكنهم سكان جوف الأرض، وهذه الكائنات هي السبب في حالات الاختفاء التي تحدث في كثير من بقاع الأرض كما تنص الاتفاقية. وأن أمريكا تحيط كل هذا بسرية غير طبيعية حتى تخفي تفاصيل النظام العالمي الجديد الذي تخطط له، كما ذكر أيضاً الكثير من الخفايا والمعلومات التي تخفيها الولايات المتحدة. كما كشف عن معاهدة أو اتفاقية -جريادا- تنص المعاهدة علي أنه بإمكان الكائنات التحت أرضية أن تقوم بأخذ كمية من الأبقار والحيوانات كمصدر غذاء وتجارب. علي أن تغذيتهم تختلف عن تغذيتنا. وكانت التجارب أن يقوموا بعملية زرع أجهزة علي الحيوانات أولاً ثم بإمكانها أن تقوم بممارسة عمليات الزرع علي بعض البشر الذين يقومون بانتقائهم بشرط تزويد الحكومة بشكل دوري بأسماء الأشخاص الذين تتم عمليات الزرع عليهم. لكن مع مرور الوقت بدأت الكائنات تخالف الأعداد المنصوص عليها ضمن الاتفاقية ثم توقفت تماماً عن إعطاء أسماء البشر الذين يتم إجراء التجارب عليهم مما يعني خرق بنود المعاهدة. وأن الأطباق الطائرة صناعة أرضية تماماً.



وكان كشف تلك المعلومات قد فجر موجات كثيرة وعالية في العالم. فعلم فيليب أنه موشك على الموت، وبالفعل كان هناك محاولات لاغتياله، وصلت لعشر محاولات. وفي النهاية وجد مقتولا عن طريق الخنق بوتر أله الكمان.

حين أنهى حازم حديثه، كانت العيون كلها معلقة به. ومع صمته، صمت الصمت ذاته. فلا تسمع سوي صوت الرياح بالخارج، بل أنك أصبحت تسمع صوت تنفس المتواجدين شهيقا وزفيرا. دقيقة أو يزيد قليلا ظلوا على صمتهم. إلي أن قطع ستار الصمت حديث طارق وهو يقول.

-بكل تأكيد كان لابد وأن يكون الموت جائزته النهائية. فخرج كل هذا يفضح الكثير والكثير.

فنظر له حازم قائلا

-فما بالك بمن يعرف فوق كل هذا الكثير.

وصلهم جميعا ما يريد حازم قوله. وضحكت تيسير وهي تحدثه بأنهم يعرفون أن في جعبته الكثير والكثير، وها هو حي يرزق بينهم. فنظر لها وفي عينيه الكثير من الحزن والأسى وهو يخبرها بأن من قال أن حياة الهارب حياة. حين لا يستطيع أن يضم إليه أبنته أو حفيده أو زوجته إلا ثوان معدودة. كل بضعة أشهر أو أعوام. وأن كان غير متزوج فلا يستطيع الزواج، كما لا يستطيع أن يقف أمام البحر أو النهر سارحا مع خياله في أمان. حتى أنه لا يستطيع أن يحصل على وجبه في مطعم ما دون أن تكون عينيه في أوسط رأسه، ويفقد لذة الطعام. حين لا يستطيع أن يخرج وقتما يريد، حيث يريد. فأى حياة تلك. ظهر الحزن جليا على وجه الجميع. ولكن تيسير لم تكن تريد أن تتركه وحيدا في تلك اللحظات فداعبته بأنه ها هو متواجد بينهم أم أن جلستهم لا تروق له. أعرف أن قهوة وفتائر دينا سيئة. ولكن فليعتبرها عرضا جانبيا. وكل الشكر لأله الزمن. فمعها يعيش حرا. ضحك الجميع وقامت دينا لتضربها بيدها على قدميها وهي تخبرها بأنها لن تعطيها المزيد من قهوتها ولا فتائرها حتى لا تكون عرضا جانبيا. ارتفعت الضحكات. وحين سكتوا حدثهم حازم بأن أله الزمن بالفعل أعانته على تحمل الكثير. ثم خرجت من صدره تنهيدة حارة.

بعد صمت لعدة ثوان احتراما لصمت حازم. تحدثت دينا متسائلة حول كيفية احتوائهم لتسريب كل تلك المعلومات الهامة والخطيرة. وعدم وصولها للجميع. علي الرغم من أن كل أحاديث وتسجيلات فيليب متواجدة على منصات كثيرة منها اليوتيوب. فأثناء حديثك قمت بالدخول إليه وبالبحث وجدت كثير من الفيديوهات له، ولآخرين يقومون بتحليل حديثه. فكيف تم احتواء كل هذا. ضم حازم كفيه واستند عليهما بذقنه، وهو ينظر إليها متحدثا بأن كل من يقول شيئا أو يكشف سرا فإن ما يقومون به شيء من ثلاث. التسفيه، الإعلام، التهديد والقتل. التسفيه يتم عن طريق مجموعات من الأفراد يتحدثون نفس لغة الشخص المراد تسفيهه. يقومون بتسفيه حديثه والتشكيك فيه. فإذا فشلت تلك المجموعة. جاء دور الإعلام بمناقشة حديث الشخص واستضافه من يصفه بالجهل أو الجنون أو الإلحاد أو حتى أنه عضو في تلك الجماعة التي يحذر منها، وأنه يعمل على الدعاية لهم. فإذا فشل الإعلام. تكون المرحلة الأخيرة التهديد الشديد، وفي حالة عدم الاستجابة يتم تصفيه الشخص.

وبمناسبة الأعلام الذي له دور كبير وأساسي في تهيئة العقول لما هو قادم وما هم يريدون. فكثير من الأفلام تصور حقيقة ما يحدث في الخفاء علي أنه محض خيال تام، وهذا حدث في كثير من الأفلام.

فمثلا في سلسله أفلام مصاص الدماء الشهيرة والمعروفة باسم Resident Evil

ستجد أنهم أظهروا القواعد الجوف أرضيه.

كما تم ظهور ضرب برجي التجارة العالمي في فيلم سينمائي قبل ضرب البرجين بعام كامل. وكذلك الأطباق الطائرة. بل أنك سوف تجد أن أشكال الرماديين والنوردكس مصورة في عديد من الأفلام. حتى يحدث شيان.

أولا قبل أن يحين الوقت تظن أن كل ما يقال هو محض خيال لا غير، ويسفه عقلك كل ما يقال.

والأمر الثاني حين يحين الوقت يكون عقلك متفاعل مع ما يشاهده، وما سبق مشاهدته، ويدب الخوف والرعب في عقلك وجسدك. أصدقائي أنهم حقا لا يلهون. بل يفكرون وينفذون ونحن من نلهو، ونلعب، وندفع مقابل ما نعتقد أنه متعه. فيما يحصلون هم علي الأموال ليكملوا ما يريدون.

\*\*\*\*\*

عيسى

كانت عيون الجميع متعلقة بشفاه دكتور حازم وهو يتحدث ولكن فجأة قاطعة صالح عند تلك النقطة  
قائلا

-هناك شيء أريد أن أعرفه، كيف كل هذا لم يأت له ذكر في الأديان السماوية. وهل كل ما تقوله يا  
دكتور حازم. يتفق مع الدين أم يشت عنه.

نظر له حازم وأبتسم بهدوء وهو يحدثه بأنه منذ بداية حديثه وهو يتحدث بآيات القرآن. فكيف يؤمن  
بما قد يكون ضد الأديان. فكل ما قصصته عليكم، وما سوف أقصه له دليل ديني. وتستطيعون بالبحث  
التأكد من ذلك. فعلي سبيل المثال لا الحصر. في نهاية سورة الطلاق. بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا  
صدق الله العظيم.

فيخبرنا عز وجل أنه خلق سبع سموات وسبع أرضين، يتنزل بينهن أمره، وهي شرائعه وأحكامه  
التكليفية، وأوامره الكونية والقدرية التي يدبر بها الأمر ويُصَرِّفُ بِهَا الْآيَاتِ. فالسموات سبع،  
والأرضيين سبع، وذلك من تمام قدرة الله تعالى، يتنزل بينهن أمر الله الشرعي والقدري. أي أن  
الأمر مذکور ولكننا نحن من لا نقرأ ولا نتدبر ولا نفقه.

والأمثلة كثيرة ولكني أتركها لبحثكم. كذلك أيضا في الأحاديث النبوية. وأيضا في كتب بعض  
التابعين. ففي عهد الخليفة العباسي أرسل عالم كبير ورحاله اسمه ابن فضلان إلى بلاد الصقالبة  
التي هي الآن القوقاز، ليدعوا أهلها إلى الإسلام. وهناك أخبره أهلها أن هناك فتحة في الشمال  
يخرج منها الجان. وشاهدهم بعينه وكانوا هناك يطلقون عليهم العمالقة. وأرخ ذلك كله في كتابه  
رسالة ابن فضلان.

هنا قاطعته تيسير إذا هي حرب دينية!؟ فأجابها بأن أساسها وهدفها ديني بحت. ولكن مكوناتها  
اقتصادية وسياسية واجتماعية. كل ما يدور في حياتنا هو هدف لها. انتشار الفساد وانهيار  
الأخلاق، وكثرة الموبقات، وسيادة الطاقة السلبية هي أهم أهدافهم. وبخاصة انتشار الطاقة  
السلبية. فهي بالمعنى الحرفي غذاء لبعضهم. هنا سأله يزيد باهتمام كبير، كيف لطاقة أن تكون  
غذاء!؟ فحدثه حازم بأن كل جنس لهم غذاء بل كل نوع من الكائنات لهم غذاء، فنحن غذائنا الطعام  
والفاكهة، وآخرون من أنواع الجان غذائهم دخان بعض أنواع من البخور، وآخرون من سكان  
جوف الأرض يتغذون على كل ما هو مخاطي من الحيوان. وبعض أنواع الجان طعامهم من روث  
الدواب. وهناك نوع مش الرماديين غذائهم هو الطاقة السلبية يعيشون عليها. لم يبدووا علي أغلبهم  
القناعة التامة، في حين تساءلت دينا إذا كان من يفعل ذلك هو الشيطان، إبليس لعنه الله. فما حاجته  
إلي كل ذلك!؟ فهو وجنوده يوسوسون للناس، ويمهدون لهم كل طرق الخطايا والردائل ويفرشونه  
لهم الورود. صمت حازم قليلا قبل أن يضحك ضحكة خافته هو ينظر لدينا ويحدثها بأن من قال أن  
ذلك خلفه الشيطان!؟ فنظرت له متعجبة، فحدثها أن من خلف كل هذا هو الوجه الآخر من

الشيطان. أو معنى أدق، التجسد البشري للشيطان. من خلف كل هذا هو-صمت قليلا ثم أكمل بأن من خلف كل هذا هو .....

### المسيح الدجال أو المسيح الدجال.

اتسعت عيون الجميع صدمة وتعجب. وصاح صالح وهو يقف بأن ذلك مستحيل فالمسيح أو المسيح الدجال سوف يظهر في آخر الزمان وهو الآن مقيد، حتى يأذن الله له بالخروج. فنظر له حازم وهو يشير له بيده أن اجلس واهدأ. ثم حدثه بأن من قال لك أنه مقيد!؟ صحيح أن حديث تميم الداري ذكر فيه أن المسيح كان مقيدا، ولكن لم يذكر أي حديث أنه مقيد لحين خروجه. بل أن الأغلب أنه محتجز بعيدا عن الناس، ويقال أنه يعيش في داخل كهف، وهذا الكهف يشبه القصر، وهذا القصر فيه دهليز- ممر- يمشي فيه الإنسان منحنيًا مسافة، ثم يظهر في آخره ضوء، وداخل الكهف عين ينبع منها الماء، ويحيط بالكهف بما يشبه الحظيرة و بها ثقب يخرج منه ريح شديد، ولا يمكن أن يدخله أحد من شدة الريح. ذلك وصف القزويني عن الكهف، كما أم للقزويني خرائط هو والإدريسي عن مدن جوف الأرض وكان قد تحدث عنهم أيضا رحمه الله عليه الدكتور مصطفى محمود. كما أن هناك الكثير من الأحاديث والأخبار عن أنه حر غير مقيد. ولكنه لا يخرج إلا حين يحين وقته. وهو يعمل في الخفاء على تسارع الأحداث لخروجه. ولكن كل شيء بميقات معلوم حدده المولى عز وجل. فستجد خلف أسم الماس\*ونية الكثير من الحركات والأسماء وسوف أذكرهم لكم قريبا. وفي نهاية الأمر يأتي الغامضون أو المتتورين الذي وصلوا للدرجة الـ 33 ويستحقون مقابلة سيدهم. والذي يظن الناس أنه إبليس أو بافوميت أو أي من أسماء الشيطان، بل أنه المسيح وليس إبليس.

وبالمناسبة فقد ذكر فيليب شنايدر الذي كنا نتحدث عنه منذ قليل في مذكراته، ذكر صراحة رغم عدمه علمه بما يسمى الماس\*ونية بأن قاعدة دولسي وهي من أكبر القواعد الجوف أرضية. وهي عبارة عن طبقات وأن هناك طبقة لا يصرح بالدخول إليها إلا أصحاب الدرجة 33 من المتتورين ولم يكن يعلم من هم هؤلاء. وأن هناك حكومة تحت الأرض تحكم جميع الحكومات فوق الأرض وتهيمن عليها، وهذه الحكومة يرأسها كانن له قوة خارقة. وجميعنا نعرف أن الله عز وجل وهب من لدنه المسيح الدجال بعض القدرات ليفتن بها الناس. وما من نبي ولا رسول إلا وقد حظر بشده من فتنته.

أنتفض جسد طارق وهو يحدثهم بأننا أذن علي أعتاب النهاية. نظر له الجميع ثم ولو وجوههم شطر حازم الذي حدثهم. بأننا بالفعل علي أعتاب بداية النهاية. وهو شخصيا يري ذلك فحدثته تيسير بأن الإجابة أو بعضها لديه فهو القادم من الغد. فابتسم وهو يحدثها بأنه لا يستطيع قول شيء عن الغد ولكن الغد يثبت صحة ما يحدث اليوم. وإعلان قرب الغزو المخطط له يدعوهم لذلك. فمنذ عهد الرئيس الأمريكي كارتر وهم يلوحون بقرب الغزو. ثم تبعه ريجان في خطاب شهير في الأمم المتحدة قال أن الغزو الفضائي قادم. وأننا لن نتوحد إلا بقدوم هذا الغزو. لأننا لن نستطيع مواجهته بقوه إلا إذا كنا كتله واحده ويقصد هنا النظام العالمي الجديد وان تتسيد

أمريكا. كما ترسخ ذلك في جميع أعمالها السينمائية. ومن بعده اوباما في مؤتمر صحفي في الصين قال أنه سوف يعلن قريبا عن تعاون بين حكومته، الحكومة الأمريكية وبين الكائنات الفضائية. وأقرب التصريحات في الوقت الراهن كان على لسان أستاذ القانون السابق، والنائب الأول لرئيس الوزراء الروسي (دميتري ميدفيديف) في عام 2011/2012 و قال أن هناك غزو فضائي محتمل في عام 2013 وذلك بعد إعلانهم في الأعلام الروسي قبل تصريحه بعده شهور بظهور المركبة الفضائية الأم في سماء روسيا!!!؟. ومن روسيا ألي أمريكا فقد تحدث كلينتون في حوار في أحد البرامج صرح خلاله بأن هناك فضائيين يعيشون بيننا علي الأرض، وأن الغزو الفضائي قريب وذلك لكثرة الشواهد على ذلك وظهور العديد من المركبات الفضائية في الآونة الأخيرة. هو لا يعلم متى تحديدا ولكنه يعلم أنه قريب.

كلهم يبشرون بالخدعة الكبرى، الغزو الفضائي.

ولكن هناك من توصل لحقيقة الخدعة وحاول تنبيه البشر وفضح المخطط فهناك عالم لا أتذكر اسمه حاليا وهو حاصل على جائزة نوبل. خرج في حوار له على القناة الإخبارية العالمية سي. أن. أن. يحذر العالم من أن أمريكا تحضر منذ زمن طويل خديعة الغزو الفضائي. وأنه تم خداع العالم ببرنامج الفضاء والكائنات الفضائية. وما يتم فعليا تم التعتيم عليه عن العالم.

وهذا ما يحدث حرفيا. تعتيم كبير وضخم على كل ما يتعلق بأي أمر من أمور ذلك المخطط وما يصلنا ما هو إلا تسريبات من بعض من جدوا أنفسهم أمام الجدار المعتم ولا حول لهم ولا قوة، ولا دخل لهم بكل ما يحدث كما حدث مع ريتشارد برد و فيليب شنايدر. وأما تسريبات تتم منهم هم لحقائق لا تضرهم معرفتها. وهذا ظني أنا. وكل من يعلوا صوته الآن محاولا كشف الخدعة فأما هم ممن لاحظوا ودرسوا ونقبوا عن المعلومات وحقيقتها حتى توصلوا لوجود شيء غير طبيعي يحدث ويتحكم ويدير الأمور. أو ممن عملوا مع أو في ناسا أو شبيهتها في دول كثيرة. وعرفوا كثير من المعلومات التي يتم بالعمد إخفائها عن العامة. وقاموا بنشرها. فعلي سبيل المثال هل تتذكرون خدعة الصعود للقمر، تلك التي حدثتكم عنها وأخبرتكم أنها خدعة وأنهم بالفعل لم يصعدوا للقمر في حينها. أماء الجميع برووسهم أنعم. ذلك لأنهم صعدوا قبلها بسنوات كثيرة فقد وصلوا للقمر في الأربعينات، ووصلوا للمريخ في الستينات، وهناك قاعدة أمريكية كبيرة في المريخ تضم معها حلفائها من الروس والانجليز. وكانت تلك الخدعة رغم تكلفتها العالية ضرورية ليثبتوا لمن يترصد ويتابع بأنهم مازالوا متأخرين. وتم إلصاق الأمر برمته لرغبة الأمريكان تصدر السباق الفضائي مع الروس. هنا لم تحتمل وقاطعته دينا قائله

-أننا في بحر الجهل نسبح، وفي ملهي الحياة نلهو. وعن كل ما هو هام بعيدين ومغيبين.

واقفها صالح في مقولتها. ثم نظر لدكتور حازم وحده إذا كان هناك ممرات لجوف الأرض وقاطنيها. فأين منهم أمه يأجوج ومأجوج؟! وإذا كان هناك فتحات لجوف الأرض لماذا لم يخرجوا منها حتى الآن؟! فأجابه حازم بأن هناك خطأ كبير في سؤاله. أولا يأجوج أمه ومأجوج أمه. وهم الأكبر عددا في سكان جوف الأرض. ففي حديث نبوي ما معناه أن الواحد منهم لا يموت إلا وقد

رأي بين عينيه ألفا من ذريته.فلك أن تتخيل أن الفرد الواحد ينجب ألفا فكم عددهم.وهؤلاء الأمتين مقل عليهم ولن يفتح لهم إلا حين يأذن الله.ومهما تقدم سكان باطن الأرض وظاهرها لن يقدروا على فتح معبرهم إلا في الوقت المعلوم.كما أن سكان جوف الأرض أمم مختلفة.فذكرت لكم الشماليين أو النوردكس والرماديين.وهناك نوع منهم يسمى الزواحف أو((الريبيلينز)) وهؤلاء أشد قوة من الرماديين.هؤلاء الزواحف يوجد حولهم جدال كبير ورهيب.ولكن البداية أن هناك دلائل تقول أن هؤلاء الزواحف كانوا يعيشون يوما ما علي الأرض،وكانوا يعبدون أي أنهم كانوا في مصاف الآله.ودليل من يؤمنون بذلك،تلك التماثيل التي عثر عليها وتخص الحضارة السومرية البابلية،وتستطيع بالبحث على محرك جوجل مشاهدة تلك التماثيل والتي تمثل زواحف بجسد إنسان.وهناك مخطوطات تدل علي أن البابليين كانوا على صلة وثيقة بعالم جوف الأرض والأراضي السبع.وهناك أصوات مؤيدة ببعض الصور التي تؤكد أن كل زعماء العالم وبعض المشاهير من نسل الزواحف أو هجين منهم.وهذا ما ذكره وأكثر ديفيد أيكه في كتابه(كتاب السر الأكبر).وهناك مواقع كثيرة على الانترنت لأيكه وغيره من الداعين إلي تحرر الأرض من سلطه هذه الحكومة الخفية.ومن المواقع، موقع جوردان ماكسويل، وديفيد أيكه، وبيتر جوزيف.وهؤلاء قاموا بعمل حركة عالمية لتحرير الأرض وأسمها (روح العصر).كما أن هناك أكثر من موقع أجنبي به الكثير من الصور والفيديوهات وأيضا الكثير من التفاصيل حول علاقة أمريكا بالزاحفين.وفي موضوع الزاحفين أو الزواحف، هناك شطط كبير جدا يهدم تلك النظرية دينيا.فأيكه فكره قائم علي أن الزواحف هم أصل التواجد وأنهم هم من خلقوا الإنسان من الأساس، بل وأن كل الأديان مكنوبة وأنها اختراع الزواحف القادمة من السماء من كوكب آخر.وفي كتابه المشار إليه سابقا يزعم أن كل الأديان بخاصة اليهودية والمسيحية من تأليف شخص واحد.ويضع أدلته علي ذلك في كتابه.وبالتأكيد هذا يدعم الملاحده.

ويقال أن ذلك النوع(الزواحف) غير مرئي للأسنان.وأنه يعيش في بعد آخر أو ما يسمى البعد الرابع،لأنه يتخطى مجال تردد السمع والأبصار للأسنان العادي،ويتم استحضارهم عن طريق طقوس شيطانية.ويصنفون من ضمن أنواع الجان.هنا قاطعته تيسير تسألها بلهجة من يريد أن يعلم.

-هل هم من الجن أم من البشر أم هجين!؟

-في الأصل هم من الجان. ولا يجب أن ننسى أن مع ضمن معاني كلمة جان أو جن، هو بمعنى أسنتر.أي ما لا نعرفه.والجان أنواع كثيرة.وتعد الزواحف أو الزاحفين من أشد الأنواع خطورة لأنهم قوم محاربين.ولكن من نتحدث عنهم هنا هم المهجنين.طبقا لما أورده أيكه في كتابه،وطبقا لكثير من الصور والفيديوهات لكثير من الزعماء والمشاهير.علي الرغم أن أيكه أورد في كتابه ترجمة (زكريا سيتشن) الذي يبدوا متحيزا ويشده لنظرية التطور،بل ويسرد فيه ترجمته للألواح تفسير غريب وعجيب عن الألواح السومرية هذا التفسير كما فسره البعض هو تفسير شيطاني.حيث أن هذا التفسير بكل بساطة يضرب بكافه الأديان عرض الحائط ويجعل الكتب



فور انتهائهم من تناولهم الطعام والعصائر أشعل كلا منهم واحده من لفائف التبغ.

فيما أستأنف دكتور حازم حديثه بأنه وبكل تأكيد بعد تلك الترجمة خرجت الكثير من الأبحاث والنظريات تدعم ما ادعي سينشن وجوده في الألواح.ومما ادعاه أيضا هو ما ذكر في التوراة من هلاك سادوم و عامورا و التفاف زوجة نبي الله لوط وتحولها لعمود من الملح.ولكن زكريا يقول أن الألواح تفسر حقيقة تحولها إلي عمود من الدخان وليس الملح وهو الأكبر للتصديق. ومر أيضا على الطوفان وهو الأمر الذي يستحيل تجاهله وقال أن الألواح تقول أن الانوناكي سعدوا للسماء مغادرين الأرض في أطباق طائره، وبعدها جرف سيل عظيم من الماء معظم البشر. وكثير من الخط الرهيب فيما ادعي أنه ترجمه للألواح. وكل هذا يخدم في النهاية ما يريدون أن يقتنع به الناس علي انه الحقيقة المجردة المخفية عن العالم. وأنه لا يوجد رب ولا أديان وأن الإنسان ما هو إلي مخلوق صنع بمعرفه كائنات أرقى وأكثر تطورا. وأن الجينات يمكن صنعها. والغريب والعجيب أن تفاصيل ذلك المخطط وجدت مدونه علي أحجار جورجيا. هنا سأل صالح عن ماهية تلك الأحجار. فأجابته حازم بأن أحجار جورجيا هو نصب من الجرانيت أنشئ عام 1980 ولا يعرف أحد أي معلومات عن الشخص الذي أمر بإنشائه. وبعد التحقيقات توصلوا إلي أن من قامت بعمل النصب هي شركه (إبرتون جرانيت للتشطيب) وقالت الشركة أن هناك شخص اسمه (أر سي كريستيان) وأوضح أنه أسم مستعار ولا يوجد أحد بهذا الاسم. تعاقد معها علي أنشاء النصب في عام 1979 وانتهت الشركة منه في مارس عام 1980 وتم وضع النصب في مكان تواجد طبقا للتعاقد. ولا يعرفون أي شيء غير هذا. والغريب في النصب أنه مكتوب بـ 8 لغات وكان من قام بصنعه أراد أن تصل رسالته تلك لكل شعوب العالم. وبدلا من أن تكتب بلغه واحده، ثم يحرفها المترجمون. فقام بكتابتها بأشهر 8 لغات وهم العربية والعبرية و السواحيلية (المغربية) والاسبانية والهندية والصينية والروسية بجانب الإنجليزية. وتحتوي علي 10 وصايا.

1- أبقوا عدد الجنس البشري أقل من 500 مليون نسمة في توازن دائم مع الطبيعة

2- وجهوا التناسل البشري مع تحسين اللياقة البدنية والتنوع

3- وحدوا الجنس البشري بلغه جديدة معاصرة

4- تحكموا بالعاطفة، بالعقيدة، بالتقاليد وبجميع الأشياء بمنطق معتدل

5- أحموا الناس والدول بواسطة قوانين عادله ومحاكم منصفة

6- اتركوا الدول تحكّم داخليا مع تصفية النزاعات الخارجية في المحكمة العالمية

7- تجنبوا القوانين التافهة والموظفين عديمي الفائدة

8- وازنوا ما بين الحقوق الشخصية والواجبات الاجتماعية



9- شجعوا الحقيقة، الجمال، الحُب، لإيجاد التوافق المطلق

10- لا تكونوا سرطناً فوق الأرض، أفسحوا مجالاً للطبيعة، أفسحوا مجالاً للطبيعة

تلك كانت الوصايا المحفورة على الجرانيت .وفي عام 2008، تم تشويه الحجارة بطلائها والكتابة على الجدران بشعارات مثل "الموت للنظام العالمي الجديد". ولكن إلا يذكركم هذا بشيء؟.

نظر له الجميع في تسأل في حين ابتسم يزيد وهو يجيبه بأنه يريد مماثله الوصايا العشر لنبي الله موسى. إمام حازم برأسه أن نعم. ولو لاحظتم الوصايا ستجدون أنها خطت بما يريدون. ستجد أن الوصايا تطلب أن يقل عدد سكان العالم وهذا ما يطمحون إليه بحروب الفيروسات و الأمراض والصراعات المسلحة. المليار الذهبي هدفهم، تنقية الجنس البشري عبر التلاعب بالجينات، وإنتاج جيل زكي خالي من الأمراض. وهذا ما أعلن عنه مجموعة من الأطباء أنه توصلوا لطريقة تحدد نوع وصفات المولود، ثم أعلنوا أنهم في طور التجربة.

تقنين الحكومة العالمية وفرض لغة واحدة وعمله واحدة ودين واحد، والتحكم في البشر عبر الشرائح التي يريدون زرعاها في أجساد البشر ليتحكموا في مشاعرهم، عقائدهم، ميولهم. أفعالهم.

هنا قاطعة طارق قانلا

-مهلا .. أي شرائح تلك التي يريدون زرعاها؟، وكيف؟، ومن سيسمح لهم أو يوافق على ذلك؟.

ضحك حازم قليلا ثم صمت لبضع ثوان، قبل أن يحدثهم بأنه لا يستطيع أخبارهم بشيء من المستقبل. ولكن سأقول بأن من الممكن أن يضرب مرضا ما العالم كله، ويساعد علي رفع حاله الفزع الأعلام، ويسمع الناس عبر الإعلام ووسائل التواصل عن تساقط الضحايا، وأنه لا يوجد علاج لذلك المرض. فيدب الرعب في القلوب، ويهتف الناس مطالبين بسرعة إيجاد الدواء. وفجأة يظهر دواء. أو مصل يخفف من حده المرض أو الألم. فيسارع كثيرا من الناس حول العالم لتلقي اللقاح. فيما يعارض كثيرا من المتشككين أو المتخوفين من سرعة إيجاد المصل حول العالم تلقي اللقاح. وهكذا تتم الخطوة الأولى.

هنا كان الجميع يتبادلون النظرات تدل على عدم استيعابهم لما حدثهم به حازم، وعلقته بالشرائح. فحدثته دينا عن ذلك فضحك وهو يخبرها بأن المصل يحتوي الشرائح. فالشريحة التي سيتم زرعاها صغيرة للغاية بتقنيته حديثه. تجري مع الدم. وهكذا عرفتم كيف من الممكن الزرع وكيفية التلقي. بل أنه سيكون هناك نوع من الإجبار علي تلقي المصل أو اللقاح. تعالت منهم همهمات الاستيعاب. فعاد يكمل حديثه الأول معهم بأن أظهار الحكومة أو النظام العالمي الجديد بمظهر الحاكم العادل، وأنه الخلاص والسبيل للنجاة.

جعل دول العالم أجمع تحكم بواسطة مندوبين عن النظام، ويصبح حاكم الدولة مجرد ولي أو محافظ يخضع في النهاية لسلطة النظام والقانون الموحد.

التخلص من كل من ليس له دور في النظام القادم، وجعل القانون الموحد هو السيد الذي يضع ضوابط الحقوق والواجبات طبقا لما يراه الحاكم للنظام الجديد.

نشر الفواشش باسم الحب والجمال والحقيقة التي يريدون أن تصدقوا أنها هي الحقيقة المطلقة. ويتم إطلاق يد الشواذ وتسليط الضوء عليهم. ويستهنون من يطلق عليهم لقب الشذوذ ويدعونهم المثليين. بل ويتم إعطائهم الدعم الكامل. وتنظيم الكثير من الحفلات والمباريات دعما لهم. بل ويعاقب كل من يرفض المشاركة في أي من تلك التفاعليات سواء لأنه سوي أو لأنه متدين مسيحي كان أو مسلم. وسوف يتم رفع هؤلاء الشواذ إلي مناصب عليا دعما للشذوذ وإرساء الحرية الجنسية.

الحديث عن الطبيعة أنها الأم وإرساء المبدأ الإلحادي. فكل حديثهم هو لإثبات أنه لا وجود لرب ولا صحة للأديان. وهذا ما ينشرونه عبر أتباعهم وعملائهم. وبث سمومهم في الوقت المناسب، عبر مراقبتهم للجميع.

هنا سألت دينا عن كيفية مراقبتهم للجميع؟! وكيف يتم تجنيد عملاء أو جواسيس لهم. فحدثها حازم بأنهم هم من يختارون من يتعاون معهم ويسعون لضمه رغبة منهم في تواجده بين جيشهم، فلا سبيل للدخول بينهم إلا برغبتهم هم، لا برغبة الشخص. أما عن كيفية المراقبة. فهل شاهدتم فيلم (عين النسر أو أجلي ايز) الذي تم أنتاجه عام 2008. صمت الجميع فيما أجابه يزيد بأنه شاهده. ولكن أحداث الفيلم خيال محض.

ضحك حازم وهو يحدثه بأن هذا ما يظنه هو. ولكن الحقيقة أن هذا المشروع (مشروع العين التي تري كل شيء) بدأ إنشاء المنظومة الخاصة به منذ عام 1947 واكتملت صورتها المتواجدة حتى الآن عام 1969. وسوف نعود له قريبا. كما أنهم جعلوا الشعوب ذاتها جواسيس لهم. أعرف أن تلك المعلومة قد تكون صادمة أو غير عقلانية. فقديما عندما كان يريد جهاز استخبارات ما معرفة معلومة عن عدو ما. فإنه كان يقوم بتجنيد عملاء له في بيئة العدو. وهذا كان يكلف وقت وجهد وتدريب وأموال. ولكنه الآن لا يفعل ذلك إلا مع المعلومات العسكرية والسياسية والعلمية. أما باقي المعلومات فأصبحت متوفرة لديهم بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي. (فيسبوك، تويتر، وغيرهم) ومن حديث الناس بين بعضهم البعض يستطيعون معرفة واستنباط الكثير والكثير من المعلومات. فسألت تيسير عن كيفية معرفتهم بأحاديث شخصية بينها وبين صديقتها مثلا عبر ماسنجر الفيسبوك وهو وسيلة أمنه إلا إذا اخترق الحساب شخصا ما وشاهد رسائلها. فضحك وهو يخبرها بأن الفيسبوك علي سبيل المثال، في عام 2004 باع مارك حصص من أسهم الفيسبوك لشركات هي في الأساس واجهة للمخابرات الأمريكية، ثم باع حقوق صلاحية الفيسبوك. ومنذ عام 2006 أصبح الموقع رسميا تابع للمخابرات الأمريكية والموساد. كما قام موقع تويتر ببيع صلاحية كافة التغريدات التي يحتويها إلي شركة داتا فيست مقابل مبلغ مالي كبير جدا. حتى تلك التغريدات التي قام الشخص بكتابتها ونشرها ثم قام بحذفها، فهي محفوظة لديهم. وفي عام 2010 تم الإعلان عن اتفاقيه بين تلك الشركة ومكتبه الكونجرس. تحصل به المكتبة على كافة تلك المعلومات والتغريدات.

يا سيدتي جميع غرف المحادثة سواء التي بين فردين أو حتى بين فرد واحد(مثل أن تقوم بإرسال شيء ما إلي نفسك عبر المحادثة الخاصة بك) أو مجموعة من الأفراد. فهي مراقبه. وجميع المحادثات منسوخة ومحفوظة حتى تلك التي قمت أنت أو من يحادثك بحذفها. وكل هذا بعد بيعه يصل لجيش من المحللين النفسيين والاقتصاديين والاجتماعيين. يحللون كل كلمة، وكل مقطع صوتي، وكل صورة. يعرفون بها الكثير عن الشعب الذي يريدون. نسبه رضاه، احتياجاته، متطلباته، وكثير من المعلومات تتدفق عليهم. من تلك المحادثات التي قد تبدوا في نظرك تافهة لا قيمة لها. فعلي سبيل المثال لا الحصر، تدخلت تلك المنظمة الخفية في أحداث الربيع العربي. واستغلوا حالة الاحتقان التي يمر بها الشعب المصري لتوسيع الفجوة بين كافة أطراف الحدث. ففي نهاية عام 2012 و بداية 2013 تحدثت الناس على فضيحة صفحات تابعة للموساد تشعل الفتنة بين فئات الشعب وقيل أن تلك الصفحات كانت باسم ائتلاف ثورة النضال السلمي و ائتلاف ثورة ابريل المصرية، وهم غير مصريين بل تابعين لمخابرات الكيان المحتل. والغريب هنا أن الكيان المحتل اعترف بذلك، عبر تقرير مذاع. ففي عام 2012 أذاع تليفزيون الكيان المحتل تقريرا خطيرا للغاية لم ينتبه له الكثيرون في حينها. فقد كان الجميع في دوامة الثورة. هذا التقرير يقول وبوضوح شديد للغاية بأن جهاز الموساد أنشاء وحده جديدة وخاصة من النساء، والنساء فقط. وذلك لمحاولة تجنيد الناشطين العرب. كما أوضح التقرير أن وزارة خارجيتهم أعدت طاقم خاص يعمل على مدار الساعة لمتابعة ورصد المواقع العربية. هذا ما هو خاص بالإغواء والتجنيد والعمالة. أما التدخل في أرض الحدث، فظهر جليا في أمرين. الأول في ظهور الذراع العسكري للمنظمة والمسمى بفرسان مالطا. حين ظهرت السيارة البيضاء الشهيرة التي كانت تدهس المواطنين في الشوارع. وبالتحقيق تبين أنها تابعة لسفارة فرسان مالطا. والثاني ظهر في ظهور قناصة أعلي سطح الجامعة الأمريكية بعد أسبوع واحد من بداية الثورة، ثم أعلي كوبري أكتوبر خلال أحداث ماسبيرو. هؤلاء هم قناصة كيدون أو قناصة فرقة الموت. وظهروا في مصر وليبيا وتونس. يقومون بإسقاط ضحايا في كافة أطراف النزاع حتى تتأجج النيران وتسود الفرقة بين قطاعات الشعب الواحد. وظهر هذا بوضوح في التحقيقات بوجود طلقات وفوارغها لا تنتمي لأي من الجيش والشرطة المصرية. وهذا ما أكده أكثر من خبير عسكري محايد. هؤلاء القناصة لا يعرف أحدا لمن ينتمون بالتحديد. وظهرهم لم يكن الأول فقد ظهروا في كثير من بلدان العالم. مما دفع بصحفي روسي(نيكولاي ستاريكوف) لعمل استقصاء صحفي نشره في كتاب طرح فيه النتائج التي توصل لها، عن الدور الذي يلعبه هؤلاء القناصة المجهولون.

إلا أنه لم يستطع تقديم دليل قاطع على ما توصل إليه. وكتابه هذا دفع صحفيين آخرين للبحث والاستقصاء. منهم الصحفي الأيرلندي(جيويد كولمن) لعمل تحقيقات متتالية بشأن هؤلاء القناصة.

كما أن هناك ذلك الفيلم التسجيلي الذي قدمته مخرجة أمريكية المولدة تعيش في النمسا (سوزان براندستاشر) و ذلك الفيلم فجر ضجة عند عرضه لأول مرة في فرنسا. وكان بعنوان "إستراتيجية الثورة" لأنه يكشف لونا من الإرهاب تتبعه بعض أجهزة المخابرات الغربية بتنسيق فيما بينها وبين بعض جمعيات حقوق الإنسان (والتي من المفترض أن هدفها هو حماية الإنسان وحقوقه) و

بعض الصحف الغربية الكبرى . يؤدي في النهاية لتحقيق عدد من عمليات التدمير العمد لأنظمة حكم معينة، بعضها كان عميلا مطيعا ولكن حان وقت التخلص منه، عندما دعت المصالح إلي ذلك.

هذا الفيلم التسجيلي يقوم علي اعترافات عدد من عملاء أجهزة مخابرات غربية عن فكرة ” فرق الموت ” التي استخدمت بمهارة لأول مرة في خلخلة نظام أمني عتيد مثل نظام تشاوشيسكو.. يعرض كيفية تنظيم ثورة وكيفية ركوب موجة لثورة، و يعرض للخطوة الأولية التي تتمثل دوما في معرفة القوي الفعالة في المعارضة وتحديد أقدريهم علي التأثير .. هذا الفيلم كشف عن بعض أسرار سوداء وأدي لفضيحة مدوية عندما عرض لأول مرة في فرنسا وقامت صحيفة محترمة مثل لوموند دبلوماسيك بمناقشة المعضلة الأخلاقية التي تؤدي بالقيم الغربية للإقدام علي مثل هذا !اللون الفريد من الإرهاب في سبيل نشر الديمقراطية الغربية.

لنتابع حركة القنصاصة كما أوردها الصحفي الايرلندي الذي أنفق جهده في تتبعها بدءا من رومانيا 1989 لروسيا 1993 عند تفجير البرلمان في عهد يلتسين ويومها شوهه عدد لا يحصي من القنصاصة يصوبون سلاحهم إلي صدور المدنيين من أعلي أحد المباني المواجهة للسفارة الأمريكية في موسكو... بعدها لم يرصد ظهورهم قبل 2002 في فنزويلا مع محاولة الانقلاب ضد هوجو شافيز، بعدها ظهرها في تايلاند 2010 . وهناك الصحيفة كريستيان ساينس مونيتور أول صحيفة أمريكية تنشر تقريرا تفصيليا تسجل فيه ظهور قنصاصة غير معروف في الهوية قتلوا وأصابوا كلا من جنود الأمن والمتظاهرين. أظهرت الكاميرات صورا لبعض القنصاصة وشاهدتهم الصحفيون ولم يتمكن احد من تحديد هويتهم.

المحطة التالية كانت في عام 2010 في جمهورية كيرجستان بآسيا الوسطي مع تفجر العنف العرقي بتلك الجمهورية ذات الأهمية الإستراتيجية القصوى لكل من روسيا وأمريكا وبها احد اكبر واهم القواعد العسكرية الأمريكية في آسيا.ففي ذروة الأحداث فتح قناصون غير معروف في الهوية النار علي الأقلية (الاوزبك) وقال شهود عيان أن القنصاصة ظهرها في الأدوار العليا لمبني طبي يطل علي شوارع جانبية ضيقة وأنهم بدوا طوال القامة اقرب إلي أجانب مرتزقة منهم سود البشرة وشقر ولم ينشر شيء من هذا في الصحف الدولية الكبرى التي غطت الأحداث بغزارة ولم يجر تتبع أو استقصاء ولا تحقيق حول كنه هؤلاء.

لننتقل الي تونس: 16 يناير 2011 ووفق شبكة سي أن أن: “عصابات مسلحة ” تقااتل قوات الأمن التونسية، علما بان عمليات قتل عديدة ارتكبت علي مدي الثورة التونسية وصف مقترفوها بأنهم “قناصون غير معروفين!؟

ثم ظهورهم في مصر. وظهورهم في ميدان التحرير، ثم في أحداث ماسبيرو في شهر أكتوبر و قتل مينا دانيال الناشط المصري برصاصه قناص في المصدر وشهود في تلك الأحداث قنصاصة علي أعلي كوبري أكتوبر، استخدموا الرصاص بينما أكد الجيش أن ما من ذخيرة حية كانت بحوزة القوات المسلحة ولا نوعية البنادق والذخيرة تتبع لأية جهة أمنية في مصر.

ثم في ليبيا ففي خلال مرحلة القلقللة الأولية في ليبيا عرضت قناة الجزيرة فيديو تظهر فيه مظاهرات سلمية تطالب بالديمقراطية ثم انهمرت النيران عليها من قبل ما يفترض أنها قوات ألقذافي. الفيديو يقدم ما يقنع المشاهد بان المتظاهرين ضربوا بنيران قوات ألقذافي بينما الشريط الأصلي( بدون التدخل الفني ) وهو موجود علي اليوتيوب يبين ذات النظاهرة و هي

تحمل أعلاما خضراء أي كانت مع ألقاذفي فأما النيران التي صوبت عليها فكانت عناصر قناصة غير معروفة الهوية!!!!؟

ثم في سوريا حيث تتعرض الطوائف الثائرة من الشعب السوري إلي فرق الموت أو قناصة منذ اندلاع العنف في شهر مارس ولكن وسائل الإعلام والفضائيات المرموقة التي نتابعها لم تنشر ما يشير إلي ذلك ولا أن (ثلث) الضحايا هم من قوات الجيش السوري.. إضافة لعشرات الفيديوهات المنتشرة عن القبض على أكثر من قناص إسرائيلي في أحداث سوريا وتم إهمالها. ولكن لا تفلقوا سينقلب السحر على الساحر يوما ما

حل الصمت عليهم جميع بعدما أنتهي دكتور حازم من قص ما في جعبته عن هؤلاء القناصة.

هنا صالح هاتفا بأن ما كل هذا، أن الأمور تنقلب رأسا على عقب بل أن كل الأمور والمعلومات التي في عقله وكان يظن أنها مسلمات وأنها عين الحقيقة تتداعي الواحدة تلو الأخرى. فشاركه طارق حديثه بأنه أذا نحينا كل الأمور التي لم نكن نعرفها ولا نعرف عنها شيء جانبا فإن كل الأمور التي كنا نظن أننا نعرفها ونعرف حقيقتها لم تعد كذلك. وأن كل ما كنا نعتقده عنها ما هو إلا أو هام أو بالمعني الدقيق واجهة خادعة لحقيقة غائبة. هنا نظر له حازم وهو يحدثه بأنك أصبت كبد الحقيقة. فالحقيقة في أغلب الأحيان غائبة متخفية خلف كثير من الأكاذيب. والحقيقة ليس لها عده أو وجه كما تدعي المقولة السائدة. فالحقيقة ليس لها سوي وجه واحد. فقط. ولكن الأكاذيب هي التي لها ألف وجه.

كانت الحيرة ومحاولة فهم وهضم كل ما اخبرهم به طول تلك الساعات الماضية. باديا على محياهم. الحيرة، القلق، التعجب، والخوف. كان الخوف من الحقيقة هو ما يرتع بداخلهم. فالخوف لم يكن أبدا مما يسمعون. ولكن الخوف كان من ما هو قادم خلف ما يسمعون. فالحقيقة أن مواجهة الخوف أو الهرب منه هو قمة حقيقة الإنسان.

لدقائق لم تستمر طويلا كان الصمت هو السيد. كلا منهم ذهب بمخيلته إلي حيث يشاء في النقاط التي حدثهم فيها دكتور حازم. وتركهم الأخير يأخذون كامل وقتهم في التخيل وحديث النفس. فهو يدرك تمام الإدراك، بما يمرون به. فهو نفسه مر بتلك المرحلة وشعر بما يشعرون به أن يل ويكاد يقسم بينه وبين نفسه، بأنه علي يقين بما يفكرون فيه في تلك اللحظة. وكأنه شريط يعاد لنفسه وعقله في بدايات معرفته بالحقيقة. يعرض أمام عينيه في مقطع تمثيلي حي. لذلك ظل صامتا. مستمتعا بمشاهدته نفسه كما لم يشاهدها من قبل. حتى تحدثت تيسير قائلة بصوت هادئ رصين في تساءل يظهر مدي تبديل تفكيرها السريع والعجيب، وظهور عقلها بمظهره الحقيقي الذي لم تكن هي نفسها تعرفه. حسنا دكتور حازم هؤلاء هم القناصة المأجورين، الذي لا يعرف من خلفهم ولكن بعد ربط الأحداث بعضها ببعض نستنتج أن من خلفهم هو ذلك القابع في الظلام تحت طبقات الأرض، ويحكم العالم. ولكن من هم فرسان مالطا هؤلاء!؟

حين انتهت من تساؤلها. لم يجيبها دكتور حازم وذلك لأنه كان ينظر لها بتركيز شديد، وليس لها فقط. فقد كان كل من بالمجلس بلا استثناء ينظرون لها في تعجب كبير. وكأنهم كانوا يشاهدونها للمرة الأولى. حتى أن هذا هو ما حدثت به زوجها بعد أن شاهدت نظراته لها. فحدثها بأنه بالفعل يشعر بأنه

يشاهد إنسانة لم يشاهدها من قبل، فحدثته وكل هذا بسبب سؤالها؟! فحدثها بأنه ليس السؤال فقط ولكن طريقة السؤال ونبره الصوت، وشكل وجهك وأنت تتحدثين. صدقا حبيبتي أني أراك تزددين جمالا. تدرج وجهها بحمرة الخجل. وقبل أن تهم بالحديث قاطعهم دكتور حازم. بأن سؤالك في وقته ومحلّه. ولكن هل لي في كوب من القهوة؟ لأنني في حاجة ماسة إليه. فأكمل طارق بأن جميعنا في حاجة إليه. وبدون حديث نهضت تيسير ودينا لأعداد القهوة فيما أشعل كلا منهم لفافة من التبغ.

\*\*\*\*\*

فور انتهائهم من احتساء القهوة. توجهت نظراتهم لدكتور حازم، وبدأ الاهتمام والتشوق لما سوف يحدثهم به جليا على وجوههم. فأشعل الأخير واحده من لفائف التبغ وأعتدل في جلسته وهو يحدثهم بأن فرسان مالطا أو دولة فرسان مالطا في العصر الحديث، هي دولة بلا أرض وبلا شعب وأفرادها لا يشتركون في عرق ولا أصل واحد. والغريب رغم كل هذا فإن الأمم المتحدة تعترف بهم ولهم مقعد فيها. على عكس الشعب الفلسطيني، الذي له أرض وشعب وعرق واصل ولا تعترف بهم الأمم المتحدة. وهذا من مهازل التاريخ، وعجائب الأحكام.

الرئيس الحالي لتلك الدولة هو الأمير البريطاني (أندرو بيرتي) وهو أول انجليزي يرأس الدولة أو بتعبير أشد دقه هو أول انجليزي يصبح رئيس لتلك المنظمة منذ نشأتها عام 1277م. ويطلق عليه لقب ليس غريبا علي أسمعكم وهو لقب السيد الأكبر. أندرو يعامل كرئيس دولة ويتم استقباله كاستقبال أي رئيس لدولة حقيقية. وله كافة الحقوق المترتبة لذلك المنصب.

يقع مقر دولة فرسان مالطا في ايطاليا وتحديدا في قلب دولة الفاتيكان منذ عام (1834) التي تقع في دولة ايطاليا. أي أنها رسميا وعلي الورق دولة جيب الجيب. أعرف أن التعبير قد يبدو غريبا عليكم. ولكن تطلق دولة الجيب علي الدولة التي تقع في قلب دولة أجنبي أو تجتري أرضها من عده دول فدولة الفاتيكان هي دولة جيب. لأنها بكاملها تقع داخل دولة ايطاليا، ودولة فرسان مالطا طبقا للأوراق فأنها تقع داخل دولة الفاتيكان.

تعدادها الوهمي، لأن أفرادها لا يعيشون في مجتمع منفصل. هو تقريبا 14 ألف مواطن.

العملة الرسمية لها تسمى السكو.

لها جوازات سفر معترف بها دوليا.

تصنيفها وهو مهم جدا. لأن في ظل محاربة العالم أجمع للإرهاب والتنظيمات المسلحة. وبيانات الأمم المتحدة ضد الإرهاب و الإرهابيين. تعترف الأمم المتحدة بدوله مصنفة رسميا بأنها منظمة مسيحية عسكرية!!!

دا تعريف مبسط عن دولة مالطا. لكن أيه هي قوتها التي تجعل العالم كله تقريبا معترف بها ولها سفارات وقنصليات في معظم دول العالم!؟

فرسان مالطا وهو أسم مستحدث لأسمهم الأصلي ويأتي اسمهم الحديث من المنطقة التي تأسست بها منظمتهم. في مالطا، وذلك عقب أن منحها لهم الملك "شارل الخامس" ملك أسبانيا عام "1530" غير أنهم لم يعودوا إليها إلا قبل عام "1990" عندما عقدت المنظمة اجتماعاً كبيراً في ميناء "قالتا" حضره نحو "500" شخصاً من "22" دولة، ومن ولحظتها تغير الكثير.

هنا قاطعته دينا متسائلة عن إذا كان هذا هو الاسم الحديث فما هو اسمهم القديم، أو الأصلي؟ فإماء لها حازم برأسه وهو يكمل حديثه بأن جميعنا شاهد فيلم الناصر صلاح الدين؟ فإماء الجميع برؤوسهم أن نعم، فأكمل بأن في هذا الفيلم هناك مشهد يذهب فيه صلاح الدين لمعسكر الأعداء فيعرفه ريتشارد قلب الأسد على حلفائه. وبغض النظر عن الأخطاء التاريخية الكثيرة في هذا الفيلم كما ذكرنا من قبل. ولكن في هذا المشهد نسمع أحدهم يقول أنه قائد فرسان المعبد وآخر يقول أنه قائد الهوسبتاليين. وقبل ذلك كان فرسان المعبد الهوسبتاليين كيان واحد ثم حدث انقسام بينهم وحروب كثيرة تدور رحاها سرا حتى وقتنا الراهن. المهم هنا أن الهوسبتاليين هؤلاء هم أصل فرسان مالطا. والجدير بالذكر أن في فيلم الناصر يتعاطف الجميع مع عيسى العوام وحبيبته لويزا قائدة الهوسبتاليين وجعل بينهم قصة حب، تعاطف فيه المشاهد مع الحبيبة الهوسبتالية. ويصبح ذكر الاسم مرادف لذكرى المشهد والتعاطف مع أشد المقاتلين شراسة في الحروب الصليبية وأشدهم كرها للعرب مسلمين ومسيحيين. كره لكل ما هو عربي أي كان دينه. وقبل أن أنسي أن أسم الحروب الصليبية هو الاسم الذي أطلقه قادة الغرب على حربهم على القدس. في حين أن العرب أطلقوا عليها حروب الفرنجة. وحتى لا نذهب بعيدا نعود إلى الهوسبتاليين، الذين كانوا يسمون أيضا فرسان القديس يوحنا نسبة إلى الدير الذي كانوا يخدمون فيه الحجيج المسيحيين قديما. وكان الهوسبتاليين من أشد المدافعين عن المسيحية ثم أصبحوا أشد المعادين لها. وكانوا رغم انتمائهم للحروب الصليبية إلا أنهم كانوا من غير زى مبدأ، سوى جمع المال والسطوة وكانوا لا يؤمنون بالمسيح ورغم ذلك يتخذون الدين واجهة. كانوا خائنين ليس لهم ولاء لطرف أو قضية. فقط ولائهم للمال. وعلى مر التاريخ تم محاكمتهم ومحاولة التخلص منهم أو تقويضهم ولكنهم في النهاية، وبموافقة وعطاء ملك أسبانيا حصلوا على مالطا. ورغم ذلك لم يستقروا بها في حينها فقد تفرقوا جزئيين. الأول توجه لروسيا والثاني الي الولايات المتحدة الأمريكية. فرسان مالطا سابقا استولوا على ليبيا ورودس وبلاد كثيرة ولكنهم هزموا وطردوا منها. كما سحقهم وطردهم نابليون بونابرت.

ثم ظهوروا في العصر الحديث باسم أخوية سيون الفرنسية، والتي كان أبرز أعضائها ليوناردو دافنشى، إسحاق نيوتن، وفكتور هوجو. وكان رئيس تلك الأخوية هو بيير بلانتار. الذي أقترن أسمه بأكبر عملية تزوير متدرج للتاريخ. وذلك ليجعل الأخوية قائمة على أساس تاريخي حقيقي. هنا سأله طارق

-وما هو ذلك الأساس الذي فعل من أجله عملية التزوير؟

أجابه حازم وهو يعتدل في جلسته بأن هذا الأساس هو أن المسيح عيسى عليه السلام تزوج من ماري المجدلية وأنجب منها فتاه. تلك الفتاه كانت تدعى سارة والتي تزوجت وأنجبت. وسميت أسرتها بالأسرة الميروفينجية، وبالتالي وجب وجود حراس لتلك الأسرة التي تحمل دم المسيح. وهؤلاء

الحراس هم أخوية سيون.ومن أجل أن يثبت هذا الهراء،ويجعل له أصل تاريخي. بدأ بيير بدس وثائق في المكتبة الفرنسية،وعثر علي تلك الوثائق أحد الإباء، ودار جدال كبير حتى عام 1992 وعقدت محكمة.وتحت القسم أعترف بيير بتلفيق الوثائق وبتزويرها.وكيف قام بذلك.وكان نتيجة ذلك أن اختفي بيير عن الأنظار وتوارى في الظل حتى توفي عام 2000م.

وفي عام 2002 أي بعد عشر سنوات صدرت الرواية الشهيرة(شيفرة دافنشي) والتي تقوم بكاملها علي الأخوية والقصة الملفقة،ثم تم تحويل الرواية إلي ذلك الفيلم الشهير.ومع تحويل الرواية إلي فيلم حدث اعتراض قوي وشديد للغاية من الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية.ورغم كل تلك الاعتراضات وبقوة الأخوية أو الماسون بمعنى آخر.تم عرض الفيلم في كافة أنحاء العالم.والجدير بالذكر هنا أن هناك اتهامات واضحة لدافنشي بأنه ضالع في ذلك التزوير،وذلك لأنه حين رسم الجالس علي يسار المسيح وهو يوحنا الرسول.قام برسمه بشكل يجعله يميل لشكل الأنثى.أثبتا لأنها مريم المجدلية متخفية، وإثباتا لصحة تاريخ الأخوية.

أعرف أن كل ما سبق لم يأت فيه أسم فرسان مالطا صريحا.ولكنها تلك طبيعتهم.لن تستطيع العثور على رابط صريح لتورطهم في اي حادث.وكان أول من أزاح الغطاء عنهم في عصر الفضائيات هو المؤرخ محمد حسنين هيكل في برنامج كان يقدمه على قناة الجزيرة، ومن قبله الكاتب جيرمي سيكل وديفيد أيكه في كتابة السر الأكبر، و/د/منصور عبد الحكيم في كتابة فرسان مالطا.

كان أول مرة يسمع فيها اسم فرسان مالطا يطرق أذن المشاهد المصري،كانت في عام 2011م (رغم وجود السفارة في مصر منذ أكثر من 34 عاما في حينها)حين أورد التلفزيون المصري.أن رئيس نيابة قصر النيل المستشار سمير حسن، سوف يباشر تحقيقا عاجلا في بلاغ تقدم به اثنان من المحامين،يتهما في سفارة فرسان مالطا والعاملين بالسفارة،بإثارة الفوضى داخل البلاد، والمساس باستقلاله البلاد وسلامه أراضية.كما يتهم البلاغ الذي تقدم به يسري ومحمد عبد الرازق، السفارة المذكورة ب الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر،بالإضافة إلي ارتكاب جرائم القتل العمد،والشروع فيه بحق المواطنين،وأفراد الشرطة،وإخفاء وحياسة أسلحة مختلفة داخل مقر السفارة.

وتقدم محام آخر أسمه عزب مخلوف وهو رئيس حركة الاستقرار والتنمية. ببلاغ للنائب العام ضد كلا من وزير الخارجية(نبيل فهمي) ووزير الداخلية(محمد إبراهيم) ورئيس بعثة فرسان مالطا في القاهرة.يطالب فيه بكشف هوية هذه السفارة وإغلاقها.كما ذكر اسمها في حدث هام للغاية. وذلك حين أدلي قائد الحرس الجمهوري السابق(أيمن فهمي) بشهادته في قضية القرن والذي كان المتهم الرئيسي فيها الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك.ومعه آخرون.حين ألمح في شهادته إلي أن السيارتين الدبلوماسية المسروقتين اللتين تم رصدتهما تقومان بدس المواطنين في محيط ميدان التحرير في أحداث جمعة الغضب 2011/1/28، ربما كانتا بقيادة أعضاء من سفارة فرسان مالطا!؟



فرسان مالطا لهم ظهور أيضا في حرب العراق، وفي كل الأحداث الدولية والعالمية وتجد أسمها متواجد في كل الصراعات في الخلفية. ولا ينكر أحدا أن لهم دور كبير في مجريات الأمور منذ وقت طويل.

وكان آخر ما سمع عنه عن فرسان مالطا، حين قدمت المذبة صافية سري المذبة في محطة قناة الشرق تقريرا قويا للغاية عن فرسان مالطا وهو متوفر على اليوتيوب يمكنكم مشاهدته. وفور أذاعه التقرير تم اختطاف المذبة من قبل مجهولين وقاموا بضربها وتقيدها في قبو. بدون أي حديث أو أن يتفوهوا بكلمه واحده بينهم وبينها. ثم تركوها وانصرفوا وتركوا معها هاتفها، وبعد 7 ساعات من المحاولات استطاعت أن تتخلص من الحبل التي كانت مقيدة به. وقيل أن من قاموا بذلك أعضاء منتمين لفرسان مالطا. وكان ما حدث لها هو رسالة أو قرصه أذن. وقيل أن ذلك كان مدبرا من القناة والمذبة لجذب الانتباه. وهو الغير مرجح لأن التقرير لم تعاد أذاعته، وطواه النسيان. ولم يتحدث احد في القناة بعد ذلك عن فرسان مالطا.

أخذ دكتور حازم نفسا عميقا وأخرجه بهدوء، ثم نظر للجميع وهو يحدثهم بأن الحديث عن هؤلاء الفرسان لا يكفيه ساعات وساعات فتفاصيل نشأتهم وحروبهم واحتلالهم لكثير من البلاد وتعاونهم وخيانتهم والأحداث التي تعلوا فيها رائحة تدخلهم، لا تعد ولا تحصى

بعد كلماته شملهم الصمت للحظات حتى تحدث طارق بأنه علي الرغم من متابعته المستمرة لأحداث الثورة المصرية، لكنه بالفعل لم يسمع عن تلك السفارة ولا هؤلاء الفرسان من قبل بل ولو سمعت لم أكن لأتخيل أبدا أن كل هذا من خلفهم، وأنهم متواجدون بالشر عبر التاريخ. قاطعته دينا متحدثة بأنه بكل تأكيد كل هذا لخدمة الكيان المحتل؟ هنا ضحك حازم وهو يحدثها بأنها في تلك المرة خاطئة تماما. فظهرت الدهشة عليه علي محياها ومحيا الحاضرين، فأكمل حديثه بأن سفارة فرسان مالطا ليس لها أي علاقات أو سفارة في الكيان المحتل ولا تتعاون معها. بل أنه وتاريخيا في أحدي الجلسات طلب شيمون بيريز من الرئيس السادات التوسط لهم لقيام علاقات بينهم وبين فرسان مالطا ولكن طلبهم قوبل بالرفض في حينها. أن الماسون لا يعمل على خدمة الصهيونية أبدا بل هم فقط يستخدمونها للوصول لأغراضهم. لذلك ستجد فروع تتعامل معهم وفروع لا تتعامل مطلقا.

هنا تحدث يزيد بأن هذا العالم الذي نعيشه غريب للغاية. فتبدوا الأمور من السطح غير مترابطة ولا تشعر بأن هناك أبدا رابط بينهم. ولكن حين تدخل رأسك خلف الستار، وتجوب في كواليس ودهاليز الأمور، تعرف بأن كل شيء مترابط، كل شيء بمعنى كل شيء. فقد يحدث حدث ما في أقصى الشمال، وحدث في أقصى الجنوب. وكلا الحادثين لا يوجد ما يربط بينهم، بينما في الحقيقة ستجد هناك رابط عميق بين الحادثين، وتجد أن الحادثين يخدمان طرف ما خفي لا يعلم ولا يشعر به أحدا. أماء حازم برأسه أن نعم ثم أكمل بأن هذا حقيقي للغاية. ولكن من ينظر خلف الستار ويجوب الدهاليز والسرديب عليه دفع الثمن. والثمن قد يبدأ بقرصه أذن كما حدث مع مذبة الشرق، مروراً بالمطاردة المستمرة وزرع الخوف وينتهي بالموت أو بتمني الموت. هنا صاحت دينا

-ربااه. أي جحيم هذا الذي يسعى تحت أقدامنا ولا نشعر به.

في تلك اللحظات كانت هناك مشاعر كثيرة متضاربة، تعبت داخلهم، كثير من الأسئلة تتخبط في عقولهم. كانوا يريدون قول الكثير والكثير. ولكن الصمت كان سيد الموقف. كان دكتور حازم يشعر بما يجول بداخلهم، لذلك فضل الصمت في تلك اللحظات. أخذ واحده من لفائف التبغ من العلبه الخاصة ببزيد وقام بإشعالها، أخذ ينفث دخانها بهدوء شديد. دقيقة أو أكثر مرت وأن كانت لها طول الساعات، الصمت هو سيد الجلسة. بينما الكلمات وبعض الصرخات تمرح بداخل عقول الجميع. إلي أن حطمت تيسير جدار الصمت بسؤالها دكتور حازم عن بداية خيط من الخيوط، إذ حدثته بأنه أخبرهم بأنه سوف يحدثهم عن مشروع خطير يدعي على ما تتذكر (الخيط الأخضر أو الأزرق) أبتسم (حازم) وحدثها بأنها تقصد مشروع (الشعاع الأزرق). فهزت رأسها أن نعم. هنا قاطعهم (طارق) بانفعال شديد، وكأنما فاض صيره بعد أن تجاوز قدرته علي التحمل وهو يحدثهم لماذا لا يفضح الإعلام كل هذا المخطط، وكل تلك المعلومات، والمنظمات، والأفراد. لماذا لا يتحدث أحدهم عن كل تلك المصائب، بل الكوارث. كما تحدثنا أنت عنها الآن. ليعلم الجميع ما حدث ويحدث. لعنا نستطيع إيقاف ما يريدون أن يحدث. لماذا لا يعلم الكثير ما يعلمه القليل. فالعدو يستطيع أن يقف أمام فرد أو عشرة أو ألف فرد. ولكنه لا يستطيع أن يقف أمام ملايين أبدا. كان يتحدث بسرعة كبيرة إلي أن أنهى حديثه، وأخذ شهيقا قويا. صمت الجميع بعد حديثه. وأنتظر حازم هدوءه وانتظام أنفاسه التي كانت متلاحقة. وحين هدأ تحدث الأخير بهدوء. بأن ما تقوله صحيح، ولكن عدم حدوثه له أسبابه القوية. ولكن قبل أن أسردها عليكم، أود أن أقول لكم أن العدو بالفعل لا يستطيع الوقوف أمام الملايين. وقبل كل هذا لا يستطيع أن يقف أمام إرادته الله الخالق الواحد.

قاطعته (تيسير) سائله. وكيف يرضي الله بكل هذا الشر وتلك الدماء المسالة، بلا ذنب ولا جرم، سوى أنها تتصدي لشر مخلوقات أخرى!؟

نظر لها الدكتور للحظات قبل أن يحدثها. علي الرغم من أن أجابه سؤالك هذا سوف يأخذنا إلي اتجاه آخر ولكني سوف أجيبك عليه. يا بنيتي أن الخير والشر إرادته الله، وهذا لا جدال فيه. وكل شر يحدث هو في باطنه اختبار. فالخير درجات والشر درجات. ولكي نعرف الخير لا بد لنا من معرفة الشر. ولكي نعرف معدن الإنسان الحقيقي لا بد أن يمر باختبارات. ماذا إذا كان هناك فردا يصلي ويصوم ويزكي ويتعامل مع الناس بالحسنى، ماذا سوف نقول عنه؟ لم ينتظر أجابته بل أكمل. بكل تأكيد سوف نتحدث عنه بالخير وبأنه رجل مؤمن ولو كانت سيده سوف ننعته بكل صفة خيره وحسنه ومؤمنه. أليس كذلك؟ أماء الجميع برؤوسهم أن نعم. فأكمل ولكن هل هم حقا مؤمنين؟! ما هي درجة أيمانهم؟ ما مدي ثقتهم في الله الخالق لكل شيء؟ سوف يجيب أحكم بأنه أمر لا يعلمه إلا الله. فهو يعلم ما في النفوس. هذا صحيح ولكن للإيمان وجوه ظاهرة لا تقبل النفاق. ولذلك هناك الشر في النفوس، والمرض، نقص الأموال، والأولاد، والكثير من أنواع الابتلاءات. ليظهر المعدن الحقيقي للشخص. هل هو مؤمن حقا؟ أم ذو أيمان ضعيف؟ أم بلا أيمان علي الإطلاق وأيمانه ظاهري فقط؟ كل هذا يظهر أن أصاب الشخص ابتلاء. وخير دليل علي ذلك قصه سيدنا ونبي الله أيوب. أن كل ما يحدث هو اختبار للعباد. والي أي فريق سوف ينتمي؟ الدجال نفسه اختبار. فتنه كبيرة للغاية. ولا يوجد نبي إلا وحذر أمته منه. فلماذا يحدث ما يحدث وما سوف يحدث. هنا نظر إلي (تيسير) وحدثها

بأنه يتمني أن تكون أجابته شديدة الاختصار قد أجابتها علي سؤالها.ظهرت ابتسامة خجل علي شفيتها وهي تومئ برأسها أن نعم.فنظر إلي(طارق) وحدثه بأنه حان وقت أجابه سؤالك..

\*\*\*\*\*

حسام عيسى

نظر إلي (طارق) وحدثه بأن علي قدر سهولتها محزنه. فإجابة السؤال أنه هناك بالفعل أشخاص كرسوا حياتهم لفضح خطط الدجال. فهناك العديد من الكتب التي توضح كل الخطوات. بمعنى كل الخطوات السابقة والحالية والقادمة. كما أن هناك الكثير من الفيديوهات على منصات مرئية مثل اليوتيوب تتحدث عن تلك الخطط، وتحلل كل الأحداث. ولكن وللأسف الشديد وهذا هو المحزن. أن هناك الكثير أيضا من الكتب التي تم أخراجها من قبل المتعاونون مع منظمات الدجال. ليس لنفي تلك الإدعاءات أو مهاجمتها. بل علي العكس قاموا بأخذ أجزاء كثيرة من الحقيقة وجمعوا معها كثير من النظريات اللامعقولة. وأحداث غير منطقية صاغوها بشكل منطقي، وقاموا بربط الكثير من الأحداث التي يكشف أقل جهد من البحث استحالة ربطها. لاختلاف الأزمان، أو الشخصيات، أو السير الحقيقي للأحداث. وبالتالي عند قراءتك لمثل هذه الكتب فلن تصدق حرفا مما جاء بها أجمالا. وإذا صادفك كتاب ما من الكتب الحقيقية، فعليك سوف يستعيد ما جاء بالكتاب السابق، ولن تصدق ما سطر به. وعلي الجانب الآخر فكل من يحاول فضح تلك الخطط ويكون له تأثير، ويحظى بشعبية، وحسن خطابه وإلقاء وعرض. فإنه أما يتم تهديده أو إخفائه أو..... قتله.

وأصبح الآن يتم حجب وحذف كثير من المقاطع المرئية لمجرد ذكر أسم تلك المنظمة. فحرب الخفاء شديدة، والحق يقال أن لهم أصعب أن لم يكن يد، في كل مكان في العالم، وكل مركز هام ومؤثر. ورغم كل هذه القيود إلا أن هناك أشخاص يعرضون أنفسهم للخطر بفضح هذه المخططات وعمل فيديوهات بكل لغات العالم لتصل لأكبر عدد ممكن من البشر. وعلى محور ثالث وهام وخطير للغاية. فأنتك عند متابعتك لتلك المقاطع فسوف تجد أن عدد المشاهدات لتلك المقاطع ضئيل للغاية. وهذا بسبب مخطط التسيفيه والإلهاء. وهو مخطط لجعل الشعوب لا تهتم سوي بالسخافات والتفاهات، وبكل مضحك وعبثي. فلا يهتمون بتلك المقاطع الهامة ولا يلتفتون إليها. وخلق سلسلة من الأحداث والفضائح لجذب اهتمام الشعوب. وكل شعب له مخطط يتفق مع ما يهتم به ذلك الشعب. وبالتالي مهما علا صوتك فلن يلتفت لك إلا القليل، ولن يهتم منهم إلا أقل القليل. ظهر علي وجوه الجميع ما يعتمل في نفوسهم، فالبعض ظهر عليه الحزن والآخر ظهر عليه الغضب. وحل عليهم الصمت للحظات نظر خلالها دكتور حازم لميقات الوقت علي ذراعه، ثم حدثهم بأن الوقت يداهمهم، لذلك سوف يعود سريعا لخيط مشروع (الشعاع الأزرق) ولكي يصل إليهم فكره هذا المشروع فسوف يحدثهم أولا عن مشروع (هارب). ظهر الاهتمام جليا علي وجوههم، فحدثهم بأن مشروع هارب هو مشروع أمريكي وهو واحد من فروع مشروع حرب النجوم. ومشروع هارب هو مشروع للتلاعب بالتغيرات المناخية. وإذا شاهدتم فيلم (حملة فريزر) سوف يمكنكم تخيل وتصور ما سوف أحدثكم به الآن. تم إنشاء مشروع (هارب) في ولاية ألاسكا الأمريكية، بتمويل مشترك مع سلاح الجو الأمريكي. وهدف المشروع هو تحويل المناخ إلي سلاح في حروب الفضاء، أو كما أطلق عليه حرب النجوم. يدير مشروع هارب مركز أبحاث الفضاء في القوات الجوية الأمريكية، ويتضمن المشروع 120 برج هوائي قادر علي تعديلات في الغلاف الجوي. وقد اتهمت الصحف اليابانية الولايات المتحدة ومعها الكيان المحتل، في أحداث زلزال وتسونامي (توهوكو) الذي نجم عنه تسريبات نووية في اليابان يوم 11 مارس عام 2011. كما أشارت دراسة صادرة عن معهد (غودارد) لأبحاث الفضاء إلي تورط أمريكا في أحداث هذا الزلزال.

تزامنا مع تلك الأحداث، كان هناك تصريح غريب ومثير للعديد من التساؤلات، علي لسان الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) حيث قال في تصريحه هذا (أنه يضمن شمسا ساطعة، لأي مسيرة أو تظاهرة مؤيدة لسياسات حكومته!! ولم يلتفت كثيرون لهذا التصريح ولم يعطوه أهمية تذكر. مشروع (هارب) عبارة عن منظومة من الهوائيات العملاقة القوية عددها كما أخبرتكم منذ قليل هو 120 برج هوائي. تلك الأبراج قادرة علي خلق وعمل تعديلات في طبقة الأيونوسفير، وهي الطبقة التي تمثل الطبقات الأعلى من الأتموسفير. أو الغلاف الجوي المحيط بالكرة الأرضية. وتتم تلك العملية بواسطة بث حزم موجات راديوية سوبر عالية التردد إلي طبقة الأيونوسفير، لخلق تشويه محلي يعمل كقرص عاكس لهذه الحزم وإرجاعها للأرض بترددات مختلفة للمناطق المستهدفة علي سطح الأرض. كانت علامات التيه وعدم الاستيعاب تملو وجوه المستمعين، مما جعل ابتسامة خفيفة تجد طريقها إلي شفاه دكتور حازم، وحدثهم بأنه لكي يبسط لهم الأمر فإن أكبر مثال وتشبيه لتلك الفكرة، ومتواجدة في كثير من المنازل. هو جهاز الميكروويف. فظهرت بعض علامات الاستيعاب علي الوجوه. فأكمل بأن منظمة المناخ الدولية قد ذكرت وجود أكثر من مائه مشروع جار تنفيذه في عدد من دول العالم للتحكم بالمناخ. وهنا يأتي الدور علي ذكر من كشف سلاح هارب؟ كان من كشف السلاح واستطاع تهديد الأمن القومي لأمریکا هو (ادوارد سنودن) وهو يعمل كتقني وعميل لوكالة المخابرات الأمريكية. وعمل كمتقاعد وهو نظام للعمل يسري في أمريكا، مع وكالة الأمن القومي، قبل أن يقوم بتسريب تفاصيل برنامج التجسس (برسيم) إلي الصحافة العالمية ومنها صحيفة الجارديان. وأيضا تسريبه لبرنامج (هارب السري) لمؤسس أشهر موقع لنشر الملفات السرية (ويكيليكس) وليام أسانج الذي لا يختلف اثنان علي أن عليه معلومات صحيحة. لأنها موقعة من دائرة الأمن القومي الأمريكي، وبالتالي هنا الدليل أكبر وأوضح بأن علي صحة المشروع وعلي أن أمريكا استخدمته كسلاح فتاك غير مرئي. وهنا قد يتبادر للأذهان أن هذه هي فقط وظيفة هارب. أن يستخدم كسلاح غير مرئي. ولكن تلك وجهة نظر خاطئة. لأن له وظائف أخرى مثل

1- تعطيل أو تدمير تام لأنظمة الاتصالات الحربية أو حتى التجارية في العالم أجمع، وإخراج جميع أنظمة الاتصالات المفعلة وغير المفعلة من الخدمة.

2- استخدام الأشعة غير المرئية للبشر بتسليطها عليهم. مما يسبب كثير من الأمراض المميتة وتبدأ بالسرطان. حيث لا يوجد أي شك في تعمد الإصابة.

3- إدخال مجمل سكان منطقة ما في حالة خمول، أو وضع سكانها في التهيج الانفعالي القصوى، التي تثير الناس بعضهم ضد بعض. (ولكن تلك الحالة لم يتم بعد تأكيد استعمالها).

وبكل تأكيد فإن ما يدور في عقولكم في تلك اللحظات هو كيف يتم عمل تلك الوظائف وكيفية تنفيذها؟ وهذا يتم عن طريق إرسال وبث حزمة كهرومغناطيسية هائلة تقدر بـ 3.6 غيغاواط موجهة إلي الطبقة العليا من الغلاف الجوي بدقة عالية، لتنتج سلاحا كهرومغناطيسي ذو استطاعة جبارة. بحيث يمكن لأشعته أن تتركز علي النقطة المحددة علي الكرة الأرضية. ولكي يمكنكم استيعاب الأمر سوف أعطيكم مثال بسيط. جميعا نعرف أن الهاتف الجوال أو جهاز توزيع

الانترنت(الراوتر) في المنزل.يصدر عنه أشعه ضارة علي المدى الطويل.ودائما ما نسمع كثير من التحذيرات أن هذه الأشعة تسبب ألم في الرأس وقد تصل للإصابة بالسرطان مع التعرض لتلك الموجات الضارة فترات طويلة.ولذلك يجب عند النوم وضع الهاتف بعيدا.فما بالكم بأشعة كهرومغناطيسية هائلة توجه بالتمعد علي أفراد أو منطقة ما.وهكذا أصبح مؤكدا أن أمريكا تمتلك هذا السلاح الجبار.وكل ما حدثتكم به هو اختصار شديد جدا للمشروع وللمزيد من التفاصيل عليكم بالبحث والمعرفة.هنا قاطعة (يزيد) متحدئا بأنه إذا كانت أمريكا تمتلك هذا السلاح الرهيب وتستطيع التحكم في الجو،فكيف تضربها الأعاصير المدمرة؟ضحك حازم ضحكة قصيرة وهو ينظر له ويحدثه بأنه كان يتوقع هذا السؤال ولكن ليس منه هو.فإجابة السؤال بسيطة للغاية.أنها إرادة الله التي لا يستطيع مخلوق الوقوف أمامها.شعر(يزيد)بالخجل بداخله وحرك رأسه حركة غير مفهومة وابتسم ابتسامه صغيره.فأكمل حازم ليتجاوزا تلك النقطة،فحدثهم بأنه والآن أحدثكم عن المشروع الأخطر الذي من أجله شرحت لكم مشروع هارب.أنه مشروع(الشعاع الأزرق).وعليكم التركيز جيدا فما هو آت قد يصيب بعضكم بالذهول أو بالصدمة.ولكنها الحقيقة والحقيقة المجردة.ففكرة مشروع الشعاع الأزرق تعتمد على خلق ظواهر غريبة،وصور،وموجات قصيرة،وأصوات،وصوتيات موجهة علي داخل العقل البشري مباشرة.بمعنى أنهم يقومون بخلق صور وأصوات وظواهر غريبة، وترسل لعقل الإنسان فينتوهم بأن كل هذا حقيقي،ويحدث.ويعتمد هذا المشروع بشكل أساسي على تقنية الهولوجرام عن طريق إسقاط شعاع من الليزر علي مجزئ للأشعة،ليقسم الشعاع بدوره إلي شعاعين.ينطلق الأول إلي مرآة مثبتة أمام اللوح الفوتوغرافي الذي سوف يحتفظ بالصورة المجسدة،فتقوم المرآة بعكس الأشعة التي يطلق عليها أسم الأشعة المرجعية.أما الشعاع الآخر فإنه يسلط علي الجسم المراد تصويره لينتج عكس تلك الأشعة الساقطة من جميع أجزاء سطحه إلي اللوح الفوتوغرافي.وتلك الأشعة يطلق عليها أسم أشعة الجسم. وهنا يجتمع كل من أشعة المرجع وأشعة الجسم علي اللوح الفوتوغرافي.وعند اجتماعهما يشكلان نمطا تركيبيا وشبكة معقدة من النقاط المضيئة والمعتمة.بعد تلك المرحلة يتم تمييز اللوح الفوتوغرافي.وبذلك يمكن الحصول علي الصورة التي تم تخزينها وتصويرها من خلال إضاءة اللوح بالأشعة المرجعية والنظر من خلاله ليظهر الجسم ما تم تصويره.بالإضافة إلي أمواج صوتية تؤدي إلي ما يسمى تنويم العقول.

و وظيفة المشروع هو القيام بالتخلص من جميع المقدسات و إلغاء كل مقوماتها ووجودها.وضياع الهوية والقومية والكيان.وإزالة كل ما يعرقل عملهم ومخططهم الكبير.وهنا يقفز السؤال في العقول علي الفور.

ما هو الهدف الذي من أجله يتم أنفاق كل تلك الأموال،والمجهود،لإخفاء تلك التكنولوجيا المتطورة؟ وما هو هدف المشروع ككل؟ وهنا تأتي فائدة شرح مشروع هارب لكم.فأولا سوف يتم استخدام مشروع هارب لخلق البراكين والزلازل،وموجات تسونامي عملاقة وعاتية، لتطيح بالأماكن الدينية المقدسة في العالم كالأقصى والكعبة عند المسلمين، وكنيسة القيامة عند المسيحيين، وحائط المبكي عند اليهود. وبمناسبة ذكر الأقصى فهناك حديث وأقاويل منتشرة عن أنه في وقت ما سوف تظهر وثائق أسفل المسجد الأقصى بعد هدمه.هذه الوثائق تم أعدادها سابقا ووضعها في هذا

الموضوع، حتى تظهر وكأنها كشف اثري هام. توضح تلك الوثائق أو المخطوطات حقيقة عدم وجود هيكل سليمان المزعوم تحت المسجد الأقصى كما توضح المخطوطات أن كل الديانات السماوية هي محض هراء وهذا حدثكم عنه سابقا. المهم هنا أن بعد هدم الأماكن المقدسة وهدم العقائد، فإنهم في حاجة لشيء جديد يعطونه للبشر بعد إقناعهم بأن الديانات السماوية التي كان يتبعونها مجرد خز عبلات وأكاذيب. ونفس الأمر مع الديانات الوضعية. ولأن طبيعة الإنسان وفطرته منذ الخليقة تدعوه إلي عبادة الله، فإن المتحكمين في المشروع وجدوا أن الحل الأمثل هو إنشاء دين موحد جديد، لجميع شعوب الأرض بعد إنشاء النظام العالمي الجديد، ولكنهم في حاجة ماسة إلي أدلة وبراهين لكي يثبتوا ويقنعوا البشر بأن هذا الدين الجديد هو الدين الإلهي الصحيح وليس كما سبق ديانات مخترعة. ولهذا الغرض تم إنشاء مشروع الشعاع الأزرق. ففي بداية النظام العالمي للدجال سيكون العالم كله تحت هيمنه وسيطرة مخلصهم الذي سوف يحكم الأرض بنفسه من خلال خداع الناس جميعا بإظهار صور وهمية ضوئية علي أشكال الأنبياء والرسل والآلهة التي يعبدها البشر بمختلف ديانتهم وأعرافهم وأطيافهم، وألوانهم، عن طريق الشعاع الأزرق. وهنا السؤال. هل تم تجربة هذا المشروع. والإجابة هي نعم. فقد ظهر فيديو يوضح أن ضرب برج التجارة العالمي بأمریکا تم بتلك الطريقة. ولم تكن هناك طائرات حقيقية لضرب البرجين كما ذكرت لكم، وأن ما شاهده العالم أجمع هو شهادة نجاح هذا المشروع، فما شهادة العالم أجمع لم يكن سوي صور هولوجراميه!!

وجدير بالذكر أن تقرير المباحث الفيدرالية أثبت أن درجة الحرارة الصادرة من البرجين بعد اشتعالهما، تصل من 2800 إلي 3000 درجة. وهذه الدرجة لن تأتي إلا باستخدام ماده السى فور وبكميات كبيرة. استحالة وقوع البرج بشكل عمود إلا من خلال منظومة قنابل مزروعة بداخله بشكل دقيق. وستجدون في الفيديوهات كثير من الأدلة لكشف حقيقة تلك الخدعة العالمية الكبيرة لكل شعوب الأرض. وقد تجدون بعض الصعوبة أثناء بحثكم عنه لأن هذا الفيديو كان يوضح حقائق كثيرة منها ضرب البرجين. كان التفكير والتعجب والدهشة يعلون وجوه الجميع. فصمت حازم للحظات، وكان الفلق يعتريه من الداخل فالوقت يداهم وهناك ما هو هام ليخبرهم به. ولكنه كان صمته ليعطيهم فرصتهم في هضم حتى ولو بعض مما حدثهم به بعدها تتحنح ثم أخذ يستكمل الموضوع الأصلي بأن الذي كشف سر هذا المشروع هو الباحث والكاتب الصحفي (سيرج موناست) وذلك عن طريق الخطأ أو الأصح المصادفة. ولكني أري أن الأدق هو في التوقيت الذي أراده الله. وذلك خلال اطلاعه علي وثائق سرية أمريكية لم يكن من المفترض أن يطلع عليها هو و زميلة وذلك عام 1992. وما أن قرأ ما بتلك الوثائق حتى جن جنونه هو و زميلة من هول وصدمه ما أطلعوا عليه. وعلي الفور حاول نشر الخبر، وأجري عده لقاءات صحافية وتليفزيونية مع جهات مستقلة. ولكن المخابرات الأمريكية والقائمين على المشروع ومن هم خلفه، حاولوا ثنيه عن التحدث حول هذا الموضوع وإسكاته، وجري معه محاولات كثيرة بين التهيب والترغيب، وحين أصابهم اليأس منه قاموا باختطاف ابنته التي لا يعلم أحدا مصيرها حتى تلك اللحظة. ولكن حتى هذا لم يثنيه فهو يعلم تمام العلم أن تضحية فرد بكامل البشر لهو ثمن بخس بل أن سيرج حاول فضح المؤامرة أكثر. ولكن وفجأة وبدون سابق إنذار توفي سيرج بسبب جلطة قلبية وبعدها ب6 أيام توفي زميلة أيضا بنفس الجلطة (مصادفة أليس كذلك) رغم أن سجلهما الطبي لم يظهر أي أعراض لإصابة

بأمراض القلب. ومنذ ذلك الوقت تحدثت الصحف المستقلة عن المشروع دون أن تعطيه اهتمام كبير، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، والقوانين الأمريكية الصارمة التي فرضت علي الصحافة بعده، بعدم نشر أي موضوع يضر الأمن القومي الأميركي. وبالفعل كان قريبا من أن ينسأه العالم. ولكن عادت أخبار تلك الوثائق للظهور. ولكن تلك المرة مع من يسبب للأدارة الأمريكية صداع دائم لا دواء له. أظهر وتحدث عن تلك الوثائق (أليكس جونز) فقد وقعت تحت يده وثيقة رسمية سرية موثقة من وكالة ناسا متوجهة إلي الكونجرس من أجل الموافقة عليها. هذه الوثيقة تثبت تورط وكالة ناسا ومشارك معها وزارة الدفاع الأمريكية وتمويل من أكثر العائلات قوة وغموض عائلة روتشيلد أو الدرغ. لمشروع الشعاع الأزرق، هدف الوصول لإرساء النظام العالمي الجديد بين أعوام 2020 و 2025.

ومن بعض الوثائق علم أن مراحل عمل مشروع الشعاع الأزرق تعتمد علي 4 مراحل متتالية.

### 1-المرحلة الأولى

استخدام مشروع هارب لخلق زلازل وبراكين تهدم خلالها الأماكن المقدسة عند أتباع أديان التوحيد المسلمين والمسيحيين واليهود. والخروج بوثائق تبين خطأ فهم البشر للدين و الله وأن الكون وجد بطريقة أقرب إلي فكرة التطور الدارونيه الإلحادية. يتوافق هذا مع ظهور أدلة وبراهين علمية ودينية معده سلفا تثبت خطأ الديانات السماوية الثلاث. وتكون معده بشكل لا يقبل الشك في أنها مصنوعة أو مدسوسة.

### 2- المرحلة الثانية

استخدام السماء كشاشة عرض سينمائية كبيرة لعرض صور الأنبياء والرسول والقديسين، وتحدث كل بلسانه. فأهل العربية تحدثهم الصر بالعربية وأهل الانجليزية تحدثهم بالانجليزية، وهكذا. وهذه الخطوة أطلقوا عليها اسم (الصيحة)

### 3- المرحلة الثالثة

وهي مرحلة تتم في نفس مرحلة العرض وبالتوافق معها. حيث يتم تعريض المشاهدين لهذا العرض أو لهذه المؤامرة الكونية إلي موجات ذات تردد منخفض جدا عبر تكنولوجيا مشروع هارب. وهي موجات معروفة لدي أطباء الأعصاب وهي نفس الموجات التي يستخدمها المخ، هذه الموجات دورها أن تجعل المشاهدين لتلك المسرحية يشعرون براحة نفسية وطمأنينة ويطنون أن هذه الطاقة بسبب الإلهة التي تظهر أمام أعينهم وتحدثهم بلغتهم. ويتم استقبال تلك الموجات وبثها للمخ عبر شريحة ذكية يتم زرعها داخل العقل البشري. تلك الشريحة التي يتحدثون عنها الآن في زمنكم، ويصاحبها ضجة كبيرة مرحبة بها، ومعددة لفوائدها، وأهميتها في حياة الفرد وتعاملاته اليومية، وتحكمه بكل شيء عبر عقله. وأن تلك الشريحة هي رفاهية المستقبل للبشر. وأن تلك الشريحة سوف تمنع المرض وتعالج كثير من الأمراض عبر دفع الجسم لمهاجمة الفيروسات.



## 4-المرحلة الأخيرة

وهي إشاعة أخبار حول وصول رسائل إلي البيت الأبيض والكرملين وغيرها من أماكن صنع القرار بالعالم. تلك الرسائل تحوي إنذار بهجوم فضائي علي كوكب الأرض، من كوكب آخر من قبل كائنات فضائية موجودة علي المريخ. وهنا يصبح أجبارا علي كل دول العالم الانصياع للأمم المتحدة، وتكوين دولة واحدة وجيش واحد وحكومة واحدة لتنظيم الكوكب ومحاربة الكائنات الفضائية. وأن هذا هو السبيل الوحيد للانتصار عليها. وأنتم الآن تعرفون أنه لا وجود للفضائيين، ولا لصحون طائرة من الفضاء وإنما هي صناعة أرضية. ولكن مع الكم الهائل والرهيبة سنويا لأفلام حروب الفضاء، والكائنات الفضائية التي تغزو الأرض سواء كانوا مسالمين أو عدوانيين. فأن عقول الناس سوف تصدق ما يخبرونهم به. الجدير بالذكر هنا أن هناك فيديو تم نشره وسرعة انتشاره تخبرنا من خلفه. هذا المقطع تظهر فيه كائنة فضائية تقول فيه نصا. وهذا الفيديو موجود على اليوتيوب تستطيعون مشاهدته. تخبرنا الترجمة الموجودة على المقطع أن الكائنة تقول

((تحياتي إلي سكان الأرض. أن شعبي أبتكر تقنيات تمكننا من التخلص من أجسامنا المادية، وأن نطير لمسافات بعيدة في طرفه عين، نحن علي اتصال مباشر بقادتك لنساعد البشر على تخطي الصعوبات، وذلك لأننا نؤمن بكم، ونحن نساعد علمائكم علي إيجاد العلاجات والأدوية للأمراض التي تعب أجسادكم ولا تجدون لها علاج، ولكي نساعدكم علي الحفاظ علي الموارد الطبيعية الموجودة في الأرض، أغلبنا يريد العيش بسلام، وربما في يوم ما وبمساعدتنا قد نستطيع تحقيق ذلك، أنصارنا أقوياء جدا، وفي ازدياد دائم، انتظرونا فنحن قادمون إليكم))

رسالة تحمل الكثير من المتناقضات. فلا تعرف أن كانت تحمل ودا وطلب صداقة أم تحمل تهديدا مغلفا بأسلوب ودي. والمهم هنا أن بعد حدوث التوحد وإنشاء دولة واحدة وجيش واحد وحكومة واحدة وبالتالي عملة واحدة. لن تأتي الكائنات الفضائية.

كانت عيون الجالسين جميعا مفتوحة علي أتساعها، حاله من التضارب، والتعجب، والدهشة، والصدمة تضرب أركانهم. فما أن صمت دكتور حازم حتى ران الصمت على الجميع، فلا تسمع صوت، سوي صوت الهواء وهو يضرب فروع الأشجار بغضب وكأنما كان يشارك الجميع الاستماع، ويعبر عن غضبه بضرب فروع الأشجار.

\*\*\*\*\*

لحظات مرت كأنها دهر على الجميع، حتى حدثهم دكتور حازم بأنه يعلم ما يحدث بداخلهم الآن من صراع كبير، وأنه يعلم بأنه هذا الكم من المعلومات على أغلبكم حمل ثقيل، بخاصة من لم يكن يقرأ أو يشغل عقله بما يدور حوله، علي مبدأ ليس لي شأن بالأخريين، وألان أنتم تعلمون بأن كل شيء حولكم له تأثير عليكم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. صاحبت تيسير بأنها لم تكن في يوم من الأيام تتصور أن ما سمعته حدث ويحدث، بل هو أقرب للخيالات والضلالات، كما أنها لا تعرف كيف لم تفكر من قبل في معرفة تاريخها وأصولها وحضاراتها. التقط منها صالح طرف الحديث مكمل حديثها بأنه من المهم أيضا معرفه ديننا. وكتابنا لنقاوم الفتن وأعظمها فتنه الدجال إذا ظهر في زماننا، ففي الماضي كنا نظن بأن إذا جاء الدجال فلا نصدقه، بل كنا في مجالسنا نتعجب من كيف سيكون هناك من يصدقه بل ويتبعه ويدافع عنه ويحارب من اجله. والآن فهمت كيف سيحدث ذلك. ظل طرف الحديث ينتقل بينهم وحازم ينظر إليهم بسعادة حقيقة، سعادة نابعة من داخله، لإدراكهم هول ما يحيط بهم، بل أنه كان ينظر لهم ويحدثهم علي أنهم أشخاص جدد، غير الذين بدأ معهم حوار. وهذا حقيقي، فكل من في الجلسة تغير، تغيرا شديدا. وتفتحت عقولهم وقلوبهم بسرعة لم يكن هو نفسه يتوقعها. ولكن لأن الوقت ليس في صالحه فقد قطع حديثه مع نفسه وحديثهم.

وحدثهم بأن كل نقطة مما ذكرتها لكم خلفها الكثير والكثير الذي سوف يصيبكم بالصدمة وفي بعض الأحيان بعدم التصديق، ولكن ما سوف تتوصلون إليه هي الحقيقة رغم غرابتها. وعلي سبيل المثال لا الحصر، فمنذ عام 1992 وجميع محاصيل العالم بذورها مهجنة، ويتم توريدها طبقا لاتفاقية دولية، وكذلك جميع المواشي في العالم فكلها مهجنة أو تم حقنها بمصل النمو. وكل هذا التهجين وهذا الحقن له الكثير من الأضرار الصحية علي المدى الطويل. فكل الدراسات أثبتت أن تناول الخضراوات المهجنة واللحوم الحمراء والبيضاء على حد سواء المحقونة والمهجنة. تسبب أمراض كثيرة منها السرطانات بأنواعها، الشيخوخة المبكرة، الزهايمر، والأخطر هو تأثيره علي الصحة الجنسية والإنجاب. وهذا غير حالات الوفاة. وهذا هو المطلوب أثباته. وقف الزيادة السكانية. وتقليص عدد السكان العالم برفع نسب الوفيات. وكان المطلوب في ذلك الوقت التخلص من 5% من سكان العالم أي حوالي 3 ملايين فرد وهذا ما حدث حينها. وقد يبدو حديثي غير منطقي أو غير قابل للتصديق. ولكن في مصر علي سبيل المثال بالبحث ستجدون أن بذور بعض المنتجات اختفت مثل الورد البلدي، القطن طويل التيلة، الفراولة، وغيرهم. وأيضا هذا يحدث مع الأدوية والعقاقير.

صمت دكتور حازم للحظات نظر خلالها للميقات علي ذراعه، ثم حدثهم بأن الوقت قد أزف ولكنه قبل أن يرحل فإنه يطلب منهم بأن يبحثوا حول كل ما حدثهم به، وأن لا يجعلوه فقط قصه سمعوها. وأن يبحثوا خلف كل سؤال يدور في أذهانهم أثناء البحث أو القراءة.

علي سبيل المثال كان العلاج بالأعشاب هو العلاج الأساسي فكيف أصبح هو الطب البديل ولماذا؟ لماذا كل فترة تحدث كثير من الأحداث التافهة، أو العاطفية أو الفنية ويسلط عليها الضوء علي الرغم من عدم أهميتها؟

كثير من الأسئلة ستضرب عقولكم فابحثوا عنها. ولا تنسوا أنها حرب واقعة لا محالة. فربوا أبنائكم علي الحقيقة ليكونوا مستعدين لها. حرب لها جانبين، النور والظلام.

وبمناسبة الحرب وأعلم أنها ستكون صدمه لكم، الحرب العالمية الثالثة أو حرب بداية النهاية ستبدأ بعد عدة سنوات من الآن والتي يجري التحضير لها على قدم وساق، سنأتي من حيث لا يتوقع الجميع. فهذه الحرب ستكون شرارتها الأولى من منطقة شديدة البرودة. من روسيا!! صاح الجميع ماذا!! فأخبرهم حازم بأن ليس لديه الوقت للشرح. الصراع سوف يبدأ بين روسيا وجارتها أوكرانيا. ويقف العالم متفرجا. عاجزا عن التدخل المباشر حتى زعيمة العالم. أمريكا. ستقف عاجزة متفرجة. ويذهل العالم، ويمتد الصراع والحرب وتخبروا أخبارها ويظن الجميع أنها توارت وانتهت. وبعد مرور الوقت يتصاعد الصراع بانضمام قوة جبارة من القوم الصفر (الصين أو اليابان أو أحدي الكوريتين) لروسيا في حربها. وتمتد من أوروبا لآسيا لأفريقيا. وتبدأ هرماجدون. أو حرب بداية النهاية.

ثم قام واقفا وهو يحدثهم بأن الوقت قد حان. فوقفوا جميعا واخذوا في توديعه.

بعدها أختفي كما ظهر. وبعد اختفائه، ظلوا يتطلعون إلي الموقع الذي كان يحتله جسده لبعث ثوان، ثم عاودوا الجلوس مرة أخرى، وكان الصمت هو العامل المشترك بينهم، إلي أن قطعتة تيسير محدثه إياهم بحماس كبير. بأنهم لابد من أن يعلموا أكبر قدر ممكن بما عرفوه وسمعوه. وافقتها دينا وصالح الرأي. ولكن يزيد أعترض علي ذلك وهو يخبرهم بأن هناك ما هو أهم الآن. فنظر له الجميع وعيونهم تحمل كثير من التساؤل. فأخبرهم بأن المهم أن يبحثوا وراء كل ما حدثهم به دكتور حازم ومعرفة المزيد حول كل نقطة. ونقاط أخرى سوف تتكشف لنا، كما أخبرنا. بالإضافة إلي تأمين أنفسنا جيدا. وافقه صالح علي حديثه وهو يخبرهم بأنه يجب عليهم العودة إلي حياتهم الطبيعية ظاهريا، والبحث والقراءة كما حدثنا يزيد، مع عدم الإفصاح بأي شيء لأي مخلوق مهما كان عن ما حدث. وبعد ذلك. قاطعتة تيسير أن بعد ذلك سوف يقدمون برنامج على اليوتيوب وهم متخفيين وسوف يجعلون عنوانه (هناك خلف الستار)، نعرف الناس الحقيقة، وما خفي عنهم، وما يحدث من خلف ظهورهم. وافقها طارق وهو يخبرها بأنه يستطيع تأمين إطلاق البرنامج دون تتبع. أنفق الجميع علي الخطوات الأساسية. وكان الحماس يحيط بهم وحديثهم. حتى أخبرهم صالح بأن هناك شيء مهم للغاية نسيناه جميعا. فنظر له الجميع. فأخبرهم بأنهم في حاجة ماسة للنوم.

قام الجميع كلا إلي منزله. فيما صعد صالح ودينا لغرفتهم. ولم تمر دقائق إلا وكانوا في سبات عميق غارقين.

تمت

عزيزي القارئ

أهديتك مجهودي بلا مقابل، وعن طيب خاطر، فلا تبخل علي بكتابة رأيك علي صفحتك الشخصية، وعمل تاج لي حتى أعرفه.

البداية مايو 2014

النهاية أكتوبر 2019

**مؤلفات الكاتب**

الكتب الورقية :

1-رواية العقد

2-رواية معبر بافوميت

3-رواية كاغود

4-نوفيلألسكاكيني

الروايات والقصص الاليكترونية

(( الحفلة – الأمنية – الملاعين – حين تأتي بغتة – الدمية – الطعنة – شطحونيا – وغيرهم الكثير))

**التواصل مع الكاتب**

صفحة الفيس بوك : حسام عيسي (حسام بن عيسي)

جروب الكاتب : كتابات حسام عيسي